دولة ليبيا

التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الأسمرية الإسلامية

كليـة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

قسم اللغة العربية ، شعبة اللغويات

الدلالة الصرفية لأبنية المصادر في الربع الأول من القرآن الكريم

((دراسة تحليلية))

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية (الماجستير)

إعداد الطالب: محمد إبراهيم السيليني

إشراف الدكتور : عبد الحميد أبو مداس

العام الجامعي (1435هـ - 2014م)

وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

سورة هود/ 88

الإهـــداء

وفاء بالوعد والتزاماً بالعهد ... واعترافاً بالجميل

إلى :

- **إمام المرسلين خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد رسول الله -ﷺ- حامل رسالة الإسلام شريعة ومنهجاً .**

- **إلى والِدَيَّ الكريمين اللّذين بذلا كل مرتخص وغالٍ من أجلي**

﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾

- **إلى إخوتي وزوجتي الذين وفّروا لي سُبلَ الراحةِ لأتفرغ لطلب العلم — بارك الله فيهم -**

- **وإلى أئمة المسلمين وعلمائهم الأجلاّءِ الذين أفدتُ من علومهم.**

- **وإلى جميع من أحب العلم وسعى في تحصيلِه وساعدني في إتمامِ العملِ.**

- **وإلى هؤلاء أُهدِي ثواب هذا العمل، سائلاً المولى — عز وجلّ — أن ينفع به المسلمين أنه جواد كريم.**

الباحث

شكر وتقدير

أحمد ربي شاكرًا فضله على ما هداني إليه، ووفقني فيه، فله الحمدُ والشكرُ دائماً أبداً.

وأتقدم بخالص الشكر والعرفان لأستاذي – الأستاذ الدكتور: **عبد الحميد علي أبو مداس**، المشرف على هذا البحث؛ لِما كان له من فضل كبير في إخراج هذا العمل على الصورة الأحسن إن شاء الله – تعالى –

وأقدم جزيلَ شكري وتقديري أيضاً لعضوي لجنة المناقشة الأستاذين:

الدكتور/ **ميلود ميلاد الصغير** والدكتور/ **على ميلاد شخطور** على قبولهما قراءةَ الرسالةَ وتقييمها.

والشكر موصولاً أيضاً لمن أعانني على إتمام البحث وطباعته طِباعةً جيدةً الأستاذ/ عبد الباسط علي أبومداس، والأستاذ مخزوم الشعاب حمودة كما أقدم الشكْر والعِرفانَ بالجميل للقائمين على مكتبة الدراسات العليا بالجامعة الأسمرية على ما قاموا به من تيسير الأمورِ في الاطلاع والاستعارة، فجزاهم الله جميعاً عني خير الجزاء، وأدامهم أهلاً للإعانة على العلم والعمل به، إنه ولي ذلك ومولاه وهو على كل شيء قدير.

✍

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم بالحق نوراً وهدًى للعالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والأخرين، الرحمة المهداة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الصادقين المخلصين، وأزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد،،

فإن القرآن الكريم هو نور الله للعالمين، وهو منهج كريم يسمو به الإنسانُ وينظم حياتهَ من جميع أبعادها، فكتابُ الله قد تضمن منهجًا كاملاً شاملاً، قال تعالى:﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[1]، والكشفُ عن علومه يعدّ من الأمور الضرورية الملحّة، وذلك لا يكون إلاّ عن طريق معرفة معانيه التي تكشف عن مراد الله – تعالى – من كلامه.

وإذا كان كلُ علم يشرف بموضوعه؛ فإن علم اللغة من أجلّ العلوم؛ إذ هي من العلوم التي تتعلق بكتاب الله الذي يُعدّ مصدَرَ الهدى والشفاءَ وللمؤمنين خاصة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]

ولقد أنهيت – بفضل الله وتوفيقه – مواد السنة التمهيدية من الدراسات العليا قسم اللغة العربية– فأخذت في البحث عن موضوعٍ أستكمل به متطلبات الحصول على الإجازة العالية "الماجستير"، فعرفت أن معرفة معاني القرآن الكريم من حيث اللغة والإعراب والتفسير، هو الهدف الأسمى والغرض الأكبر ، أمّا أن نَتْلُوه من أجل العرض والسرد، دون تدبّر أو عمل بما فيه، فلن يفيدنا

---

[1] سورة الأنعام/39.

[2] سورة يونس/57.

ذلك شيئاً كما في قوله – تعالى – : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[1] فوقع اختياري على أبنية المصادر؛ لأقوم بدراسة دلالتها الصرفية من خلال الربع الأول من القرآن الكريم، تحت عنوان:

(الدلالة الصرفية لأبنية المصادر في الربع الأول من القرآن الكريم – دراسة تحليلية)

وهذا الموضوع لم يسبق دراستهُ وتحقيقهُ – فيما أعلم – ومما دفعني لاختياره ما يلي:

1- الرغبة في الإسهام في خدمة كتاب الله العزيز، الذي يحقق للناس السعادة في دنياهم وأخراهم.

2- معرفة لغة القرآن الكريم ومعانيه.

3- التعرف على أسباب نزول الآيات والغرض من نزولها.

4- معرفة أحكام القرآن ومجاهدةُ النفس للعمل بها.

والمنهج المتبع في البحث متمثلٌ في الخطوات الآتية:

1- ابتدأت الحديث عن المصادر ببيان معناها اللغوي مستخدمًا معاجم اللغة ومنها: اللسان، والصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس، ومستعيناً بمعاجم المجمع اللغوي بالقاهرة وهي: المعجم الوجيز، والمعجم الوسيط، والمعجم الكبير، وأحياناً وجدت نفسي مضطّراً إلى الاستعانة بمعاجم أخرى حديثة وجدتُ فيها ضالتي كمختار القاموس.

2- بينتُ ببيان المعنى الإجمالي في سياق الآية من كتب التفاسير وسقت الشواهد على استعمال الكلمة، ومن تلك الشواهد آيات القرآن الكريم، وأحاديث رسول الله –ﷺ–، وأشعار العرب، وأما في حالة عدم عثوري على شاهد من الشواهد المعتد بها فإني قد اكتفيت ببيان معناها فقط.

3- خرجت بتخريج الآياتِ والأحاديث النبوية ونسبتُ الشواهد الشعرية إلى بحورها وأصحابها لتسهيل الرجوع إليها.

---

[1] سورة محمد/25.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وفصلين وخاتمةٍ وفهارسٍ علمية وهي علىالنحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في الدراسة.

* **الفصل الأول: المصادر الثلاثية أنواعها وأقسامها وأبنيتُها وأسباب تعددها، ويندرج** تحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: الأصل في الاشتقاق.

المبحث الثاني: أنواع المصادر وأقسامها وأبنيتها.

المبحث الثالث: تعدد المصادر واختلاف معانيها.

المبحث الرابع : المصادر الثلاثية ودلالتها .

الفصل الثاني: المصادر الرباعية والخماسية والسداسية ودلالتها ، ويندرج تحته مبحثان:

المبحث الأول : المصادر الرباعية ودلالتها .

المبحث الثاني : المصادر الخماسية والسداسية ودلالتها .

الخاتمة: وتمّ فيها ذكر أبرز الملاحظات والنتائج التي خَلُصت عن البحث، وأهم التوصيات.

كما ذُيِل البحث بفهارس عامة لتيسير الاطّلاع على مادته، والفهارس على النحو الآتي:

1- فهرس الآيات مرتبة على ترتيبها في القرآن الكريم.

2- فهرس الأحاديث مرتبة معجمياً على بداية الحديث.

3- فهرس الأبيات الشعرية، مرتبة حسب القافية .

هذا خُلاصة جهدي، فإن وُفقتُ في ذلك فبفضل الله وتوفيقه، وإن كان غير ذلك فمن طبيعة العمل البشري؛ الخلل والنقصان.

التمهيد

إذا صحّ أن كلمات اللغة تنقسم إلى فصائل تجمع بينها خصائصُ وسماتُ مشتركة، فإن المصدر ينتمي إلى فصيلة الكلمات التي تجمع بين خصائص الفعل والاسم، فعلى الرغم من أنه يسلك مسلكَ الأسماء في تنوينه وجرّه، نراه يدل على حدث كالفعل أيضا، كالضرب والقراءة والإقدام، ونراه يشتمل على أحرف فعله في معظم الحالات، سواء أكان متفقا مع جذر فعله الأساسي مثل فَهِمَ. فَهْماً. وضرب. ضَرْباً .أم كان به حرفٌ من حروف الإعلال، فيحدث تغيير في صورة المصدر مثل قال قولا وباع بيعا، وفي بعض الأحيان تنقص عن بنية الفعل مثل: ناضل نضالاً والأصل نيضالاً، وقد يكون الاختلاف في بنية المصدر أكبر من هذا كما في سلَّم تسليماً.

تعريف المصدر:

المصدر لغةً: هو المكان أو الموضع الذي يُصدر عنه ؛ ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل: مصدر[1].

المصدر اصطلاحاً: فهو اللفظ الذي يدل على الحدث مجرداً عن الزمان، متضمناً أحرف فعله لفظاً، نحو: فهِم فهماً، نصر نصراً، حَزِن حُزْناً... أو تقديراً، نحو: قاتل قِتالاً، أو معوضاً مما حُذِف بغيره نحو: وصف صفة ...، وسمي مصدراً لأن الأفعالَ صدرت عنه أي أخذت منه كمصدر الإبل للمكان الذي تَرِده ثم تصدر عنه[2].

ومنه حديث يحيى بن زكريا بن أبي زيد، عن هشام، عن أبيه، عن سعيد بن زيد قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول "**من أخذ شبراً من الأرض ظلماً، فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين**"[3] فـ(ظلماً) هنا مصدر للفعل ظلم.

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش43/6.

[2] المصدر السابق43/6.

[3] صحيح مسلم 3/ 1231باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها.

وقول الشاعر:

فـإن ينقطـعْ مِنْـكَ الرَّجَـاءُ فإنــه ∴ سيبقى عليك الحزنُ ما بقي الدهرُ [1]

فـ(الرَّجاء) مصدر للفعل (رجاء)، و(الحُزن) مصدر للفعل (حَزِنَ)

والمصدر: هو موضع الصدور ومصدر كل شيء أصله الذي يخرج منه، ولهذا قال البصريون إن المصدر أصل المشتقات.

قال ابن الحاجب: المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل، قال الرضي:((يعني بالحدث معنىً قائماً بغيره، سواء صدر عنه كالضرب، والمشي، أولم يصدر، كالطُّول والقصر)) [2].

((والجري في كلامهم يستعمل في أشياء، يقال هذا المصدر جارٍ على الفعل، أي أصل له، ومَأْخَذٌ اشتُق منه، فيقال في حمدت حمداً إن المصدر جارٍ على فعله، أمَّا في: قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[3])) : فإن المصدر " تبتيلاً " ليس بجارٍ على ناصبه؛ لأن ناصبه " تَبَتَّل " مصدره الجاري عليه " تبتُّل "[4].

شرط المصدر:

يشترط في المصدر أن يشتمل على أحرف فعله الماضي نحو: شَرِب شُرْباً، أعلم إعلاماً، تردَّد تَرَدُّدًا، استغفر استغفاراً.

((وقد يكون هذا الاشتمالُ مقدراً غير ظاهر، فالواو في: استوطن واخشوشن مقدرة في المصادر استيطان، اخشيشان؛ لأنها قد أعلّت فقُلبت فهي موجودةٌ ولكن بصورة لفظية أخرى هي الياء.

ومن الاشتمال التقديري أيضاً نحو: قاتل مصدرهُ قتال فالأصل قيتال، والياء منقلبة من ألفِ الفعل وقد حُذفت الياء للتخفيف، والمحذوف تقديراً كالموجود لفظاً)). [5]

وقد يكون هذا الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض، نحو: سلَّم مصدره تسليم؛ فالقياس يقتضي أن يكون المصدر هو" سِلاَّم " مثل " كِذَّاب "، ولكن حُذفت منه العين الأولى، وعوضٍ

---

[1] البيت من الطويل للفرزدق، ينظر شرح ديوان الحماسة 431/1.

[2] شرح الرضي على الكافية 399/3.

[3] سورة المزمل/ 3 .

[4] شرح الرضي على الكافية 399/3.

[5] التصريح على التوضيح 31/2.

منها التاء في أوله فصار " تسلام " مثل " تكرار " ثم كُسرت العين الباقية فانقلبت الألف بعدها ياءً فصارت: تسليم.[1]

((ومن الحذف والتعويض أيضاً نحو: عِدة، تجرِبة، تحِلَّة، والأصل فيها وَعْدٌ، تجريب، تحليل، فحُذفت الواو من (وعد) والياء من (تجريب) و(تحليل)، وزِيدت التاء في آخر المصدر، وأدلته عمّا حُذف)) [2].

***علاقة المصدر بالاسم والفعل:**

علاقة المصدر بالاسم والفعل علاقة قوية ووثيقة إلاَّ أن علاقته بالاسم أقوى؛ لأن كلَ المصادر أسماء؛ ولأنه لا يقترن بزمن؛ وكذلك الاسم لا يقترن بزمن؛ فالمصدر سبق تعريفه، والاسم: ((هو كل كلمه قائمة بذاتها لها معنى خاص بها، كأُسامه مثلاً دليل على القوة والشجاعة وهي من أسماء الأسد، وزَيْد جاءت من الزيادة والكثرة، وتُعرب حسب موقعها من الجملة مثل "محمد رسول الله " فـ(محمد) مبتدأ، وتقول "جاء محمد" فـ(محمد) هنا فاعل، وتقول (ضرب زيد محمداً) فـ(محمد) هنا مفعول به وهكذا)) [3].

ولأن المصدر من الأسماء التي تتعدى إليها الأفعال كالحال، والمفعول به ولأجله، فالمصدر هو اسم الفعل كقيامٍ، أو الاسم القائم مقامه، نحو: سرتُ قليلاً، والأصل: سرت سيراً قليلاً، فحذف المصدر وأقيمت الصفة مكانه، ونحو: أتيت مشياً، فمشياً منصوب بعد "أتيت" في معنى "مشيت"[4] والفعل: بالكسر هو حركة الإنسان وهو إحداث شيء من عمل أو غيره وهو المصدر الحدثي، فهو أخص من الفعل الحدثي الزمني، وقيل هو الهيئة العارضة المؤثرة في غيره بسبب التأثير أولاً كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً. والفعل بكسر الفاء هو اسم لكلمة مخصوصة، وبالفتح: مصدر فَعَل كمنع، فالاسم مكسور والفعل مفتوح[5].

---

[1] ينظر التصريح على التوضيح 31/2.

[2] ينظر المعجم المفصل في الإعراب 42/3 .

[3] شرح جمل الزجاجي 1/ 305 .

[4] تاج العروس ((فَعَل)) 64/8.

[5] تاج العروس 0/ 64.

***علاقة المصدر بالحرف والفعل :**

ويتمثل هذا المصدر المؤول ، وهو المنسبك من حرف مصدري وفعل ، والحروف المصدرية التي تنسبك مع الفعل ، وهي كالآتي :

أ- أن : مثل قوله – تعالى – : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[1] ، ((فالمصدر المنسبك من الحرف المصدري والفعل المضارع في محل رفع مبتدأ وخير خبره وتقديره : (صيامكم))) [2]

ب- ما : مثل (ما تقول صحيح)، (وما تفعل عين الصواب) ، والتقدير: (قولك صحيح)، (وفعلك عين الصواب).

ج- همزة التسوية : وهي الهمزة الواقعة بعد لفظ سواء كما في قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[3] ، ((فالمصدر المؤول من همزة التسوية والفعل الذي تقديره : إنذارك لهم وعدم إنذارك سواء عليهم ، وصح الإخبار به عن الاثنين ؛ في الأصل مصدر بمعنى الاستواء والمصدر يقع على القليل والكثير)) [4] .

---

[1] سورة البقرة /184.

[2] ينظر :التصريح على التوضيح للأزهري 189/1.

[3] سورة البقرة /6.

[4] ينظر : التصريح على التوضيح 189/1.

الفصـــل الأول

أنواع المصادر الثلاثية وأقسامها وأبنيتها وأسباب تعددها

ويشتمل على مبحثين .

المبحث الأول/ أنواع المصادر وأقسامها وأبنيتها.

المبحث الثاني/ تعدد المصادر واختلاف معانيها.

المبحث الأول : أنواع المصادر وأقسامها وأبنيتها

قبل أن نتحدث على أنواع المصادر وأبنيتها نتعرض إلى أصل الاشتقاق اختلف النحاة في أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر، وملخص هذا الاختلاف على النحو التالي : –

أولاً: ذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصلُ الاشتقاق والمصدر فرع عن الفعل، ومن أدلتهم :

1. ((صحة المصدر تبعاً لصحة الفعل، واعتلاله تبعاً لاعتلال الفعل، فالفعل قاوم مصدره قِوَام لم يعلّ المصدر لعدم اعتلال الفعل، والفعل قام مصدره قيام أعلّ المصدر لإعلال فعله)) [1].

2. ((أن المصدر يذكر تأكيداً للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد، فدلّ على أن المصدر مأخوذ من الفعل، والذي يؤيد ذلك أننا نجد أفعالاً لا مصادر لها، وهي: {نعم وبئس وعسى وليس} فلولم يكن المصدر فرعاً لما خلت عنه هذه الأفعال؛ لاستحالة وجود الفرع من غير أصل)) [2].

3. ((الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن الفعل يعمل في المصدر، ألا ترى أنك تقول: ضربت ضرباً؛ فتنصب " ضرباً " بضربت فوجب أن يكون فرعاً له؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول، فوجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل)) [3].

4. ((المصدر فرع على الفعل؛ لأن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فِعلَ فاعل كـ(فهماً) لا يتصور معناها بدون الفعل (فَهِمَ)، فينبغي أن يكون الفعل الذي يُعرف به المصدر أصلا للمصدر))[4].

---

[1] نزهة الطرف في علم الصرف لأحمد بن محمد الميداني 625/1.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري 236/1.

[3] ينظر المصدر السابق 236/1 .

[4] ينظر الإنصاف 236/1.

ثانياً: ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل الاشتقاق، وأن الفعل مشتق منه ومن حججهم علي ذلك:

1- ((المصدر أصل الفعل؛ لأن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان مقيد فكما أن المطلق أصلٌ للمقيّد؛ فكذلك المصدر أصلٌ للفعل، وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها، ولما أرادوا استعمال الفعل وجدوه على ثلاثة أزمنة ماضٍ وحال ومستقبل؛ فيدل ذلك على أن المصدر أصل على الفعل)) [1].

2- ((الدليل على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل أنه لوكان مشتقاً منه لكان يجب أن يجري على وجه واحد في القياس ولم يختلف. كما لم تختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر اختلاف الأجناس كالرجل والثوب وسائر الأجناس دلّ على أنه غير مشتق من الفعل)) [2].

3- ((الدليل على أن المصدر هو الأصل في تسميته مصدراً؛ فإن المصدر هو الموضع الذي يصدر عنه الإبل ((مصدر)) فلما سُميِّ مصدراً دلّ على أن الفعل قد صدر عنه وهذا دليل لا بأس به في المسألة)) [3].

4- ((الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ولا يحتاج إلى فعل، والفعل لا يقوم بنفسه لأنه يحتاج إلى فاعل فالذي لا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا؛ ولأن المصدر من الأسماء والأسماء في تقدير الأفعال، ألا ترى أن الخبر في الحقيقة إنما يكون بالفعل لأنه هو الذي يجهله المخاطب)) [4].

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش 43/6.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف 238/1.

[3] ينظر المصدر السابق 1 / 238

[4] ينظر شرح المفصل لابن يعيش النحوي 6-10 / 79.

5- الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل من الزمن، ألا ترى أن ((ضربَ)) يدلّ على ما يدلّ عليه الضّربُ وهو الحدث، والضربُ لا يدل على ما يدل عليه ((ضربَ)) من الزمن وإذا كان كذلك دلّ على أن المصدر أصلٌ والفعلَ ((فرع فكل فرع يؤخذ من أصل، ويصاغ منه، ينبغي أن يكون فيه ما في الأصل مع زيادة وهي الغرض من الصوغ والاشتقاق، كالباب من الساج، والخاتم من الفضة، وهكذا حال الفعل: فيه معنى المصدر مع زيادة أحد الأزمنة التي هي الغرضُ من وضع الفعل)) [1].

6- والدليل على أن المصدرِ ليس مشتقاً من الفعل قولهم: أكرم إكراماً بإثبات الهمزة ولوكان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن تحذفَ منه الهمزة كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول نحو مُكرِم ومُكرَم، فلما لم تُحذف همزة "إكرام" كما حُذفت مما هو مشتق من الفعل، دلّ ذلك على أن المصدر ليس مشتقاً من الفعل. [2]

والصحيح ما ذهب إليه البصريون، وأما ما استدل به الكوفيون فمردود؛ فأما قولهم إنما يصح لصحة الفعل ويعتلُّ لاعتلاله، فنقول: إنما صح لصحته واعتل لاعتلاله، ليجري الباب على سنَنَ واحد، لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة. ألا ترى أنهم قالوا "يَعِدُ " والأصل " يَوْعِدُ " فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، وقالوا: أعِدُ ونَعد وتَعِد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملاً على " يَعِدُ " لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة[3].

((وقولهم إن الفعل يعمل في المصدر كـ(قعدت قعودا) والعامل قبل المعمول، وهو مغالطة؛ لأن المقصود يكون العامل قبل المعمول أن يكون قبله في الرتبة بمعنى أن

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف 238/1.

[2] شرح الرضي على الكافية 3/ 400.

[3] أسرار العربية للإمام الأنباري/174.

الأصل في وقت العمل أن يتقدم لفظ العامل على لفظ المعمول، والنزاع في أن وضعه غير مقدم على وضع الفعل، فأين أحد التقدمين من الآخر؟

وينتقض ما قالوا بنحو: ضربت زيداً، و: بزيد و: لم يضرب، فإنه لا دليل فيها على أن وضع العامل قبل وضع المعمول)) [1].

((فلوكان المصدر مشتقاً من الفعل لأدّى ذلك إلى نقض المعاني الأولى، وذلك يخلُّ بالأصول، وبيانه: أن لفظ الفعل يشتمل على حروف زائدة ومعان زائدة وهي دلالته على الزمان المخصوص، وعلى الفاعل الواحد، والجماعة والمؤنث والحاضر والغائب، وفي المصدر يذهب ذلك كُلَّهُ، إلاّ الدلالة على الحدث، وهذا نقضٌ للأوضاع الأول، والاشتقاق ينبغي أن يكون فيه توسعه للمعاني كما عرفها، وهكذا عكس اشتقاقُ المصدر من الفعل فدل هذا على أن المصدر أصلٌ والفعلَ فرع منه)) [2].

((وقولهم المصدرُ يذكر تأكيداً للفعل، فنقول: هذا لا يدل على أنه فرع عليه، ألا ترى أنك تقول: (جاءني زيد زيد، ورأيت زيداً زيداً " ولا يدل هذا على أن زيداَ الثاني فرع الأول فكذلك هذا ههنا)). [3]

((وهناك رأي ثالث وهو أن العلاقة بينهما ليست علاقة أصل وفرع ، وإنما أصل المادة مثل ك، ت ، ب ونصوغ منها ما نحتاج إليه فقد لا أحتاج إلى الفعل وقد لا أحتاج إلى المصدر فإنهما احتجت إليه صغته دون النظر إلى الأصل أو الفرع لأنه لا يترتب على أصلية أحدهما وفرعية الآخر شيء)) .[4]

---

[1] ينظر شرح الرضي على الكافية 3/ 400.

[2] ينظر كتاب التكملة لأبي علي الفارسي/ 517.

[3] أسرار العربية للأنباري/ 175.

[4] التبديل والتكميل 331/3.

أنواع المصادر وأقسامها وأبنيتها

أولا: أنواع المصادر وهي كالآتي:

1–**المصدر الأصلي:** ((وهوما يدل على معنى مجردٍ، وليس فيه ميمٌ زائدة مبدوءٌ بها ولا مختوما بياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيت مربوطة نحو: عِلم[1] قال – تعالى –: ﴿ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [2].

2– **المصدر الميمي:** ((هو اسم مبدوء بميم زائدة مفتوحةٍ لغير المفاعلة للدلالة على مجرد الحدث وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة ويصاغ من الثلاثي المجرد على وزن مَفْعَلْ نحو مَضْرَبْ، ومن غير الثلاثي يصاغ على صورة مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره نحو: مُدخلْ ومُخْرَج)) [3]، قال – تعالى – :﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾[4].

3– **اسم المصدر:** ((هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فِعله، مثل نباتا)) [5]، قال– تعالى–:﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[6].

والمصدر الأصلي لهذا الفعل هو "إنباتاً " [7]

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب/ 252.

[2] سورة التكاثر /5.

[3] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 209/2..

[4] سورة الإسراء / 80.

[5] ينظر النحو الوافي 186/4.

[6] سورة نوح/ 17.

[7] ينظر شرح شذور الذهب 492/1.

4- **المصدر الصناعي:** ((هو اسم تلحقه ياء مشدده وتاءُ تأنيث في آخره للدلالة على معنى المصدر كالإنسانية والجاهلية، قال- تعالى-:﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[1]. ليصير بعد الحرفين اسماً دالاً على معنى مجردٍ لم يكن يدل عليه قبل الزيادةوالغرض من المصدر الصناعي الدلالة على خصائص وصفات وأحوال مختلفة للاسم الذي لحقه الياء والتاء)) [2].

5-**اسم المرة:** هو مصدر يصاغ من الثلاثي وغيره، ليدل على حدوث الفعل مرة واحدة نحو، قَعدةً، وقد ذهب ابنُ الحاجب إلى أن الفعل الثلاثي إذا لم يكن فعله مختوما بالتاء، فإن اسم المرة منه يُبنى على" فَعْلة "، كَلَبس لَبْسةً ، إلا إذا كان بناء المصدر العام عليها ، فيدل على المرّة منه بالوصف ، كـ ((رحيم رَحْمَة واحدَةً)) [3] .

6-**اسم الهيئة:** ((هو مصدر يصاغ من الثلاثي وغيره ليدل على هيئة وقوعُ الحدث نحو:

قِتْلةً وشرْعةً)) ، قال – تعالى-:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[4].

وقالوا حميت المريض حِمْيَةً كما قالوا: نشدته نِشدةً وقالوا الفَعْلة نحو، الرحمة ونظيرها: خِلْتُهُ خَيْلَةً[5].

ثانيا: أقسام المصادر باعتبار أفعالها:

تنقسم المصادر بحسب أحرف أفعالها إلى نوعين :

- مصدر الفعل الثلاثي – مصدر ما فوق الثلاثي.

---

[1] سورة المائدة / 52.

[2] شذا العرف في فن الصرف 61/1.

[3] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 423/1.

[4] سورة المائدة/ 47.

[5] ينظر الكتاب 8/4.

القسم الأول: مصادر الفعل الثلاثي :

ينقسم الفعل الثلاثي إلى نوعين: ثلاثي مجرد – ثلاثي مزيد.

أولا: الثلاثي المجرد: وهو الفعل الذي بُنى على ثلاثة أصول كضَرَبَ ونَصَرَ، وله ثلاثة أوزان:

أ – ((وزن فَعَل –بفتح العين– ويكون إما قاصراً نحو: جَلَسَ، قَعَدَ، وإما متعديا نحو ضربه، أخذه فإنهٍ متعدٍّ إلى الهاء المتصلة به)) [1].

ب – وزن فَعِل – بكسر العين– ويكون: إما قاصراً نحو: سَلِمَ بكسر اللام وإما متعديا نحو: عَلِمَه، فَهِمَه فإنه متعدٍّ إلى الهاء.

ج – ((وزن فَعُل – بضم العين– ولا يكون إلا قاصراً نحو: ظَرُفَ، ولا يتعدى إلا بتضمين أو تحويل)) [2].

ومن المتفق عليه بين اللغويين أن مصدر الفعل الثلاثي أغلبه سماعي، وقد يخرج بعضها عنها إلى قاعدة ما يُسمى بالقياس وهي كالآتي :

1– ((فَعْل – بسكون العين– فالقياس والغالب منها في الأفعال المتعدية كَضَرَبَ ضَرْباً، ويشمل الصحيح كـ(الضربر) ومعتل الفاء كـ(الْوَعْد) " ومعتل العين كـ(البيْع) ومعتل اللام، كـ(الرَّمْي) والمهموز كـ(الأَكْل) والمضعف، كـ(الرَّدِّ)، أما السماعي فقد جاءت عليه مصادر أفعالها ليست من هذا الباب مثل عَدَل عَدْلاً)) [3] قال – تعالى –: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ ﴾[4].

---

[1] ينظر شرح الرضي على الشافية 1/ 178.

[2] المصدر السابق 25/2.

[3] شرح الكافية الشافية لابن مالك 192/2.

[4] سورة البقرة / 47.

2– فُعُول: ويكون مصدراً لـ(فَعَل) مفتوح العين اللازم باطراد معتلا كـ(غدا غُدُواً) أو صحيحا كـ(قَعَدَ قُعوداً) [1] قال – تعالى–:﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴾[2] وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا ﴾[3].

3– فَعَلٌ–بفتح العين– ويصاغ عليه أغلب الأفعال الثلاثية مكسورة العين، كـ(فَرِحَ فَرَحَاً)، و(أَسِف أَسَفاً)، وقالوا عَمِله يعمَلُه عَمَلاً فجاء على فَعَل كما جاء السَرق والطلَب إذا لم يدل المهنية والصفة واللون[4].وقالوا سَخِطَه سَخَطاً شبهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحواً منه[5]، قال– تعالى–: ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[6].

4– ((فَعَلان– بفتح العين– ويأتي على هذه الصيغة مصدر الفعل الدال على اضطراب واهتزاز بفتح الفاء والعين كـ(الطَّوَفان): مصدر طاف، و(الجوَلان): مصدر جال، و(الغليان) مصدر: غلي)) [7].

5– ((فِعَالةٌ– بكسر الفاء– وما جاء عليها أغلبه دال على حِرفة أو صناعة نحو: كِتابة، وقالوا: عَمَرت الدار عِمارةً)) [8].

6– فُعْلَه– بضم الفاء وسكون العين– وأما الألوان فالصفات منها تبنى على أفْعَل، والمصدر على فُعْلَه أكثر، وقالوا صَدِئَ يَصْدَأُ صُدْأَةً، وقالوا الْغُبْسة[9] كما قالوا الحُمرة الحُمرة والصُّفرة[10].

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني 2/ 305.

[2] سورة النور/36.

[3] سورة آل عمران/191.

[4] ينظر الكتاب لسيبويه 6/4.

[5] الكتاب لسيبويه 6/4.

[6] سورة البقرة /61.

[7] شرح التصريح على التوضيح 2/ 27.

[8] ينظر معجم الأوزان الصرفية لأميل بديع يعقوب/241.

[9] العُبْسُه : الظلمة أو بياض فيه كدرة رماد ، ترتيب القاموس المحيط ((غبس)) 366/3.

[10] الكتاب 4/ 25.

7– ((فِعَالٌ– بكسر الفاء– ويقاس عليها مصدر الفعل اللازم من باب "فَعَل "إذا دل على امتناعٍ كـ(أبى إباءً)، (وشرد شِراداً))) [1].

قال سيبويه: "ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفِرَار، والشِّراء، والشِّماس، والنِّفار، والطِّماح، وهذا كله مباعدة والضِّراح إذا رمحت برجلها يقال رمحت وضرحت فقالوا: والضِّراح شبهوه بذلك[2].

8– فُعْل– بضم الفاء وسكون العين– وجاء عليها مصادر أغلب الأفعال اللازمة مثل شُرْبُ، شُغْلٌ، قال– تعالى –: ﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾[3] في قراءة سكون الغين من((شغْل))[4]

9– فِعْل– بكسر الفاء وسكون العين– يقال: فَعَلَه فِعْلاً، قَالَ – تعالى –: ﴿ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا ﴾[5] وكذلك عَلِم

10– فُعال – بضم الفاء: ففعال فيما دل على داء من (فَعَل) اللازم مثل: زكام دل على صوت مثل صراخ .

11– ((فَعِيل إذا دلّ على صوت مثل: (خرير، نهيق) ولم يرد هذا الوزن في القرآن بهذا المعنى وإذا ورد فلا يدل على صوت مثل: حديث)) .[6]

12، 13– فُعُولة و فَعَالة: وتطرد الصيغتان فيما كانَ مضمومَ العين (فَعُل) نحو: (الصهوبة) مصدر (صَهُبَ الشَّعر صهوبة) إذا احمَّر حمرةً صافية، والصُّعُوبة:

---

[1] شرح الأشموني 304/2.

[2] الكتاب 112/4.

[3] سورة يس/ 54.

[4] وهي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عمرو، وابن محيصن، واليزيدي، والحسن/ انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد الدمياطي 186/1.

[5] شرح الأشموني 233/2.

[6] شرح التصريح على التوضيح للأزهري 28/2.

مصدر (صعُب) ضد سَهُل و(السُّهولة) مصدر: (سَهُلَ الأمر)، والفَعَالة بفتح الفاء كالبلاغة مصدر (بَلُغ) [1].

وما جاء مخالفا لما ذكرناه من المصادر القياسية فبابه السماع [2].

((ويُراد بالسماع أن ينقل ولا يقاس عليه، كقولهم في وثبَ وَثْباً ووُثُوباً، كما قالوا: هَدَأ هَدْأً وهُدُوءاً، وقالوا: زَهِدتْ زَهْداً وزهادة، وقالوا: غَرِض يَغْرَض غرَضًا وهو غَرِضٌ، وَقَنِعَ يَقْنَعُ قنَاعَةً وقالوا: قانع، كما قالوا زاهدٌ، وقَنِعٌ كما قالوا: غَرِضٌ: لأن بناء الفعل واحد)).

كما قالوا : ((جَحَدَهُ جُحُوداً وشَكَره شُكُوراً وشُكْرَانًا، والقياس جَحْداً وشَكْراً، ويقال جَحْداً على القياس ولم يقل شَكْرا، وقالوا: عَلِمَ عِلْماً والقياس عَلْماً، وبَخِل بُخْلاً، وسَخِطَ سُخْطاً والقياس فيهن فتح الأول والثاني، وقالوا حَسُنَ حُسْناً وقَبُحَ قُبْحاً بضم أولهما وسكون الثاني وقياسهما الفُعُولة أو الفعالة كما قلنا في (سَهُل الأمر سُهُولة) "وفَصُح البيت فَصَاحَةً)) [3].

وربما يكون للفعل الواحد مصدران أحدهما قياسي، والآخر سماعي، كما مثلنا بـ(جَحَدَ جَحْداً وجُحُوداً، وقد لا يكون للفعل إلا مصدرٌ قياسي فقط كأبى إباءً؛ ورجح ابن جنِّي السماع على القياس، فقال: ((واعلم أنك إذا أدَّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياسٍ غيرِه فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه؛ فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته، فأنت فيه مخيّر تستعمل أيهما شئت فإن صحَّ عندك أن العرب لم تنطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة))[4].

---

[1] ينظر التصريح على التوضيح 29/2.

[2] ينظر الكتاب 16/4.

[3] شرح التصريح على التوضيح للأزهري 29/2.

[4] الخصائص لابن جني 125/1- 126.

ثانياً– الثلاثي المزيد:

أما مصدر الفعل الثلاثي المزيد فهو قياسي له صيغٌ معلومة لا يخرج عنها إلا نادراً وينقسم إلى:

1– الثلاثي المزيد بحرف واحد : وله ثلاث صيغ.

أ – ((أَفْعَلَ: ويكون مصدره إفعالاً كـ(أَكْرَم إكْرَاماً) و(أقام إقامةً) وقد تحذف التاء للإضافة عند ابن مالك نحو: ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[1] وقد تُحذف في غير الإضافة: أجاب إجاباً)) [2]

ب– ((فعَّل: ويكون مصدره تفعيلاً وفعَّالا كـ(قطَّع تقطيعاً) و(كلَّم تكليماً) قال– تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[3] وحَمَّله الأمر حَمَّالاً وتحميلا، وإذا كان معتل اللام نحو: زكَّى جاء على تَفْعلة نحو: تَزْكِيةً)) [4].

ج– ((فاعل: يكون مصدره (فِعالٌ، ومُفَاعَلَةٌ) كـ(صَارَع) تقول: صِراعاً ومُصارعة. وخَاصَم تقول خِصاماً ومُخاصمةً، وعاقب تقول عقابا ومُعاقبةً، ولكن يمتنع الفعال ويتعين المفاعلة فيما فاؤه ياءً، نحو ياسر مُيَاسرةً، ويامن مُيَامنةً وشذَّ يَاومَهُ يواما لا مُياومة، فالِيوام شاذّ، والمياومة قياسية)) [5].

---

[1] سورة النور/36.

[2] شرح التصريح على التوضيح 32/2.

[3] سورة النساء/163.

[4] شرح الكافية الشافية بن مالك 434/2.

[5] حاشية الصبان على شرح الأشموني 309/2.

2-الثلاثي المزيد بحرفين: وله صيغ كثيرة منها:

أ- ((تَفَعَّلَ تَفَعُّلاً مثل: تعلم تعلماً ويجيء على تِفِعَّال مثل تملَّق تِمِلاَّق وتملُّقاً))[1] قال – تعالى –:﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[2].

ب- ((تفاعل تفاعُلاً مثل: تجاهله تجاهُلاً وما حكاه ابن السكيت من قولهم تفاوت الأمر تَفَاوَتَا وتَفَاوِتاً فشاذ))[3]، قال- تعالى –:﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ ﴾[4] ﴿ تَفَٰوُتٖ ﴾[4]

ج – ((افتعل افتعالا، وقياس ما أوله همزة وصل من الفعل الماضي الخماسي والسداسي أن تكسر ثالثه وتزيد قبل آخره ألفاً فينقلب مَصْدَرًا، نحو اقْتَدَرَ اقتداراً واصْطَفَى اصْطِفَاءً)) [5] مثل قول الشاعر:

أبَا عبدِ الحميدِ رُفِعْتَ قَدْراً ∴ وقَدْ أُوتِيتَ حِلْماً واقْتِدَارا[6]

د- ((افعلَّ افعلالاً مثل: احمرَّ احْمِرَاراً واخْضَرَّ اخضراراً واصْفرَّ اصْفِرَارا))[7].

هـ- ((انفعل انفعالا مثل: انْكَسَرَ انْكِسَاراً، وانْطَلَقَ انْطِلاَقاً، نحو: قوله – تعالى –: ﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[8]. ولا يُبنى انفعل من غير ما يدل على علاج من فعل ثلاثي، فلا يقال: عرفته فانعرف، وكذلك لو دل على معالجة، ولم يكن ثلاثياً فلا يقال: أحكمته فانحكم)) [9].

---

(1) نزهة الطرف في علم الصرف 445/1.

(2) سورة البقرة/272.

(3) المخصص 186/14.

(4) سورة الملك/3.

(5) شرح الكافية الشافية لابن مالك434/2.

(6) البيت من الوافر التام، وهو لعبد الغفار الأخرس في ديوانه 643/1 وسقته هنا لمجرد التمثيل فهو لا يُستشهد بشعره.

(7) ينظر نزهة الطرف 451/1.

(8) سورة البقرة/254.

(9) همع الهوامع للسيوطي306/3.

3- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وله أوزان

أ- استفعل استفعالاً مثل: استعصم استعصاماً واستغفر استغفاراً، أي سأل الغفران، وهو للطلب: كـ(استعان واستطعم)، وللتحوّل: كـ(استحجر الطين) وللوجود: كـ(استعظمته) إذا وجدته عظيماً، وللاتخاذ: كـ(استأجر أجيراً)[1]، قال – تعالى –: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾[2].

ب- ((افعالَّ افعيلال مثل: اسوادَّ اسويداد)) [3]، ولم يرد على هذا الوزن في القرآن الكريم بعد الاطلاع والتتبع.

ج – ((افعنْلَى افعِنْلاءً مثل: احرنبي احْرِنْبَاءً)) [4]، ولم يرد أيضاً نظير هذا الوزن في القرآن الكريم.

د – (افعوعل افعيلالاً بقلب الواو ياءً، مثل: اعشوشب اعشيشابا، واخشوشن اخشيناناً) ولم يرد هذا في القرآن الكريم.

القسم الثاني: مصدر ما فوق الثلاثي:

وينقسم الفعل الزائد على الثلاثة عدة أقسام هي:

1-الفعل الرباعي المجرد وله صيغة واحدة وهي فَعْلل نحو: ((بعثر، طمأن، وزلزل ومصدره على وزن (فعللة) كبعثرة وطمأنة وزلزلة، قال – تعالى –:﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾[5] فإذا كان فيه تكرار فمصدره قد يأتي على فعلال مثل زَلْزَالَ زَلْزَالَ ووَسْوَاس)) [6]، قال – تعالى –:﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾[1].

---

[1] ينظر همع الهوامع 306/3.

[2] سورة التوبة/115.

[3] ينظر نزهة الطرف451/1.

[4] المصدر السابق 451/1.

[5] سورة الحج/1.

[6] ينظر همع الهوامع167/2.

2–الفعل الرباعي المزيد بحرف، نحو: ((تَدَحْرَجَ وتَمَسْكَنَ ويكون مصدره على وزن (تَفَعْلُلَ) مثل تَدَحْرُجَ وتمسكُن[2]، ولم يرد على هذا الوزن في القرآن بعد التتبع)).

3– الفعل الرباعي المزيد بحرفين له وزنان، ((أحدهما: افعنلل مثل: احرنجم ويكون مصدره على وزن (افعِنْلاَل) مثل (احرِنجام) والآخر افْعَلَلَّ مثل: اطمأنَّ ويكون مصدره على وزن افْعِلاَّل مثل: (اطْمِئْنَان) أما الطمأنينة والقشعريرة فليست واحدة منهما بمصدر، وعدّها ابن مالك مصادر شاذة لا يُقاس عليها)) [3].

---

[1] سورة الناس / 3.

[2] ينظر معجم الأوزان الصرفية/242.

[3] ينظر الكتاب 85/4.

المبحث الثاني : تعدد المصادر واختلاف معانيها

قد يكون للفعل الواحد مصادرُ متعددة: وذلك كالفعل (لَقِيَ) فمن مصادره لِقاءٌ ولُقْيان، ولقْيٌ، ومكث مكثًا ومُكْثًا ومكوثًا، ووَجَدَ وجْداً ووجُوداً ووجْدَانًا ومَوْجدة[1]. والفعل إذا تعدّدت مصادره غالباً ما تختلف معانيها، فهدى مصدره هُدىً وهدايةً والفرق بينهما أن الهُدَى بيان طريق الرشد ليُسْلَك دون طريق الغَيِّ، فالهدى: الدلالة والإيمان، والهداية هي الإرشاد إلى الشيء والتبيين له،مع التمكن من الوصول إليه[2].

قال سيبويه: ((تقول العرب ضربها الفحل ضِراباً – القياس – ضَرْباً ولا يقولونه، لأنهم إذا قالوا ضربها ضرباً، صار الضرب المعروف، ولكن ضِرابًا نوع من التلقيح، فتعددت المصادر للفعل الواحد لاختلاف المعنى)) [3].

ويرجع تعدد المصادر للفعل الواحد إلى ثلاثة عوامل هي: اختلاف المعنى واختلاف لغات العرب، وتعدي الفعل ولزومه.

وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل الثلاثة:

أولاً: اختلاف المعنى:

وهو سبب مهم في تعدد المصادر فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر كالضَّرِ والضُّرِ فهو بالفتح الضَرَر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وعيب، قال – تعالى –:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾[4]، وقال – تعالى –: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾[1]،((فالضَّرّ هنا عام مقابل النفع، وهناك فرق بين البناءين لافتراق المعنيين[2].

---

[1] المزهر للسيوطي 83/2.

[2] الفروق اللغوية/ 235.

[3] ينظر الكتاب 9/4.

[4] سورة الأنبياء/83.

وكالكُفْر والكُفرَان والكُفُور، فالكُفران أكثر استعمالاً في جحود النعمة والكفر في الدين والكفور فيها جميعاً ، وقد وردت كلمة (الكُفْر) في القرآن الكريم في عدة مواطن كلها تدل على الكفر في الدين، ووردت (الكُفْران) في موطن واحد وهو قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ﴾[3].

وهي بمعنى الجحود وتقابل الشكر. ووردت كلمة (الكفور) في عدّة مواطن تحتمل المعنيين قال– تعالى –:﴿ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾[4] فالكفور أعمّ من الكفر والكفران))[5].

وكالهُدَى والهِداية تقول: هديتُ القومَ إلى الطريق هِدايةً أي عرّفتُهم إياه عندما كانوا ضالين، وفي الدين هُدىً أي أرشدتهم إليه وبينته لهم مثل قوله – تعالى –: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[6] نور وإرشاد لهم.

واختصّ القرآن الكريم قسماً من المصادر بمعنى معين كالصَّومِ والصِّيامِ فقد اختصّ كلمة (الصَّوْمْ) بمعنى الصَّمْت، قال – تعالى –:﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[7]، ولم ترد كلمة الصوم في القرآن في غير هذا الموطن. وكأنها لما كانت بمعنى الصمت جيء بها على وزنه وخصّها الله به. وأمّا كلمة (الصيام) فقد وردت في عدة مواطن من القرآن كلها بمعنى العبادة المعروفة[8].

---

(1) سورة الرعد/16

(2) الكشاف 335/2.

(3) سورة الأنبياء/94.

(4) سورة الإسراء/99.

(5) الكشاف للزمخشري 235/2.

(6) سورة البقرة/2.

(7) سورة مريم/26.

(8) ينظر معاني الأبنية/20.

وهناك مصادر لها معان عامة بحسب أوزانها فقد يكون للوزن معنى يخصه فيتغير معنى المصدر عند الوزن كالسقي والسقاية، فالسقي مصدر الفعل (سقى) فإذا أردت الولاية قلت السقاية، ومنه سقاية الحاج قال – تعالى –:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[1]، وسقاية الحاج أي سقيهم الشراب وكان يليها العباس بن عبد المطلب[2] في الجاهلية والإسلام[3].

ومن اختلاف المعنى وهو سبب في تعدد المصادر شرطه الجمع بين الألفاظ والصيغ ذات الدلالات المختلفة: تقول (أعطيته عطاءً حسنًا) فتأتي بالفعل واسم المصدر، وهذا يحتمل معنيين: معنى المصدر ويحتمل الدلالة على الذات أي أعطيته مالاً حسناً، ونحو ذلك قوله – تعالى –:﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾[4]((فأتى بالفعل ولم يأتِ بمصدره وهو الإقراض، ويحتمل ما يقرض من المال، والمعنيان مرادان وهما الإقراض الحسن والمال الحسن، ومعنى الإقراض الحسن أن يكون خالص النية لله محتسباً أجره عند الله، ومعنى المال الحسن أن يكون حلالاً طيباً مباركاً فيه[5]))((ولو جاء بمصدر الفعل فقال: "إقراضاً حسنًا" لم يفد يفد إلاّ معنى واحداً كما بيَّنّا، ومثل ذلك قول الله – تعالى –:﴿ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[6]؛ فإذا أراد المصدر قال سبحانه: أن يضلهم إضلالاً بعيداً؛

---

(1) سورة التوبة/19.

(2) العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، عم رسول الله – ﷺ – ووالد الخلفاء العباسيين، أُسِرَ يوم بدر، ثم أسلم عام الفتح، وشهد الفتح، وكان رسول الله يُجلّه ويعظمه، وخرج عمر يستسقي وخرج بالعباس معه، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين عن ثمان وثمانين سنة، وفضائله كثيرة جداً. وفيات الأعيان والمشاهير/36، أسد الغابة في معرفة الصحابة 349/4.

(3) لسان العرب 114/19.

(4) سورة البقرة/245.

(5) روح المعاني للألوسي 162/2.

(6) سورة النساء/60.

لأن مصدر أضلَ الإضلال. أمّا الضلال فهو مصدر (ضلَّ) قال تعالى: ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[1] والمعنى أن يضلهم فيضلوا ضلالاً بعيداً، وقد جمع المعنيين: الإضلال والضلال في آية واحدة، والمعنى أن الشيطان يريد أن يضلهم ثم يريدهم بعد ذلك أن يضلّوا هم بأنفسهم[2])).

ثانياً: اختلاف لغات العرب:

((من المعلوم أن قبائل العرب قد تختلف في استعمال لفظة أو تعبير، فقد تستعمل قبيلة من القبائل مصدراً لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى، مثل "كتب" فقد ذكر سيبويه أن مصدره "كتاب"، ثم قال: وبعض العرب كَتْبًا على القياس.

ومن ذلك مصدر الفعل (قَبُحَ) فبعضهم يقول قُبوحة، وبعضهم يقول قباحة، وكمصدر الفعل (بَخِل) فبعضهم يقول (بُخْلاً) وبعضهم يقول (بَخْلًا))). [3]

((وهذا الاختلاف بين القبائل العربية لا يختص بالمصادر، فقد يكون في غير المصادر أيضاً وذلك كالنهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَعَر. وقد يكون في الأفعال فقيسٌ تقول: رَضَعَ يرْضِع وأهل الحجاز يقولون: رَضِعَ يَرْضَعُ)) [4]

فكلما كثر اختلاف العرب في استعمال المصدر للفعل تعدد المصدر تبعاً لذلك ومن ذلك مصدر الفعل (وَسُمَ) فبعضهم يبني مصدره على وسامة وبعضهم يبنيه على وَسَام، وكذلك وَجَبَ البيع يجب وجُوباً ووِجبةً ووجبت الشمس وجوباً إذا غابت[5].

---

[1] سورة النساء 116.

[2] معاني القرآن للفرّاء 589/2.

[3] الكامل للمبرد 76/1.

[4] المصدر السابق 76/1.

[5] ينظر الكتاب 223/2.

ومن ذلك أيضاً مصدر الفعل (فصّل) تفصيلاً، قال – تعالى –:﴿ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾[1] فبعض المفسرين يرى معنى التفصيل: ((البيان للتكاليف كالحلال والحرام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعضهم يفسر التفصيل بالإخبار عن الغيبيات. وقال للحسن [2]: كل شيء مما أُمروا به ونُهوا عنه. [3]

((فالقول أن يكون (ناهياً) اسم فاعل من (نهيت) كساعٍ من سعيتُ وسارٍ من سريتُ، وقد يجوز مع هذا أن يكون(ناهياً) هنا مصدراً كالفالج والباطل والجائر ونحو ذلك مما جاء فيه المصدر على (فاعل) حتى كأنه قال: كفى الشيب والإسلام للمرء نهياً ورادعاً أي ذا نهي، فحُذف المضاف وعُلّقت اللام بما يدل عليه الكلام)) [4].

وتقول: ((بلغَ يبلغ بلوغاً إذا وصل إلى الشيء، والبلغة منه والبلاغ فالأصل يقع على المدة كلها وعلى آخرها، يُقال لعمر الإنسان أجل، وللموت الذي ينتهي أجل، وكذلك الغاية والأمد.

ومن معاني البلوغ: دخول سن الرشد والتكليف الشرعي، ويُقال: عضل المرآة عن الزوج: حبسها، وعضلَ الرجل أيِّمه يعضلها ويعضلها عضْلاً وعضَّلها.

ويُقال: أصله الضيق، وعضلت المرآة: نشبَ الولد في بطنها، وعضلت الشاة، وعضلت الأرض بالجيش إذا ضاقت بهم))[5].

ومن اختلاف لغات العرب مثلاً لفظ البيع والشراء فقد يطلق البيع ويُراد به الشّراء، ويُطلق الشراء ويُراد به البيع، قال – تعالى–:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[1].

---

[1] سورة الأعراف/145.

[2] مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي: أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، وكان مجاهد ممن يبتغي وجه الله بعلمه، وله اختيار في القراءة، رواه الهذلي في كامله بإسناد غير صحيح، مات وهو ساجد رحمه الله سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع. غاية النهاية في طبقات القرّاء، 40/2، الهداية الإرشاد 731/2.

[3] ينظر البلغة للسيوطي /210

[4] الخصائص لابن جني 288/2.

[5] لسان العرب ((بلغ)) 2988/4.

ومن الاختلاف في قوله – تعالى –:﴿ وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةٗ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾[2].

قال الفرّاء: أي تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها آية وأنت تريد هي الآية بعينها[3]، فهناك فرق بين قولك (تركت فيها آية) و(تركتها آية) ذلك أن معنى قولك: (تركت فيها آية) أنكَ جعلتَ فيها آية وعبرة لمن يعتبر، أمّا قولك: (تركتها آية) فإنها على معنى العموم، أي جعلتها هي نفسها آية وعلامة. فقد تبنِي في مدينة ما بنياناً تجعله آية من آيات الفن والجمال فتقول (جعلتُ في مدينة كذا آية لأنه واقعٌ فيها، أمّا إذا جعلت المدينة كلها آية فإنّكَ تقول (جعلتها آية)[4].

وسُمِعَ عن العرب: دبلت الأرض دُبولاً ودَبْلاً – على القياس – ودَبَلَ البقل دبلاً ومنهم دُبولاً وربما يشتركان في مصدر واحد نحو: عثرتُ على الشيء عثْراً وعثُوراً، وعبرتُ النّهر عبْراً وعبُوراً.

وإليك أمثلة من القرآن لأفعال أخرى جاء لها مصدران أو أكثر أحدهما قياسي والآخر سماعي وهي كالآتي:

1– أذىً

قال – تعالى –:﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى ﴾[5].

يُقال: آذى وأذيَّ على وزن (فَعَل) والأذى في الآية كناية عن الاستقذار وما يلحق متعاطي الوطء في وقته من الضرر وكونه يخرج مخرج البول، والأذى: هو الضَّرْبُ

قال – تعالى–:﴿فَـَٔاذُوهُمَا ﴾وقيل: سيئوهما واشتموهما ثم نُسخ ذلك بالحدّ[6].

---

(1) سورة يوسف/20.

(2) سورة الذاريات/37.

(3) معاني القرآن3/87.

(4) ينظر الجمل العربية والمعنى/122.

(5) سورة البقرة/222.

(6) ينظر الصحاح (أذَي) للجوهري 6/180.

والأذى: هو ما يسمعه السائل من كلام لا يحبه ولا يرضاه قال – تعالى –:﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾[1].

2– بُخْلٌ:

قال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾[2].

بَخِلَ بُخْلاً على وزن (فُعْلاً)، وبَخَلاً على وزن (فَعَلاً)، وأبخلت الرجل: وجدته بخيلاً،والبخل كالأُوم والفعل كفعل شقِيَ وسَعِدَ، وقال بعضهم البَخْل كالفقر والبُخل كالفَقر وبعضهم يقول البُخَل كالكرم، والمبخلة: الشيء يدعو إلى البخْلِ[3].

والبخل تارة يكون بما يملكه الإنسان وهو مذموم وبما يملكه غيره وهو أشدّ منهما ذمًّا من يبخل بماله وبمال غيره كما في الآية، ويقابله الجود والسماحة، والبخيل مبالغة فيه كرحيم وراحم.

وإنَّ امْرَءاً ضَنَّتْ يَدَاهُ على امرِئٍ ∴ بِنَيْلِ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبَخِيلُ[4]

3– بدارٌ:

قال – تعالى –:﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾[5].

بادر إليه بِدَاراً على (فِعَالاً): أسرع وعجَّلَ إلى ما فِعْلِ ما يرغب فيه، وابتدروا السلاح: تبادورا إلى أخذه، وبادره إليه كبدره ويُقال ابتدر القوم أمراً وابتدروه أي بادر بعضهم بعضاً إليه أيهم يسبق إليه فيغلب عليه، والبادرة: ما يتفطر من النبات، وهو رأسه لأنه أول ما ينفطر عنه[6].

---

[1] سورة البقرة/264.

[2] سورة النساء/37.

[3] المخصص (بَخِلَ) لابن سيده10/1.

[4] البيت من الطويل لأبي تمام في ديوانه884/1.

[5] سورة النساء/6.

[6] تاج العروس ((بتر)) للزبيدي 33/3.

4- بيع:

قال – تعالى –:﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[1].

بعتُ الشيء: شريته، أبيعه بيعاً على وزن(فَعْلاً)، ومبيعاً على وزن (مَفْعَل) وهو شاذ وقياسه مباعاً على مَفْعلا. وبعتُهُ أيضاً: اشتريته[2]، قال الشاعر:

إنّ الشَّبابَ لرابحٌ منْ بَاعهُ ∴ والشيب ليس لِبَائعيهِ تِجَارُ[3]

يعني من اشتراه [4].

5- جهالةٌ:

قال – تعالى –:﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾[5].

((جَهِلْتُ الشيءَ جَهْلاً (فَعْلاً)، وجهالةً (فَعَالةً)، واستجهلت الرجلَ: جعلته جاهلاً، فالجهل: نقيض العلم، والمجهلة ما يحملك على الجهل، والجاهلية: هي الفترة التي قبل ظهور الإسلام)) [6].

ومعناه إنما يقبل الله التوبة ممن عمل السوء بجهالة ثم يتوب قبل الغرغرة، فالله يفرح بتوبة عبده الذي أذنب بجهل، وكل من أذنب في حق الله فهو جاهل كما بيّنّا، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن رسول الله –ﷺ– أنّه قال: **((قال الله –عزّ وجلّ– أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني. والله لَلَّهُ أفْرَحُ بتوبةِ عبدِه من أحدكم يجد ضالّته بالفلاة. ومن تقرّب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرّب إليَّ ذراعاً تقرّبتُ إليه باعاً، وإذا أقبلَ إليَّ يمشي أقبلتُ إليه أهرول))**[7].

---

[1] سورة البقرة/ 275.

[2] الصحاح للجوهري ((بيع)) 444/3.

[3] البيت من الكامل للفرزدق في ديوانه/372.

[4] الصحاح للجوهري 1-444/2.

[5] سورة النّساء/17.

[6] المخصص لابن سيده ((جَهِلَ))1-35/5.

[7] صحيح مسلم1345/291/13 باب الحضُّ على التوبة والفرح بها.

6- خَوفٌ:

قال – تعالى –:﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

خافَ يَخَافُ خَوْفًا على وزن (فَعْلاً)، ومخافةً على (مَفْعَلَةً)، ومَخُوَفَةً على (مَفْعَلَة)، وخِيفَةً على فِعْلة، والجمع: خُوّف، والخوفُ: توقع حلول مكروه أو فوت محبوب، ويُقال: خاف منه، وخاف عليه فهو خائف. ويُقال: خوّفه الأمر: فَزِع منه، فهو انفعال في النفس يحدث لتوقع ما يَرِدُ من المكروه أو يفوت من المحبوب))[2].

والخوف من الله لا يُراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد؛ بل إنما المراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يُعدُّ خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً ونهى الله تعالى على مخافة الشيطان فقال:

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3] أي فلا تأتمروا وللشيطان وائتمروا الله[4].

7- شفاعةٌ:

قال – تعالى –:﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾[5]

شفعَ الشيءَ شَفْعاً على القياس على وزن (فَعْلاً): ضُمَّ مثْله إليه، والشفعُ: ما شَفَعَ غيره وجعله زوجاً، خلاف الوَتر. قال – تعالى –: ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾[6] قال عطاء[7]: الوتر هو الله، والشفع: خلقه، وبعض العرب تقول: شفع لي شفاعةً، قال – – تعالى –:﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن

---

[1] سورة البقرة/38.

[2] لسان العرب ((خَوَفَ)) 99/9.

[3] سورة آل عمران/175.

[4] معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني/180.

[5] سورة البقرة/254.

[6] سورة الفجر/3.

[7] عطاء بن يسار أبو محمد الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النبيﷺ وردت عنه الرواية في حروف القرآن،

لَّهُۥ كِفۡلٌ مِّنۡهَا ﴾[1] أي يزداد عملاً إلى عمل، فالشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، وشفع إليه: في معنى طلب إليه[2] وقال رسول الله –ﷺ–: ((مِن أفضلِ الشفاعةِ أن يُشفَّع بين الاثنين في النكاح))[3].

8– صَيْدٌ:

((قال – تعالى –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞ ﴾[4]

يُقال صاد يصيد صيْداً على (فعلاً) فهو صائد ومصيد ويقع الصيد على المصيد نفسه تسْمِيَةً بالمصدر كما في الآية، ويستعمل اسمًا وفعلاً ومصدراً، ولا يُقال للشيء صيد إلاّ ما كان ممتنعًا حلالاً ولا مالك له، وصيْدٌ: جبل عال باليمن))[5].

وقيل كل وحش صَيْد، صِيدَ أو لم يُصدْ، والعرب تقول: خرجنا نصيد بيض النّعام، وخرج فلان يتصيد الوحش: أي يطلب صيدها، ومطعم الصيد لا يُعتمد عليه، يقول الشاعر:

وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَّال لِبُغْيَتِهِ ∴ أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الكَسْبِ يَكْتَسِبُ[6]

9– طُغْيان:

قال – تعالى –:﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴾[7].

روى عن أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وروى عنه زيد بن أسلم، مات سنة ثلاث أو اثنتين ومائة. غاية النهاية في طبقات القرّاء 455/1.

[1] سورة النساء/85.

[2] ينظر لسان العرب ((شَفَع)) 184/8.

[3] سنن ابن ماجة 635/1، كتاب النكاح، باب الشفاعة في التزويج.

[4] سورة المائدة/95.

[5] تاج العروس ((صَيَدَ)) 403/2.

[6] البيت من البسيط لذي الرّمة ينظر ديوانه 9/1 .

[7] سورة المائدة/64.

((طَغَى طَغْيًا – على القياس – على وزن (فَعْلاً)، وطغياناً على وزن (فعْلانًا)، أي جاوز الحد المقبول، وطغى الماء: فاض وتجاوز الحد في الزيادة، وطغى البحر: هاجت أمواجه. يُقال: طغى الهوج))[1].

((وكل شيء جاوز القدر فقد طغا كما طغا الماء على قوم نوح، وكما طغت الصيحة على ثمود، والريح على قوم عاد، وتقول: سمعت طَغَى القوم وطهيهم ووغْيَهم، أي: صوتهم، وقال الفراء: في قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[2] أراد بطغيانها، وهما وهما مصدران، إلاّ أن الطغوى أشكل برؤوس الآيات، فاختير لذلك))[3].

10- غيبٌ:

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[4].

غابَ غَيْبًا – على القياس – على وزن (فَعْلاً)، وبعض لغات العرب غاب غَيْبَةً على وزن (فعْلَةً)، وغياباً على وزن (فِعَالاً)، وغيوبة على وزن (فُعُولَةً): خلاف شَهِدَ وحضَرَ. ويُقال: غابت الشمس وغيرها إذا استترت، وغاب وعْيُ فلان أو حِسَّهُ غيبوبةً – على فَعْلُولةً – أي: فقده)) [5]

ويُقال للشيء غَيْب وغائب باعتباره بالناس لا بالله – تعالى – فإنّه ما لا يغيب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، والغيب في الآية ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يُعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد وقيل الغيب هو القرآن، وقيل هو: القدر. وقال بعضهم معناه: يؤمنون

---

[1] ينظر لسان العرب ((طغو)) 15/ 7.

[2] سورة الشمس/11.

[3] تهذيب اللغة للأزهري 2169/3.

[4] سورة البقرة/3.

[5] ينظر المحكم والمحيط الأعظم لإبن سيده ((غَيَبَ))

إذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين، والعرب تسمي المطمئن من الأرض غيباً))[1]، وكل النّاس لا يدرون بالغيب، يقول الشاعر:

نَصَـــف النّهـــارُ المـــاءُ غَـــامِرهُ ∴ ورَفِيقـــــه بالغَيْـــــبِ لا يـــــدري[2]

11- فرقان:

قال – تعالى –:﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[3].

فرقت بين الشيئين أفْرُق فرْقًا على وزن (فَعْلاً) وفُرْقَانًا على وزن (فُعْلاَناً)، وفرّقت الشيء تفريقاً على وزن (تفعيلاً) وتفرقَةً على وزن (تَفْعِلةً) فانفرق وتفرّق، قال: وفَرّقْتُ بين الكلام وفرقْت بين الأجسام؛ لأنه يقال فرقت بينهما فتفرّقا)) [4].

وعن نافع عن ابن عمر-رضي الله عنهما - عن النبي –ﷺ– قال: ((**إن المتبايِّعان بالخيار في بيعهما ما لم يتفرقا، أو يكون البيع خياراً**))[5]

والفرقان: القرآن والحجة، قال – تعالى –:﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[6]. والفرقان: كل ما فرق بين الحق والباطل ولهذا سُمي عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بالفاروق لأنه فرق بينهما، يقول الشاعر:

بـــادرَ الأفـــقُ أن يغيـــبَ فَلمَّـــا ∴ أظلَـــم الليـــلُ لـــم يَجِـــدْ فُرْقَانـــاً[7]

---

[1] ينظر الكشاف 80/1.

[2] البيت من الكامل للمسيب بن علس، ينظر سر صناعة الإعراب 286/2، ومفتاح العلوم 274/1، ودلائل الإعجاز 161/1.

[3] سورة البقرة/53.

[4] لسان العرب ((فَرَق)) 300/10.

[5] صحيح البخاري64/3 كتاب البيوع، باب كم يجوز الخيار.

[6] سورة الفرقان/ 1.

[7] البيت من الخفيف لنمرود بن ضرار، ينظر البحر المحيط 480/4، والدر المصون 414/3.

ويوم الفرقان: يوم بدر؛ لأنه فرّقَ بين الإسلام والكفر، والفرقان الهداية والنور، وكل مخرج من الشبهات يُسمى فرقاناً، وكذلك البيان والظهور، والتفرقة بينكم وبين أصحاب الديانات[1].

12- فسادٌ:

قال – تعالى –:﴿ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ﴾[2].

فَسَدَ الشيء يفسدُ فَسَاداًعلى وزن(فَعَالاً) فهو فاسد وفسيد، والفساد: نقيض الصلاح. ولغة أخرى : فسد يفسد فسوداً على وزن فعولاً كقعود وخروج [3].

ومنه قول الشاعر:

وإصْـــلاحُ القليـــل يَزيـــدُ فيـــه ∴ ولا يبْقـــى الكثيـــر علـــى الفســـادِ[4]

13- فوز:

قال – تعالى –:﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[5].

فازَ به فَوْزاً على وزن (فَعْلاً) ومفازاً على وزن(مَفْعَلاً) ومفازةً على وزن (مَفْعَلَة)، والفوزُ: الظَّفْرُ بالخير والنجاة من الشر. يُقال: فاز بالخير وفاز من العذاب وأفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به[6]، والفوز أيضاً: الهلاك، ويقال للرجل إذا مات: قد فوَّز أي أي صار في مفازة مابين الدنيا والآخرة من البرزخ الممدود، وفاز من مكروه: نجا،

---

[1] المعجم المفصل في تفسير غرائب القرآن/366.

[2] سورة المائدة/33.

[3] البيت من الوافر للمتلمس ينظر الشعر والشعراء181/1، والأغاني 255/24، وخزانة الأدب 317/6.

[4] معجم مقاييس اللغة ((فسد)) لابن فارس 355/2.

[5] سورة المائدة/119.

[6] لسان العرب 392/5.

وبخير: ظفر به. ويُقال لمن أخذ حقه من غريمه فاز بما أخذ: أي سلم له واختص به[1].

14- قيامٌ:

قال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾[2]

قام قوْماً فَعْلاً – على القياس – وقِيَاماً على وزن (فِعَالاً)، وقُومةً على وزن (فُعْلَةً) أي: انتصب واقفاً، ووقف الأمر: اعتدل، وقام على أهله: تولى أمرهم وقام بنفقاتهم، وقام الشيء: أنشأه ووفَّى حقه. ومنه: إقامة الصلاة، وأقام الشرع: أظهره وعَمِل به))[3]، ((وقام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، فمن القيام الذي هو بالاختيار كما في الآية:﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾، ومن القيام بالتسخير كقوله:﴿ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴾[4]، ومن القيام الذي هو بالعزم كقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[5]، والقيام والقوام لما يقوم به الشيء أي يثبت، كالعماد والسِّناد لما يُعهدُ ويُسند به))[6].

ومن قول النبي –ﷺ– لمّا اشتكى فصلى قاعداً، وصلى أصحابه وراءه قياماً، فلمّا سلّم قال: ((**ائتموا بإمامكم إن صلى قائماً فصلوا قياماً، وإن قاعداً فصلوا قُعُوداً**))[7].

15- كُرْهٌ:

قال – تعالى –:﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾[8].

---

[1] ينظر محيط المحيط ((فوز)) لبطرس البستاني/705.

[2] سورة آل عمران/191.

[3] ينظر معجم مقاييس اللغة ((قَوَم))لابن فارس 379/2.

[4] سورة هود/100.

[5] سورة البقرة/3.

[6] معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني/464.

[7] صحيح مسلم/309/1 باب ائتمام المأموم بالإمام.

[8] سورة البقرة/216.

كَرِهَ الشيءَ كُرْهًا على (فُعْلاً) وكَرَاهةً على وزن (فَعالةً)، وكراهيةً على وزن (فَعَالِيةً): قَبُحَ فهو كريه، وأكرهه على الأمر: قهره عليه، وكرَّه إليه الأمر: بَغَّضه إليه، وأكْرَهتُ فلاناً: حملته على شيءٍ هو له كاره، والكريهة: الشدّة في الحرب[1].

وقيل الكَرَهُ: ((المشقة التي تنال الإنسان من خارج ما يُحمل عليه بإكراه، والكُره: ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين أحدهما: ما يُعاف من حيث الطبع، والثاني: ما يُعاف من حيث العقل والشرع، وفي الآية: تكرهون القتال من حيث الطبع، ثم بيّن ذلك بقوله: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[2] فلا يجب على على الإنسان أن يكره شيئاً أو يحبه حتى يعلم حاله وعاقبته كالقدر خيره وشره)) [3].

[3].

16- لعبٌ:

قال تعالى:﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا ﴾[4].

لَعِبَ كَسَمِعَ، لَعِباً على وزن (فَعِلاً) وتَلْعَاباً على وزن (تَفْعَالاً)، وتلاعب ضد: جَدَّ وهو لَعِبٌ ولُعبَةٌ، وتلعابة: كثير اللعب[5].

((ولعب بالشيء: اتخذه لُعبة. ولعب في الدين: اتخذه سخرية ولعب عَمِلَ عَمَلاً لا يجدي عليه نفعاً ضد: جدَّ، ويُقال لعبت به الهموم: عبَثت به، واللعبة: كل ما يُلعب به مثل: الشطرنج والنَّرد، واللعبة: الحال والهيئة التي يكون الإنسان عليها فهو الأحمق الذي يُسخر به ويُلعب[6].

---

[1] تهذيب اللغة ((كَرِهَ)) 3136/4.

[2] سورة البقرة/216.

[3] ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن ((كره)) /479.

[4] سورة الأنعام/70.

[5] مختار القاموس ((لعب)) للطاهر الزاوي/552.

[6] ينظر المصباح المنير ((لعب)) للفيومي/554.

واللعب: طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به واللعب: ترك ما ينفع بما ينفع.

17- ميْلٌ:

قال – تعالى –:﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾[1].

مَالَ يَميلُ ميْلاً على وزن (فَعْلاً)، فإن كان خِلْقَةً في الشيء فَمَيَلٌ، فالميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وتقول مال يميل ميلاناً على وزن (فَعَلاناً): زال عن استوائه، والميلاء من الرمل: عقدة ضخمة تعتزل وتميل ناحية، والميلاء الشجرة الكثيرة الفروع. والأميل من الرجال: يُقال إنه الذي لا يثبُت على الفرس؛ لأنه يميل عن سرجه[2].

18- نذرٌ:

قال – تعالى –:﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾[3].

نَذَرَ على نفسه يَنْذِرُ نَذْراً – على القياس – على وزن (فَعْلاً)، ونُذُوراً جمع نذير على (فُعولاً)، أي: أوجبه، والنَّذْرُ: ما كان وعْداً على شرطٍ، نحو: عليَّ إن شفَى الله مريضي أن أفعل كذا، وأنْذِر بالشيء وبالعدو بكسر الدالِ – نَذْراً: عَلِمه فحَذِره وخوّفه في إبلاغه))[4].

ونذر بالشيء وبالعدو – بكسر الدال – نَذْراً: عَلِمه وحذّره، وتناذرَ القوم بعضهم بعضاً، ونذيرة الجيش: طليعتهم الذي يُنذِر أمرَ عدوهم أي يعلمهم، قال – تعالى –: ﴿ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾[5] قالته امرأة عمران أم مريم.

وتقول العرب: نذر على نفسه نَذْراً ونذرتُ مالي فأنا أنذرُه نَذْراً[1].

---

[1] سورة النساء/129.

[2] معجم مقاييس اللغة ((ميل))495/2.

[3] سورة البقرة/270.

[4] ترتيب القاموس المحيط ((النَّذْر)) 352/4.

[5] سورة آل عمران/35.

وكان أصحاب رسول الله –ﷺ– يوفون بالنذر، فعن ابن عمر –رضي الله عنه–: أن عمر– رضي الله عنه– قال: يا رسول الله، إني نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلةً في المسجد الحرام، فقال الرسول –ﷺ–: ((**أوفِ بنذْرِكَ**))[2].

ثالثا: تعدي الفعل ولزومه

((قد يأتي الفعل في العربية لازماً، ومتعدّيًا، حين ذلك يختلف المصدر، فيكون لاستعمال اللازم مصدرٌ خاصٌ به، ولاستعمال المتعدي مصدرٌ خاصٌ به، ولم يتكلم الصرفيون في هذا بل تكلّم فيه أصحاب المعجمات، من ذلك الفعل(نقصَ) فإذا كان الفعل من الباب الأول (فتح ضمّ) أي (نَقَصَ: يَنْقُصُ) فَعَلَ يَفْعَلُ.

وكان الفعل متعدّياً، فالمصدر منه (النَّقْص)، فتقول: (نقصَه حقَّهُ) يتعدَّى إلى مفعولين ومنه قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا ﴾[3]، وإذا كان الفعل (لازماً) فالمصدر منه (النقصان)، فيقال: (نقص من) يتعدى بحرف الجر (من) كما ورد في القرآن الكريم ﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا نَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾[5] وقد يرد متعدّياً إلى مفعول واحد كقوله تعالى:﴿ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾[6]، ومن هنا نقول: نقصَ نقْصًا إذا كان مُتعدّياً، ونقص نُقصانًا إذا كان لازماً))[7].

---

(1) لسان العرب ((نذر))200/5.

(2) رواه البخاري 255/4 كتاب الأيمان والنذور، باب إذا نذر أو حلف أن لا يُكلم إنساناً في الجاهلية ثم أسلم.

(3) سورة التوبة/4.

(4) سورة المزمل/3.

(5) سورة ق/4.

(6) سورة هود/83.

(7) ينظر القضايا الصرفية في ضوء القرآن الكريم لعلي حسن مزبان 31/2.

الفصل الثاني

مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ودلالتها

أولاً: ما جاء على فَعْل

1- **أجْرٌ**

قال – تعالى –:﴿ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

اللغة

((الأجرْ مصدر للفعل أجَرَ. فيقال أجَرَه الله يأجِرُهُ و يأجُرُه، أجْراً وكذلك آجره الله ايجاراً أجْراً وأُجوراً: بَرَأَ على عَثَمٍ، أي: انجبر على غير استواء، وأُجِر فلان خمسةً من ولده، أي: ماتوا فصاروا أَجْرَهُ[2].

المعنى:

أي: ((كل من قاتل في سبيل الله سواء قُتل أو غُلب فله عند الله مثوبة وأجرٌ عظيمٌ، وتكفلّ الله للمجاهد في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسْكنه الذي خرج

---

[1] سورة النساء/74.

[2] ينظر الصحاح ((أجر)) 206/2.

منه بما نال من أجر أو غنيمة أوبهما معاً))[1]، قال – تعالى–: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴾[2]، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: ((**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم، وتوكّل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه:أي يدخله الجنة،أو يرجعه سالماً مع أجرٍ وغنيمة**))[3]. وهذا المصدر احتفظ ببنيته في جميع السياقات، وورد في الربع الأول من القرآن ثمانية عشر مرة أغلبها بمعنى الثواب من الله على أعمال العباد منها:

كقوله – تعالى: ﴿ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾[4].

وقوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ [5].

وبعضها بمعنى: الأجر والمنفعة من البشر مقابل عمل كقوله – تعالى –:﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾[6].

2- أَخْذٌ

قال – تعالى –:﴿ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ ﴾[7].

اللغة

---

[1] تفسير ابن كثير 1 / 414

[2] سورة محمد/4.

[3] رواه البخاري 220/2 كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمنٌ يجاهدُ بنفسه وماله في سبيل الله، وينظر الجامع الصحيح 184/1، باب فضل الشهادة.

[4] سورة آل عمران/ 179.

[5] سورة المائدة / 9.

[6] سورة الأنعام / 90 .

[7] سورة النساء / 74.

أَخَذَ الشيءَ آخَذُهُ أخذاً: تناولته، والأخذ: خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول، وقال بعضهم الأخذ: حوز شيء، والإخذ بالكسر: الاسم والأمر منه خُذ، وقولهم خذ عنك: أي خُذْ ما أقول ودع عنك الشَّكَّ والمراء يقال خُذ الخِطام وخُذْ بالخِطام بمعنًى [1].

وهذا المصدر قياسي من باب أَخَذَ يأخُذُ أَخْذاً كنَصَر ينْصُر نصْراً.

المعنى

(وأخذهم الربا) أي: معاملتهم فيما بينهم بالربا وأكلهم له (وقد نهوا عنه) أي:وهو محرم عليهم، وهؤلاء أحلّوا ما حرّم الله[2]. قال – تعالى –:﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[3].

وهذا المصدر احتفظ ببنيته في جميع السياقات ، ولم يرد في الربع الأول من القرآن في غير هذا الموضع فاستشهدت من الحديث، فعنه: –ﷺ– أنه كان يقول عن قتلى أُحُدٍ (**أي هؤلاء أكثر أخْذاً للقرآن**)؟ [4] أي: تناولاً فإذا أشير له إلى رجل قدَّمه في اللحد قبل صاحبه.

3– أَمْرٌ

قال – تعالى–:﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾[5].

اللغة

أَمرتُـهُ بكـذا أَمْـراً، والجمـع الأوامـر وجمعـه أيضـاً أمـور قـال تعـالى﴿ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[6]، وآمرتُـهُ بالمد وأمرتُـهُ، لغتـان بمعنـى كثَّرتـه،وَأمِرَ القوم أي كَثِـرُوا، قـال

---

[1] الصحاح ((أخَذَ))2 / 182.

[2] فتح القدير للشوكاني 1/ 205 .

[3] سورة البقرة/275.

[4] صحيح البخاري 327/1، كتاب الجنائز – باب من يُقدّم في اللحد.

[5] سورة آل عمران/ 154 .

[6] سورة الحج /41.

الأخفش: يقال أيضاً أمِرَ أَمْرُهُ يَأْمَرُ أَمْراً، أي اشتد، والاسم الإمر بكسر الهمزة ومنه قوله – تعالى–: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾[1] ويقال عجباً[2]، والأمر معروف : ضد النهي، وهذا البناء قياسي الاستعمال؛ لأن القياسي على هذا البناء في أغلب الأفعال المتعدية.

المعنى:

أي هل لنا معاشر المسلمين من أمر الله نصيب قط، يعنون النصر والإظهار على العدو (قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ) ولأوليائه وهو النصر والغلبة، قال – تعالى – في محكم التنزيل ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾[3] أي: شؤون الناس فكل ما يجري فهو بحسب سننه تعالى في الخليقة، ووفق النظم التي وضعها، وربط فيها الأسباب بالمسببات، ومن ذلك نصر من ينصره من المؤمنين[4].

وورد هذا المصدر إحدى وعشرون مرة في الربع الأول من القرآن مع اختلاف معانيه منها قوله:﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾[5]: أي الذي يرد عليك، وفي وفي أمر الحرب خاصة. والمراد هنا المشاورة في غير الأمور التي يرد بها الشرع[6]. الشرع[6]. وقوله ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[7] أي: إذا أمر بأمر فإنه لا يخالف ولا يمانع . وقوله: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾[8]، فالفتح يعني: فتح مكة

---

(1) سورة الكهف/ 70

(2) ينظر الصحاح ((أمر))2/ 571.

(3) سورة آل عمران/108

(4) ينظر تفسير المراغي 86/2.

(5) سورة آل عمران/159.

(6) فتح القدير 393/1.

(7) سورة النساء/ 47 .

(8) سورة المائدة/52.

ويعني القضاء والفصل ((أو أمر من عنده)) يعني: ضرب الجزية على اليهود والنصارى[1].

وسبب اختلاف معانيها هو السياق ففي الآية الأولى﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ ﴾[2] ففي نيتهم ترك مشورتهم للنبي–ﷺ– في خروجهم لأحد ، وأنهم أسد رأياً منه ، فرد الله عليهم (قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ) وفي قوله ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾مقارنة المعنى للآية الأولى أي : مشاورة النبي–ﷺ– أصحابه ، وفي آية المائدة ﴿أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ ﴾ قيل : الجزية ، والسعة للمسلمين بدليل الآية التي قبلها ﴿ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ ﴾ والدائرة هي : القحط [3].

4– أَمْنٌ:

قال – تعالى –: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾[4].

اللغة:

أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْناً، وإِمْنًا، وَأَمَاناً، وأمانةً، وأَمَناً، وأَمَنَةً: اطمأن ولم يخف، فهو آمن، يقال: لك الأمان: أي قد آمنتك، وأَمِنَ البَلَدُ: اطمأن فيه أهله؛ والأمن: ضد الخوف)) [5].

وهذا المصدر سماعي؛ لأن القياسي في مكسور العين فَعَلٌ، كأَسِفَ أَسَفاً.

المعنى:

---

[1] تفسير ابن كثير 528/1.

[2] سورة آل عمران / 154

[3] ينظر الجامع لأحكام القرآن 141/3.

[4] سورة النساء/83.

[5] القاموس المحيط للطاهر الزاوي((أَمِن)) 181/1، وينظر الصحاح((أَمِن)) 478/5.

عن ابن عباس قال: ((في الآية، إخبار إذا غزت سَرِيَّةٌ من المسلمين أخبر الناس عنها، فقالوا: أصاب المسلمين من عدوهم كذا وكذا فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبي – ﷺ – هو يخبرهم به))[1].

فهذا فيه إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحقيقها فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة. كما قال النبي –ﷺ–: ((**كفى بالمرءِ كَذِباً أن يُحدّث بكل ما سمع**))[2]

وورد هذا المصدر في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم وهو محافظ على دلالته في كل مواضعه بمعنى: الاطمئنان؛ وهو ضد الخوف .

منها قوله – تعالى–: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[3].

وقوله – تعالى: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾[4].

وقوله – تعالى: ﴿ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّۢ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[5].

5– بأْسٌ:

قال – تعالى –: ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾[6].

اللغة:

بَئِس وبَؤُس بأسةً، وَبِئْساً، والاسم البُؤْسى، وبِئْس نقيض نِعم، وأَبْأَس الرجل: حلّت به، ويقال: بؤست بأساً شديداً، إذا هزلت، والبأساء، والبؤسُ: الشّدة والفقر، وقوله –

---

[1] فتح القدير 492/1.

[2] صحيح مسلم 32/1، كتاب المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

[3] سورة الأنعام/83.

[4] سورة البقرة/152.

[5] سورة الأنعام/81.

[6] سورة النساء/84.

تعالى –:﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾[1] يعني بهم بني حنيفة الذين قاتلهم أبوبكر –رضي الله عنه– مع مسيلمة، وقيل هم: فارس والروم.

والبأس: العذاب وهو أيضاً الشدة في الحرب، والخوف، ويقال لا بأس عليه، ولا بأس عليك، أي: لا خوْفَ[2].

المعنى:

ومعنى قوله ﴿والله أشد بأساً﴾ أي:صولة وأعظم سلطاناً وأقدر بأساً على ما يريده، فإن قال قائل: نحن نرى الكفار في بأس وشدة، والله وعدنا بالغلبة عليهم فأين ذلك الوعد؟ قيل له: قد وجد هذا الوعد ولا يلزم وجوده على الاستمرار والدوام فمتى وجد ولولحظة مثلاً فقد صدق الوعد، فكفَّ الله بأس المشركين ببدر الصغرى وأخلفوا ما كانوا عاهدوه من الحرب والقتال، وبأس الله آتٍ للقوم المجرمين لا محالة لقوله – تعالى– :﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[3] ﴿ وأشد تنكيلاً﴾ أي: عقوبة على الظالمين﴾[4]،ولم يحتفظ هذا المصدر ببنيته ؛فيجيءتارةً على فَعْلاً وفَعْلَةً وفَعْلَةً وفِعْلاً كما بينّا ،وورد في سبعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم مع اختلاف دلالته ، ففي : قوله – تعالى –: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾[5] يريد وقتالقتال وجهاد العدو، وروي عن عليَ –رضي الله عنه– أنه قال كنّا إذا احمر البأس اتّقينا برسول الله فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدو منه يريد إذا اشتد الحرب. وقوله: ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [6] يعني ببسط بعضكم على بعض بالشدة والتنكيل [7].

---

[1] سورة الفتح/16.

[2] المحكم والمحيط الأعظم ((بأس)) 561/8، وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني/33.

[3] سورة يوسف/110.

[4] مختصر تفسير القرطبي للقرطبي539/1.

[5] سورة البقرة/177.

[6] سورة الأنعام/65.

[7] مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي340/1.

ومن الحديث: كان رسول الله –ﷺ– إذا أراد أن يَرقي أحداً يقول: ((**اللهمّ ربّ الناس أذْهِب البأس، اشفِ أنت الشافي لا شِفاء إلاّ شفاؤكَ، شِفاءً لا يُغادر سقماً**))[1].

وسبب اختلاف المعنى السياق فلما جاء في شأن الله في قوله ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا ﴾ كان بمعنى السلطان ، ولما كان في شأن الصابرين في البأساء وكان بمعنى : وقت القتال ..الخ

6- **بَغْيٌ:**

قال – تعالى–: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾[2].

اللغة:

بغى عليه يَبْغِي بغْياً: علا وظلم وعدل عن الحق، وبغيت الشيء أبغيه إذا طلبته، ويقال بغيتك الشيء إذا طلبته لك، وأبغيتك الشيء إذا أعنتك على طلبه فالبغي هنا طلب الشيء، والبغي أيضاً جنسٌ من الفساد كقولهم: بغى الجرح، إذا ترامى إلى فسادٍ. ومنه أن يبغي إنسان على آخر، فمعناه هنا: الظلم.

والبغي على ضربين، أحدهما محمود هو تجاوز العدل إلى الإحسان والفرض إلى التطوع، والثاني مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوُزُه إلى الشُّبه))[3].

المعنى:

قال السدي[4]: (بئسما اشتروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم، يقول: ((بئسما اعتاضوا لأنفسهم فرضوا به وعدلوا إلي الكفر بما أنزل الله على محمد –ﷺ– على تصديقه ونصرته وإنما حملهم على ذلك البغي والحسد والكراهية ولا حسد أعظم من هذا، ولمّا

---

[1] أخرجه أبوداود في سننه 9/4 كتاب الطب، باب في تعليق التمائم.

[2] سورة البقرة/90.

[3] معجم مقاييس اللغة ((بغى)) 142/1، وينظر أساس البلاغة 70/1.

[4] السدي: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمه الهاشمي السُّدي، صاحب التفسير، أصله حجازي، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، روى عن ابن عباس، وأنس وطائفة، وعنه أبو عوانة والثوري وأبوبكر بن عياش، ورُمِيَ بالتشيع من الطبقة الرابعة، أخرج له الجماعة إلاّ البخاري. توفي سنة 127هـ. طبقات المفسرين110/1.

كان كفرهم سببه البغي والحسد ومنشأ ذلك الكِبرُ، قُوبلوا بالإهانة والصَّغار في الدنيا والآخرة كما قال – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1]، أي: صاغرين حقيرين ذليلين[2].

فذم الله اليهود بإيثارهم الدنيا على الدين فقال: (بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ) أي: بئس ما باعوا به أنفسهم بما أنزل الله من القرآن والإسلام، وهذا المصدر احتفظ ببنيته في جميع السياق .

وورد في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن ويحمل المعنى نفسه فمنها قوله – تعالى –: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ ﴾[3] فأخبر الله سبحانه عن علة اختلافهم فقال بغياً بينهم أي: حسداً، وقد يكون معناه مجاوزة الحد كما في قوله – تعالى –:﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾[4].

7– بيعٌ:

قال – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ ﴾[5].

اللغة:

باعَه يبيعه بَيْعاً، ومبيعاً، والقياس مَبَاعاً: إذا باعه وإذا اشتراه، وهو مبيع ومبيوع، وهو بائع جمعُه باعَةٌ[6].

---

(1) سورة غافر/60.

(2) تفسير ابن كثير 88/1.

(3) سورة آل عمران/19.

(4) سورة الأنعام/146.

(5) سورة البقرة/254.

(6) مختار القاموس للطاهر الزاوي ((بيع))350/1.

والبيع يطلق غالباً على إخراج المبيع عن الملك، بعوض مالي قصداً أي إعطاء المُثَمَّن وأخذ الثَّمَن، ويطلق أيضاً على الشراء، أي إخراج الثمن عن الملك بعوض مالي قصداً، قال – تعالى –:﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنِۭ بَخْسٍ ﴾[1] أي باعوه[2].

المعنى:

((من قبل ان يأتي يومٌ)) أي يوم القيامة ((لا بيع فيه)) أي لا يباع فيه ((ولاخله)) أي لا صدقة ((ولا شفاعة)) لغير المؤمنين مطلقاً – فعن أنس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –ﷺ–: ((**شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**))[3]، وهذا المصدر احتفظ ببنيته في جميع السياقات ، وورد في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم وهو بمعنى الشراء والتجارة أو إعطاء المُثَمّن وأخذ الثَّمَن كما في قوله – تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾[4].

8– جَهْرٌ:

قال – تعالى –:﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[5].

اللغة:

جهرت بكذا أَجْهَرُ بها جْهَراً؛ أي: شَهرْتُ به، فهو مجهور به؛ أي مشهور، ويقال: جاهرني فلان جِهَاراً؛ أي عالنني مُعالنةً؛ فالجهر: العلانية[6]، وأصل الجهر: رفع إظهار المعنى للنفس، وإذا أخرج الشيء من وعاء أو بيت لم يكن ذلك جهراً وكان

---

(1) سورة يوسف/20.

(2) كشّاف اصطلاحات الفنون للتهاوني ((بيع)) 184/1.

(3) رواه الترمذي في الجامع الصحيح 625/4، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة، والسنن الكبرى 32/8، باب أصل تحريم القتل في القرآن.

(4) سورة البقرة/285.

(5) سورة النساء/148.

(6) تهذيب اللغة677/1.

إظهاراً، ويحصل الجهر نقيض الهمس؛ لأن المعنى يظهر للنفس بظهور الصوت[1].

المعنى:

قال ابن عباس في هذه الآية: لا يحب الله أن يدعو أحدٌ على أحدٍ إلاّ أن يكون مظلوماً؛ فإنّه قد رُخّص له بأن يدعو على من ظلمه، وذلك قوله: (إلاّ من ظُلم) وإن صبرَ فهو خيرٌ له، وقال الحسن البصري: لا يدعُ عليه وليقل: اللهم أعنّي عليه واستخرج حقي منه، وقال عبد الكريم الجوزي في هذه الآية: هو الرجل يشتمك فتشتمه، ولكن إن افترى عليك فلا تفترِ عليه، لقوله – تعالى –:﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾[2].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ((**المُسْتَبَّانِ ما قالاَ فَعَلى البادِئِ منهما ما لم يَعْتَدِ المظلوم**))[3]، وعن مجاهد[4] قال في هذه الآية: هو الرجل ينزل بالرجل فلا يُحسن ضيافته، فيخرج فيقول: أساء ضيافتي ولم يُحسن[5]، ولم يحتفظ المصدر على دلالته فقد يكون بمعنى العلانية كما بينا،قال تعالى﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾[6] [6] أي :عياناً ، وقد يكون ضد المخافتة ، كقوله تعالى :﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا ﴾. [7]

9– حجَّ:

---

[1] ينظر الفروق اللغوية ((جَهَرِ)) لأبي هلال العسكري/320.

[2] سورة الشورى/39.

[3] أخرجه أحمد في سننه 758/3 (10714)

[4] مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المكي المفسر المقرئ، مولى السائب المخزومي، كان من الأئمة الأعلام، الأعلام، قرأ القرآن على ابن عباس، وحدّثَ عنه وعن عائشة وأبي هريرة وجماعة من الصحابة، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو، وطائفة، وجاء عنه أنه قرأ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، توفي مجاهد سنة 103هـ، وقد نيف على الثمانين –رحمه الله – طبقات المفسرين للداودي 305/2.

[5] تفسير ابن كثير 453/1.

[6] سورة النساء / 153

[7] سورة الإسراء /109.

قال – تعالى –: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[1].

اللغة

حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا، والحجُّ: قضاء نُسُك سنة واحدة، وبعضهم يكسر الحاء، فيقول: الحِجُّ، والفتح أكثر.

فالحج لغة، القصد إلى الشيء وشرعاً: القصد إلى بيت الله الحرام، بأعمال مخصوصة في وقت مخصوص ثم الحج نوعان: الحج الأكبر وهو حج الإسلام، والحج الأصغر وهو العمرة، وهذا البناء سماعي؛ لأن القياسي منه في أغلب الأفعال المتعدية كضرب ضَرْباً[2].

المعنى:

أي يسألونك عن أحوال الأهلة في زيادتها و نقصانها ووجه الحكمة في ذلك هي مواقيت يحتاج الناس إلى مقاديرها في صومهم وفطرهم ومحل ديونهم وحجهم، فبين سبحانهَ أن وجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه لما فيه من مصالح الدين والدنيا؛ لأن الهلال لو كان مُدَوَّراً مثل الشمس لم يمكن التوقيت به، وفيه أوضح دلالة على أن الصوم لا يثبت بالعدد وأنه يثبت بالهلال [3]، لقول النبي – ﷺ – ((**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُمِّيَ عليكم فأكملوا عِدَّة شعبان ثلاثين**))[4] ((فأفرد – سبحانه – الحج بالذكر لأنه مما يحتاج فيه إلى معرفة الوقت، وأنه لا يجوز النسيء فيه عن وقته بخلاف ما رأته العرب فإنها كانت تحج بالعدد و تبدّل الشهور فأبطل

---

[1] سورة البقرة / 189 .

[2] تهذيب اللغة ((حجج)) 744/1.

[3] مجمع البيان في تفسير القرآن367/1.

[4] رواه البخاري عن أبي هريرة 1470/1، كتاب الصوم، باب قول النبي –ﷺ–: ((إذا رأيتم الهلال فصوموا...)).

الله قولهم وفعلهم)) [1]، ولم يحتفظ المصدر بينيته في جميع السياقات فجاء تارة بفتح الحاء ، وتارة بكسرها، كما سأبين مواضعها، مع أنه يحمل نفس المعنى وهو: قصد مكة للنسك .

وورد مواضعها في الربع الأول من القرآن الكريم قوله – تعالى –: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ ﴾[2].

وقوله: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾[3].

وقوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴾[4].

ومن الحديث: قال النبي –ﷺ–: ((**الحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلاّ الجنة**))[5]

10– حَرْبٌ:

قال – تعالى .: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[6].

اللغة:

حَرِبَ : اسم مصدر من حارب الرباعي ، وقد يكون مصدراً لفعل حرب يحرب باب نصر والحرب: نقيض السَّلْم، وتصغيرها حُرَيْبٌ، وفلان حربُ فلانٍ؛ أي: محاربهُ.

---

[1] تفسير ابن كثير 211/1.

[2] سورة البقرة/196.

[3] سورة البقرة/179.

[4] سورة آل عمران/97 رواية حفص .

[5] رواه ابن ماجة 964/2، كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة، وشُعب الإيمان 25/6 باب فضل الحج والعمرة.

[6] سورة البقرة/277.

ودار الحرب: بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم وبين المسلمين، ويقال: حربه: إذا أخذ ماله، وأحربه: دلَّهُ على ما يحربُهُ، وحَرَّبه: إذا أطعمه الحرب؛ وهو الطلع، وقد تذكر والجمع حروب[1].

والحَرْبَةُ: الآلة والطعنة التي يضرب بها، والمِحْرَاب: الغرفة وصدر البيت، ومقام الإمام من المسجد.

المعنى:

((هذا وعيد إن لم يذروا الربا، والحرب داعية للقتل، وقال ابن عباس: من كان مقيماً على الربا لا ينزع عنه فحق إمام المسلمين أن يَسْتَتِيبَه، فإن نزع وإلاّ ضَرَبَ عُنقه، وقال قتادة[2]: أوعد الله أهل الربا بالقتل فجعلهم بهرجاً أينما ثقفُوا، وقيل: المعنى إن لم تنتهوا فأنتم حربٌ لله ولرسوله أي أعداءٌ؛ لأن الله يقول: (فأذنوا) أي فاستيقنوا الحربَ من اللهَ تعالىَ وهو بمعنى الأذان، (إن كنتم مؤمنين) إن صح إيمانكم)) [3] ، وجاء هذا المصدر على بنية واحدة على فَعْل.

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن ويحمل المعنى نفسه قال تعالى ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾[4]

11- حَرْثٌ:

قال – تعالى –: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ ﴾[5].

اللغة:

---

[1] تهذيب اللغة((حرب)) 771/1، ينظر كتاب العين للخليل/148 .

[2] قتادة بن دِعامة بن قتادة الحافظ العلاّمة، الضرير المفسّر، كان أحفظ الناس، وكان يقول: ما في القرآن آية إلاّ وقد سمعت فيها شيئاً. مات بمرض الطاعون، بواسط سنة سبع عشرة، وله سبع وخمسون سنة. طبقات المفسرين47/2.

[3] تفسير القرطبي316/1.

[4] سورة المائدة /64

[5] سورة البقرة/205.

((حَرَثَ يَحْرِثُ ويَحْرُثُ حَرْثاً، وهو قياسي الاستعمال والحرْثُ: العمل في الأرض زرعاً أو غرساً وقد يكون الحرث نفس الزرع، والحرث: قذفك الحَبَّ في الأرض لازْدِرَاعٍ، والحرث: الجماع الكثير)) [1] ومنه قوله تعالى ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [2]

ويكون الحرث: متاع الدنيا قال – تعالى–: ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾[3]

أو يكون الثواب والنصيب كما قال – تعالى – في أول هذه الآية: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾.

المعنى:

(وإذا تولى) أي أعرض وقيل معناه: إذا ولي سلطانٌ جائر (سعى في الأرض) أي أسرع في المشي من عندك وقيل، عمل في الأرض، (ليفسد فيها) قيل: ليقطع الرحم ويسفك الدماء ويفعل المعاصي (ويهلك الحرث والنسل) وإهلاك الحرث: وهو محل نماء الزروع والثمار، والنسل: وهو نتاج الحيوانات اللَّذَيْن لا قوام للناس إلا بهما[4]، وجاء هذا المصدر على بنية واحدة ، وورد في ثمانية مواضع كلها بمعنى الحرث المعروف إلا في قوله– تعالى–:﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ فالحرث هنا موضع الولد﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾أي كيف شئتم مقبلة ومدبرة في صمام واحد)) [5].

[5].

وبقية المصادر كلها بمعنى الحرث المعروف وهو: العمل في الأرض للزرع، قال – تعالى–: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا ﴾[1].

---

[1] لسان العرب ((حرث))134/2، ينظر تهذيب اللغة 774/1.

[2] سورة البقرة /223.

[3] سورة الشورى/18.

[4] ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن389/1.

[5] ينظر المصدر السابق414/1.

وقوله: ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾[2].

وسبب اختلاف المعنى في آية البقرة هو؛ ((لأن الحديث قبل ذكر الحرث كان في ذكر النساء فهذا من لطف كنايات القرآن حيث عبر بالحرث عن الفرج ، لأن العرب تسمى النساء حرثاً)) [3] ، وفي الآيتين الآخرتين كان الحديث على الزكاة وفساد الحرث بالظلم ؛ كان معناه العمل في الأرض للزرع

12- حَظٌّ:

قال – تعالى –: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[4].

اللغة:

قد حَظِظتُ– بالكسر– في الأمر حَظًّا، والحَظُّ: النصيب والجَدُّ، أو خاص بالنصيب من الخير والفضل، والجمع أَحُظٌّ وحِظاظ وحُظٌّ وحظوظ، ورجل حظٌّ، وحظيظٌ، ومحظوظٌ: مجدود[5].

وناسٌ من حِمص يقولون: حَنْظ فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، والنون عندهم غُنّة ليست بأصليه[6].

المعنى:

((أي إنهم لن يضروا أولياء الله شيئا من الضُّرِّ، فعاقبة هذه المسارعة في الكفر وبال عليهم لا عليك ولا على المؤمنين، فهم إذاً لا يَضُرُّون إلا أنفسهم، (يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة) أي إن سرّ ابتلائهم فيه من الانهماك في الكفر وقد قضى ذلك بحرمانهم من نعيم الآخرة وفق ما تقتضيه سُنَّةَ الله وإرادته)) [7]، لقوله – تعالى–:

---

[1] سورة الأنعام/136.

[2] سورة آل عمران/117.

[3] ينظر الكشف والبيان للثعلبي 350/1.

[4] سورة آل عمران/176.

[5] ترتيب القاموس المحيط ((حظظ)) 668/1.

[6] كتاب العين((حظظ)) /164.

[7] تفسير المراغي114/2، ابن كثير 340/1.

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾[1] فالمتاع القليل في الدنيا، وجهنم في الآخرة؛ لأنه –سبحانه– لا يريد أن يجعل لهم حظّا ولا نعيماً في الآخرة. وجاء هذا المصدر محتفظاً على بنيته في كل السياقات .

وورد في خمسة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم ،منها قوله – تعالى– : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾[2].

وقوله – تعالى–:﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾[3].

((أي نسوا كتاب الله الذي أنزل عليهم، وسبب اختلاف المعنى هو السياق ففي آية النساء كان الحديث على تركة المتوفي، فجاء الحظ بمعنى النصيب، وفي الآية الثانية :كان الحديث على أهل الكتاب وما أخذالله عليهم من ميثاق فنسوا :الثوراة)) [4].

13– حقٌّ:

قال – تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾[5].

اللغة:

حَقَّ الشيءُ يَحِقُّ وَيَحُقُّ حَقاً وحُقُوقًا. معناه: وجب يَجِب وجوباً، وتقول: يَحِقُّ عليك أن تفعل كذا وكذا، وأنت حقيق عليك ذلك، وحقيق فعيل في موضع مفعول والحق: مطابقة الواقع للاعتقاد، ويطلق على العقائد والأديان والمذاهب ويقابله الباطل[6].

المعنى:

---

[1] سورة آل عمران/197.

[2] سورة النساء/11.

[3] سورة المائدة/13.

[4] ينظر الدر المنثور 473/2.

[5] سورة البقرة/26.

[6] تهذيب اللغة 376/1((الحقّ)) ، ينظر المحكم والمحيط الأعظم472/2.

فأما الذين آمنوا بالقرآن وصدّقوا النبي –ﷺ– ((فيعلمون أنه الحق من ربهم)) مدحهم اللهَ تعالىَ بأنهم تدبروا حتى علموا أنه من ربهم وأن المَثَلَ وَقَعَ في حقه[1]، وسيقت هذه الآية لبيان ما استنكرَهُ الجهلة والكفار، من أن تكون المحقّرات مضروباً بها المثل، فليس العظمة والحقارة في المضروب به المثل، ألا ترى إلى الحق لما كان واضحاً جلياً أبلج كيف تمثل له بالضياء؟ وإلى الباطل كيف تمثل له بالظُّلمة[2].

وورد هذا المصدر في مواضع كثيرة في الربع الأول من القرآن على بنيةٍ واحدة مع تقاربها في الدلالة .

14– حَمْدٌ:

قال – تعالى –:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3]

اللغة:

حَمِدَهُ حَمْدًا – كسَمِعَهُ –حَمْدًا وَمَحْمَدًا فهو حمود وحميدٌ، والحمد نقيض الذم،والحمد: الشكر، وقال ثعلب الحمد يكون عن يد وعن غير يد، والشكر لا يكون إلاّ عن يد، والحمد أعمّ من الشكر، فهو الرضا والجزاء، وقد حمده: شكره وقضى حقه[4].

المعنى:

(الحمد لله**)** الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري وبقيد الاختياري فارق المدح فإنه يكون على الجميل، وإن لم يكن الممدوح مختاراً كحمد الرجل على جماله وشجاعته، ويرى الكشاف أنهما أخوان، ولكن الحمد أخص من الشكر مورداً وأعمّ

---

[1] مجمع البيان64/1.

[2] الكشاف145/1.

[3] سورة الفاتحة/1.

[4] ينظر القاموس المحيط ((حمد)) 702/1.

منه موردًا، فمورد الحمد اللسان فقط ومتعلقه النعمة وغيرها، ومورد الشكر اللسان والجنان والأركان ومتعلقه النعمة)) [1].

وورد هذا المصدر في ثلاثة مواضع آخرين ، ويحمل نفس البنية والدلالة ألا وهي : الثناء والشكر

وهي قوله تعالى :﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾[2]

وقوله ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3]

وقوم ﴿ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[4]

15- خَوْفٌ

قال – تعالى –: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[5].

اللغة:

((خاف الرجل يخافُ خَوْفاً ومَخَافةً ومَخُوفةً وخِيفةً وخَيْفاً فهوَ خائف، الجمع: خُوَّف وخُيَّفٌ وخِيِّف)) [6].

وربما قالوا: ((رجل خافٌ، أي: شديد الخوف، جاؤوا به على فَعِل مثل: فَرِقٍ وفَزِعٍ، كما قالوا رجل صاتٌ أي شديد الصوت)) [7].

المعنى:

---

[1] فتح القدير 19/1، ينظر الكشاف 51/1.

[2] سورة الأنعام /1.

[3] سورة الأنعام /45.

[4] سورة البقرة /30.

[5] سورة البقرة/38.

[6] المعجم الكبير ((خَوْف)) 917/5.

[7] ينظر الصحاح ((خَوْفٌ)) 61/4.

وإذ يأتكم بإنزالٍ أو إرسالٍ فمن تبعه منكم نجا وفاز)) [1]((فمن تبع شريعتي : فلا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا[2]، وجاء هذا المصدر محافظاً على بنيته في جميع السياقات ، وورد في أحد عشر موضعًا في الربع الأول من القرآن كلها بمعنى الخوف وهو: ضد الأمن، وسنستشهد ببعض منها، قال – تعالى –: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[3].

وقوله: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾[4].

16– دَمْعٌ:

قال – تعالى –: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾[5].

اللغة:

دمعت العين تدمع فيهما، دَمْعاً ودمعاناً ودُمُوعاً، وقيل دمعت دَمَعاً، والدَّمْع: كل ما يسيل من العين قلَّ أو كَثُر فهو دمع وجمعه: دموع، قال أبو علي الدمع: يكون مصدراً واسماً وعلى هذا جُمِع فقيل أدْمع ودُمُوعٌ)) [6].

وامرأَة دَمِعَةٌ: سريعة البكاء كثيرة دمع العين ومِنه نهلت عينه بالدمع نَهَلاً وحَفَلت تحفِل حَفْلاً وهو اجتماع الدمع فيها ومنه شاة مُحفَّلة قال: وفي الدمع الذَّرفان والذريفُ الذَّرْفُ: وهو أن تقطر العين قطراً ضعيفاً[7].

المعنى:

---

[1] أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي 302/1.

[2] تفسير القرطبي78/1.

[3] سورة البقرة/115.

[4] سورة النساء/83.

[5] سورة المائدة/84.

[6] ينظر لسان العرب ((دمع)) 91/8.

[7] المخصص ((دمع)) 124/1.

أي: إذا سمع هؤلاء القسيسون والرهبان ما أُنزل إليك من القرآن يتلى عليهم ((ترى أعينهم تفيض من الدمع)) وفيض العين من الدمع: امتلاؤها منه، ثم سيلانُه منها، كفيض النهر ، وفيض الإناء هو سيلانه عند شدة امتلائه[1].

17- دينٌ

قال – تعالىَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾[2].

اللغة:

دان يدين دَيْناً ودنتُهُ أدينه: خدمته وأحسنت إليه، وكل شيء غير حاضر فهو دينٌ، تقول دِنتُ وأَنا أدينُ إذا أخذت دَيْناً، وأدان فلانٌ إدانةً إذا باع من القوم إلى أجل فصار له عليهم دين، والمدين الذي يبيع بدين، ودان فلانٌ يدين ديناً: استقرض وصار عليه دين، فهو دائن ومديون[3].

المعنى:

الخطاب موجه للمؤمنين أي لجموعهم، والمقصود منه خصوص المتداينين والأخص بالخطاب هو المدين لأن من الحق عليه أن يجعل دائنه مطمئن البال على ماله، وزيادة ((بدينٍ)) إما لمجرد الإطناب كما يقولون رأيته بعيني ولمسته بيدي، وإما ليكون معاداً بضمير في قوله ((فاكْتبوه)) والكتابة أمر منه –تعالى – للتوثقة والحفظة، والدَّيْنُ في الآية يعم دينٌ من قرضٍ أو من بيعٍ أو غير ذلك)) [4]وعن ابن عباس : –ﷺ– قال: قدِمَ النبي –ﷺ– المدينةَ وهم يسلِفون في الثّمار السنة والسنتين والثلاث، فقال رسول الله–ﷺ–: ((**منْ سَلَفَ فَلْيُسَلِفْ في كيلٍ معلوم إلى أجلٍ معلومٍ**))[5]

واحتفظ هذا المصدر ببنيته على – فَعْل – ودلالته أيضاً .

---

(1) تفسير الطبري 290/3.

(2) سورة البقرة/281.

(3) الصحاح ((دين)) 545/5.

(4) ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور 2-98/3.

(5) أخرجه الترمذي388/3 كتاب البيوع، باب ما جاء في السّلف في الطعام والثمر.

وورد في أربعة مواضع أخرى غير هذا الموضع في سورة النساء في ثمن ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾[1] ويحمل المعنى نفسه أي: الاستقراض أو البيع بأجل.

18- رمزٌ:

قال – تعالى –: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾[2].

اللغة:

رَمَز يَرْمُز ويَرْمِزُ رَمْزاً، ورمزته المرأة بعينها تَرْمِزُه رَمْزاً: غمزته والرَّمْزُ: الإشارة، أو الإيماء بالشفتين، أو الحاجبين، أو اليد، أو اللسان وأصله الحركة ، ومنه قيل للبحر راموز لحركة أمواجه، والرمز أيضاً: الصوت الخفي وما ارمازَّ أي لم يتكلم، وكَتِيْبَةٌ رمَّازَةٌ أي لا يسمع فيها رمز لكثرتها، وهو قياسي الاستعمال)) [3].

المعنى:

وعن قتادة في قوله – تعالى –: ((آيتك ألا تكلم الناس)) قال: إنما عوقب بذلك لأن الملائكة شافهته بذلك مشافهةً فبشرته بـ(يحيى) فسأل الآية بعد كلام الملائكة إياه فأخذ عليه بلسانه وفي قوله ((إلا رَمْزاً))، عن الضحاك[4] قال: الرمز أن يشير بيده أو رأسه ولا يتكلم، أي إشارة من لا يستطيع النطق مع أنه سوِيٌّ صحيح)) [5]،((كما في قوله – تعالى –:﴿ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾[6]، والآية هي العلامة على دليل وجود الولد

---

[1] سورة النساء/11.

[2] سورة آل عمران/41.

[3] ينظر تهذيب اللغة ((رَمز)) 2/ 1466، ينظر لسان العرب((رمز)) /365.

[4] الضّحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخرساني المفسر، والضحاك كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة، يروي تفسيره عنه عبيد الله بن سليمان، مات بعد المائة، خرّج أحاديثه الأربعة. طبقات المفسرين 222/1.

[5] الدر المنثور للسيوطي10/2، ينظر تفسير ابن كثير 281/1.

[6] سورة مريم/9.

ثم أمره الله بالعلامة وهي ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً، بكثرة الذكر والتكبير والتسبيح ، وتكون تلك الآية زيادة نعمة وكرامة)).[1]

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

19- ريبٌ:

قال – تعالى –: ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[2].

رابني أمره يريبني رَيْباً ورَيْبَة، ورابني عَلِمت منه الرَّيْبَة، وأرابني؛ أوهمني الرِّيبة، وظننت ذلك به، أو رأيت منه ما تكرهه، وأراب الرجل: صار ذا ريَبةٍ، فهو مُريب، الرَّيْبُ: صرف الدهر، والريب والريبة: الشكّ ، والتهمة، والحاجة، والجمعريِبٌ[3] .

المعنى:

((ذلك الكتاب)) قال ابن عباس: أي هذا الكتاب، والعرب تعارض بين اسمى الإشارة فيستعملون كُلاًّ منهما مكان الآخر وهذا معروف في كلامهم، والكتاب: القرآن، ومن قال إن المراد بذلك الإشارة إلى التوراة والإنجيل فقد تكلّف ما لا علم له به، والريب: الشك، أي: أن هذا الكتاب (القرآن) لا شك فيه أنه نزل من عند الله، قال بعضهم: هذا خبر ومعناه النهي، أي لا ترتابوا فيه. [4]

وخصّت الهداية للمتقين كما قال– تعالى–:﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى ﴾[5]، وقال: وقال:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[6] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على اختصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن؛ لأنه في نفسه هدىً.

---

[1] ينظر الجامع لأحكام القرآن 52/2.

[2] سورة البقرة/2.

[3] لسان العرب ((رَيْب)) 442/1.

[4] ينظر تفسير ابن كثير 25/1.

[5] سورة فصلت/44.

[6] سورة الإسراء/82.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن كلها بمعنى: الشك وهو ضد اليقين وهي– تعالى–: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ [1]أي:لا شك في وقوعه.

وقوله – تعالى –: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾[2].

20– سَعْيٌ:

قال – تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗا ﴾[3].

اللغة:

سَعَى يَسْعَى سَعْياً – قياسي الاستعمال–: قَصَد ومَشَى وعَدَا وكسَبَ، وسِعَايَةً: باشر عمل الصدقات، واستسعى العَبْدَ: كلَّفه من العمل ما يُؤَدِّي به عن نفسه إذا أُعتق بعضُه لِيَعتِقَ به ما بقيَ، والساعي: الوالي على أي أمرٍ وقومٍ كان، فالسعي: القصد، ومعنى قوله: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[4] فاقصدوا، ومن المجاز: هو يسعى على عياله، يكسب لهم ويقوم بمصالحهم[5].

المعنى:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –ﷺ–: ((**نحن أَحقُّ بالشّك من إبراهيم؛ إذ قال: رَبِّ أرنِي كَيْفَ تُحيي المَوْتَ، قال: أولم تُؤْمِن؟ قال: بَلَى ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**))[6]، وأحبَّ إبراهيم أن يترقّى من علم اليقين إلى عين اليقين، وأن يرى ذلك

---

[1] سورة آل عمران/9.

[2] سورة النساء/87.

[3] سورة البقرة/259.

[4] سورة الجمعة/9.

[5] القاموس المحيط2 ((سعي)) /568، ينظر أساس البلاغة 456/1.

[6] أخرجه البخاري 159/3 كتاب التفسير، باب((وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ)) ومسند البزار 140/14 باب مسند أبي حمزة أنس بن مالك

مشاهدة ((قال فَخُذ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّير)) وإن كان لا طائلَ تحت تعيينها ((فصُرْهُنَّ إليكَ)) أي: وقطّعهن، ثم جَزِّئْهُنَّ أجزاء وضع على كل جبل منهن جزءاً[1]، ((ثم ادعهن)) قل لهن تعالين بإذن الله، وأمرَ الله إبراهيمَ –عليه السلام– بدعاء تلك الطيور، وهن أجزاء متفرقات – وهو أمر تكوين – أي يخاطبهنَّ وهنَّ متفرقات مقطعات والله يُحييهنَّ ويجعلهن يستجِبْنَ دعوة إبراهيمَ –عليه السلام–[2].

21 – شَرٌّ:

قال – تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾[3].

اللغة:

شَرَّ يَشُرُّ شَرّاً وشَرَارة وهو شِرِّيرٌ، وشرير من أشرار وشِرِّيرُون، فالشر: نقيض الخير وهو المكروه والعيب ويقال: ما رددت هذا عليك من شَرَ به أي: من عيب به، ويقال شَرُّ الناس ولا يقال أشر الناس إلا في لغة رديئة، ومنه قول امرأة من العرب ((أعيذك بالله من نفس حرَّى . وعينٍ شُرَّى)) أي خبيثة من الشر، أخرجته على فُعْلى: مثل أصْغَر وصُغْرى[4].

المعنى:

قال الله ((كتب عليكم القتال)) يعني فرض عليكم وأذن لكم بعد ما نهاكم ((وهو كره لكم)) يعني القتال وهو مشقة عليكم ((وعسى أن تكرهوا شيئاً)) يعني الجهاد وهو خير لكم ويجعل الله عاقبته غنيمة وشهادة، والشهادة فضلها عظيم، ((وعسى أن تحبّوا شيئاً)) يعني القعود عن الجهاد ((وهو شر لكم)) فيجعل الله عاقبته شراً فلا تصيبوا

---

[1] ينظر تفسير ابن كثير 237/1.

[2] تفسير الطبري 137/2.

[3] سورة البقرة/215.

[4] ينظر الصحاح ((شرر)) 377/2.

ظفراً ولا غنيمة)) [1]، والقعود عن الجهاد مذموم لغير أولي الضرر لقوله – تعالى –: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ﴾[2]، واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات .

وورد في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم كلها بمعنى: المكروه أو الشر الذي هو نقيض الخير قال – تعالى –:﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾[3].

أي لا يحسبن البخيل أن جمعه المال ينفعه بل هو مضرة عليه في دينه ودنياه وقولـــــه: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[4].

أي:هل أخبركم بشر وأبغض جزاء عند الله يوم القيامة ؟ هم المتصفون بهذه الصفات التي في الآية.

22– شَكٌّ

قال – تعالى –: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ﴾[5].

اللغة:

شك الرجل في الأمر يَشُكُّ شَكًّا فهو شاكٌّ،وبابه نَصَرَ وشَكَّ في الأمرِ وَتَشَكَّكَ وَشَكَّكَهُ غَيْرُه)) [6]. والشك في الأصل: اعتدال النقيضين وتساويهما في النفس وذلك إما لوجود

---

[1] فتح القدير 216/1، ينظر تفسير البحر المحيط 153/2.

[2] سورة النساء/ 94.

[3] سورة آل عمران/180.

[4] سورة المائدة /60.

[5] النساء/156.

[6] القاموس المحيط ((شكك)) /742.

لوجود أمارتين متساويتين عنده بالنقيضين أو لِعدم الإمارة فيهما فقد يكون الشك في الشيء هل موجود أو غير موجود، والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً، فكل شكّاً جهل وليس كل جهل شك، والشّك كما يُطلق على ما لا يترجح أحد طرفيه على الآخر، كذلك يُطلق على مطلق التردد كقوله – تعالى –: ﴿ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ ﴾[1] وعلى ما يقابل العلم))[2].

المعنى:

إن اليهود والنصارى قد التبس عليهم أمر عيسى، لما ألقى الله شبهه على جميع الحواريين الذي كانوا معه في البيت، فاتفق اليهود والنصارى أن المقتول هو عيسى، ولم يكن هو، بل كان شبهه، وقوله: ((لفي شك منه)) أي: من قتله، لنقصان عدد الذين في البيت عندما دخلوا، فشكوا في المقتول: هل هو عيسى أو غيره؟))[3]، وهم لا يدرون أن الله – سبحانه وتعالى – قد رفعه إليه، وهو أولى الناس به، لقوله –ﷺ– عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –ﷺ–: ((**أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء أخوةٌ لِعَلاّتٍ، أُمّهاتهم شَتَّى ودينهم واحدٌ**))[4].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم .

23– صَبْرٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾[5].

اللغة:

---

[1] سورة فصلت/45.

[2] كشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني ((شكك)) 530/2.

[3] تفسير الطبري82/3.

[4] رواه البخاري401/2 كتاب أحاديث الأنبياء، باب ((وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ چ چ چ)) مريم/16. مريم/16.

[5] سورة البقرة /45.

صَبَر عن الشيء يَصْبِره صَبْراً: حَبسه، وصبر الإنسان وغيره على القتل أي: أن يحبس ويُرمى حتى يموت. وقد قتله صَبْراً، فهو صابر وصبور، فالصبر: الإمساك في ضيق، يقال: صبرتُ الدّابة: حبستُها بلا علف، والصبر حبس النفس عن ما يقتضيه العقل والشرع)) [1].

المعنى:

أي استعينوا على طلب الآخرة، وقيل استعينوا بالصبر على الطاعات، وعن الشهوات على نيل رضوان الله سبحانه، والصبر على نيل رضوان الله وحط الذنوب، وقال مجاهد : الصبر في هذه الآية على الصوم ومنه قيل لرمضان شهر الصبر، وخص الصوم والصلاة على هذا القول بالذكر لتناسبها في أن الصيام يمنع الشهوات، والصلاة تنهى عن الفواحش والمنكرات، لقوله– تعالى–: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾[2]، وقال قوم: الصبر على بابه، والصلاة: الدعاء[3].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته على – فَعْل –، وورد في ثلاثة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه: حبس النفس، منها:

منها قوله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾[4]

24– صَدٌّ:

قال – تعالى –: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[5].

اللغة:

---

[1] ينظر لسان العرب438/4.

[2] سورة العنكبوت/45.

[3] الجواهر الحسان في تفسير القرآن71/1.

[4] سورة البقرة /153.

[5] سورة البقرة /217.

صدَّ يَصُدُّ صَدًّا وصدوراً وهو شدة الضَّحِك والجلبة، وصد فلاناً عن كذا صدّاً وأَصَدَّه: منعه وصرفه، ويَصِدُّ صَدِيداً: ضجَّ، والصّديد: الدّم المختلط بالقيح في الجرح، والصدُّ: الجبل، وناحية الوادي، والصّدَدُ: ما استقبلكَ، وهذه الدّار على صدد هذه أي: قُبالتها، ومن المجاز: صدَّ السيل: إذا اعترض دونه مانع من عقبة أو غيرها فأخذت فيه غيره)) [1].

فالصدود والصد: قد يكون انصرافاً عن الشيء وامتناعاً نحو: ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [2] وقد يكون صرفاً ومنعاً نحو: ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[3][4]

المعنى:

عن ابن عباس –ﷺ– قال: أن المشركين صدوا رسول الله–ﷺ– وردّوه عن المسجد الحرام في الشهر الحرام ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل، فعاب المشركون على رسول الله–ﷺ– القتال في شهر حرام فقال الله – تعالى –: (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ) أي: أكبر من القتال فيه، وإخراج أهل المسجد الحرام أكبر من الذي أصاب محمد –ﷺ، والشرك أشد منه[5].

وورد هذا المصدر في موضعين في الربع الأول من القرآن، مرة نفس البنية ونفس المعنى، قال – تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ

---

[1] ينظر كتاب العين((صدد)) /438، ينظر أساس البلاغة 540/1.

[2] سورة النساء/61.

[3] سورة النمل/24.

[4] معجم مفردات ألفاظ القرآن/498.

[5] تفسير ابن كثير 191/1

عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[1]. أي صدوا الناس وصدوا أنفسهم عن اتباع الحق، وهذا طبعهم من قديم؛ ولهذا كانوا أعداء الرسل، وقتلوا عدداً منهم.

ومرة نفس المعنى مع اختلاف البِنية، قال – تعالى –: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[2].

أي: يمتنعون ويعرضون عنك إعراضاً وسبب اختلاف المعنى ، أن آية النساء ، جاءت مَفعولاً مطلقاً مؤكدا لفعله ، ولقصد التوصل بتنوين ((صدود)) لإفادة أنه تنوين تعظيم [3].

25– صَيْدٌ:

قال – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[4].

اللغة:

صاد الصَّيْدَ يَصِيدُه ويَصَادُه صَيْداً إذا أَخَذَهُ وتَصَيَّدَه واصْطَاده وصَادَهُ إيَّاه، ويقال: صِدت فلاناً صَيْداً إذا صِدْته له، كقولك بغيته حاجة إذا بغيتها له، وقوله:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾[5]. يجوز أن يعنى به عين المُتصيِّد[6].

المعنى:

تدل الآية على تحريم قتل الصيد على المحرم بنسك أين ما كان وعلى من هو في الحرم كيفما كان معاً، ويستثنى من ذلك ما ثبت عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله –ﷺ– قال: ((**خمسٌ فواسقٌ يُقْتَلْنَّ في الحِلّ والحرم: الغرابُ والحَدأة والعقرب**

---

[1] سورة النساء/160.

[2] سورة النساء/61.

[3] التحرير والتنوير 106/3.

[4] سورة المائدة/95.

[5] سورة المائدة/96.

[6] لسان العرب((صيد)) 260/3.

والفأر والكلب العقور))[1]، ((وذكر القتل دون الذبح ونحوه للإيذان بأن الصيد وإن ذبح في حكم الميته، وفي القديم لا يكون في حكم الميتة ويحل أكله للغير ويحرم على المحرم)) [2].

((والصيد المنهي عنه في الآية صيد البر دون صيد البحر؛ فلا تقتلو وأنتم محرمون بحج أو عمرة، والخطاب للذكر والأنثى فالحرم جمع حرام فتقول هذا رجل حرام، وهذه امرأة حرام)) [3]، واحتفظ هذا المصدر ببنيته في جميع السياقات ، مع اتحاد دلالته ، وورد في خمسة مواضع كلها في سورة المائدة ويحمل المعنى نفسه كما بيّنا منها قوله –تعالى–: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[4].

وقوله: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾[5].

26– ضَرْبٌ:

قال – تعالى –: ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[6].

اللغة:

ضربته ضَرْباً، وضَرَبْتُ في الأرض أبتغى الخير من الرزق، قال – تعالى–:

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[7] أي: سافرتم، والضَّرْب أيضًا: المطر الخفيف، ويقال: ضربتُ في الأرض ضَرْبًا ومَضْرِباً أي: سِرْتُ، ورجل ضارب وضروب كثير الضرب

---

[1] أخرجه أحمد 14/8 (24553)، والدارمي 34/2 كتاب المناسك، باب ما يقتل المحرم في إحرامه.

[2] روح المعاني 3 / 22 .

[3] ينظر تفسير الطبري310/3.

[4] سورة المائدة/1.

[5] سورة المائدة/96.

[6] سورة البقرة/273.

[7] سورة النساء/101.

وتضارب القوم: ضَرَبَ بعضهم بعضاً، وضاربني فضربته أضربه، أي كنت أشد ضرباً منه[1].

ومن معاني الضرب كما هو معروف: إيقاع الشيء على الشيء، كضرب الشيء بالعصا واليد. قال – تعالى –: ﴿ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ ﴾[2].

المعنى:

الضرب في الأرض: المشي للجهاد، أي: أنهم أحقاء بأن ينفق عليهم لعجزهم الحاصل بالجهاد وهم فقراء المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم بمكة للجهاد لا يستطيعون تجارة ولا زراعة، والظاهر في قوله: ((لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ)) أنهم عاجزون عن التجارة لقلة ذات اليد لأن شأن التاجر أن يسافر ليبتاع ويشتري، فهو يضرب الأرض برجليه أو دابته[3].

وقال قتادة: ومعنى((أُحْصِرُوا في سبيل الله)) حبسوا أنفسهم عن التصرف في معايشهم خوف العدو؛ لهذا قال– تعالى–: ((لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ)) يعني سفراً للتسبب في طلب المعاش، لكون البلاد كلها كفراً وهذا في صدر الإسلام، فعلَّتهم تمنع من الاكتساب بالجهاد، وإنكار الكفار عليهم إسلامهم يمنعهم من التجارة فبقوا فقراء))[4]، وجاء هذا المصدر على نفس البنية ، مع اختلافها معناه ولم يرد غيره في الربع الأول من القرآن الكريم .

27– طَعْنٌ

---

[1] ينظر تهذيب اللغة((ضرب)) 2102/3.

[2] سورة الأعراف/160.

[3] التحرير والتنوير 74/3.

[4] الجامع لأحكام القرآن 221/3 للقرطبي

قال – تعالى –: ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾[1].

اللغة

طَعَنَ يطْعُنُ – بالرمح – طَعْناً، ويطْعَنُ بالقول السيئ طِعاناً، فيفرق بينهما. ويقال: طَعَن فلان في السن: إذا شخص فيها، وطعن غصنٌ من أغصان الشجرةِ في دار فلان: إذا مال فيها شاخصاً، وطعن ابنها إليها، أي: نهض إليها وشخص برأسه إلى ثدييها، والطّعْنَةُ: أثر الضربة ، وتكون باللسان، وبالحربة والسكين والعود والإصبع ونحو ذلك، ورجلٌ طعين ومطعونٌ، وتطاعن القوم طِعاناً وطعِنَّاناً)) [2].

المعنى:

﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أي: ((كان أولئك اليهود يسبّون رسول الله – ﷺ –، ويؤذونه بالقول القبيح، ويقولون له: اسمع منّا غير مسمع، كقول الرجل للآخر يسبه: اسمع، ولا أسمعك الله. ((وراعنا)) أي: ويقولون راعنا سمعك، افهم عنا وافهمنا.

﴿ لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾ أي: تحريكاً منهم بألسنتهم بتحريف معناه إلى المكروه من معنييه، واستخفافاً منهم بحق النبي – ﷺ –، وطعناً منهم، أي: تعنُّطاً منهم في الدين)) [3].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم .

28– طوْعٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾[4].

اللغة

طوْعاً مصدر سماعي لفعل يطوع باب نصر، أو اسم مصدر لفعل أطاع الرباعي،

---

[1] سورة النساء/ 46.

[2] ينظر المخصص((طعن)) 87/2.

[3] ينظر: تفسير الطبري 123/2 وفتح القدير 475/4.

[4] سورة آل عمران /83.

والطَّوْع : الانقياد ويضادُّه الكره، تقول لتفعلنَّه طوعاً أو كرهاً: طائعاً أو كارهاً، وطاع له إذا انقاد له وإذا مضى في أمرك فقد أطاعك، وإذا وافقك فقد طاوعك، وتقول: وهو بين يَدَيْك: منقاد لك، وفرسٌ طوعُ العِنان: سلسٌ، والمِطواع: المطيع، والطوع: الطائع، والجمع طُوَّع – كرُكَّع – وطَوْعةٌ، وطَاعَةٌ[1].

المعنى:

(وله أسلم) وفيه تمام العبودية لله تعالى وذلك بأن لا يعبد غير الله وهذا إبطال للشرك بالله لم يسلم نفسه لله بل أسلم بعضها (طوعاً وكرها) لأن من العقلاء من أسلم على اختيار لظهور الحق له ومنهم من أسلم بالجبلة والفطرة كالملائكة، فأنكر الله على من أراد ديناً سوى دين الله، الذي له أسلم من في السماوات والأرض، أي استسلم له من فيهما طوعاً وكرهاً كما قال الله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا**[2] ﴾[3] فالمؤمن مستسلم بقلبه وقالبه لله، والكافر مستسلم لله كرهاً، وقال مجاهد في قوله:(وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) هو كقوله:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[4]،((إليه ترجعون)) أي يوم المعاد فيجازي كلاً بعمله)) [5].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

29- طَوْلٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ** ﴾[6].

---

[1] كتاب العين((طوع)) 209/1، القاموس المحيط 108/3.

[2] قرأ الجماعة ((كَرْهاً)) وحمزة والكسائي ((كُرْهًا)) ينظر الكتاب الموضح 409/1.

[3] سورة الرعد /15.

[4] سورة لقمان/25.

[5] ينظر: تفسير ابن كثير 296/1 ، تفسير البغوي 322/1.

[6] سورة النساء /25.

اللغة:

طوْل : مصدر طال المجازي ، وذلك أن الطَّول يستلزم المقدرة على المناولة ، فجعلوا لطال الحقيقي مصدراً – بضم الطاء – وجعلوا لطال المجازي مصدراً – بفتح الطاء – وهو مما فرقت فيه العرب بين المعنيين ، وطال يطول طولاً، فهو طويل وطُوَالٌ، وطاولني فطُلْتهُ، كنت أَطْوَل منه في الطَّول والطَّول والطَّوْلِ جميعاً، والطَّوْلُ، والطائل، والطائلة: الفضل والقدرة والغِنى. وتطَوّل عليهم: امتنّ، وطاوله: ما طلَهُ. واستطالوا عليهم: قتلوا منهم أكثر مما كانوا قتلوا، وإن فلانًا لذو طَوْلٍ: أي: ذو قدرة، والطّوْل في الآية: القدرة على المهر، ومن معانيه: المنّ، يقال: طال عليه وتطوّل عليه إذا امتن عليه بهبة أو عطيّة[1].

المعنى:

فمن لم يستطع منكم طَوْلاً في الحال أو المال نكاح اللواتي أحل لكم أن تبتغوا نكاحهن فلينكح أمةً من المؤمنات، والطَّوْل في الآية: السعة المعنوية والمادية، تختلف باختلاف الناس، فقد يعجز الرجل من التزوج بحرة وهو ذو مال لنفور النساء منه لعيبٍ في خِلقته أو خُلقه، ولا يُعد الفقر وعدم القدرة والغِنى عَيباً في الرجل، فعن سهل قال: مرّ رجلٌ على رسول الله –ﷺ– فقال: ((**ما تقولون في هذا؟**)). قالوا: حَرِيٌّ إن خطبَ أن يُنكحَ، وإن شفع أن يُشفَّع، وإن قال أن يُسمَعَ. قال سهل: ثم سكتَ،فمرّ رجلٌ من فقراء المسلمين، فقال: ((**ما تقولون في هذا؟**)) قالوا: حَرِيٌّ إن خطبَ أن لا يُنكحَ، وإن شفع أن لا يُشفَّع، وإن قال أن لا يُسمَعَ، فقال –ﷺ–: ((**هذا خيرٌ من مِلءِ الأرض مثل هذا**))[2].

---

[1] ينظر لسان العرب ((طول)) 410/11.

[2] أخرجه البخاري 369/3 كتاب النكاح، باب الأكفاءِ في الدِّين.

وقال آخرون: الطَّوْلُ هنا هو: الهوى، فينكحُ الرجلُ الأمَةَ إذا كان هواه فيها، والراجح هو القول الأول. فالطول هو السعة والغنى في المال والنفس[1]، فاختلفت دلالة المصدر في هذه الآية ، لأنه – سبحانه وتعالى– قال : .﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ ﴾فالطول يستلزم المقدرة على المناولة [2] .

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

30– عَدْلٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾[3].

اللغة

عدل على القوم عَدْلاً ومَعْدِلَة – بكسر الدال وفتحها– والعَدْل الذي يعادل في الوزن والقَدْر، وهو مصدر في الأصل يقال: عدلت هذا بهذا عدلاً من باب ضَرْب إذا جعلته مثله قائماً مقامه)) [4].

((فالعدل: خلاف الجَوْر. وعدلت به عن غيره أي سويتَهُ به، وعدلت الشيء فاعتدل أي قومته فاستقام والعَدْل: المرضي من الناس قوله وحكمه، وعدلت فلاناً بنظيره: أعدلُه، ومنه يقال: ما يعدلك عندنا شيء، أي: ما يقع عندنا شيء موقعك، وجعلت فلانًا عدلاً لفلان وعَدْلاً، كل يتكلم به على معناه)) [5].

المعنى:

أمر الله – سبحانه وتعالى– الحكم بالعدل بين الناس، ولهذا قال زيد بن أسلم[1]: إن هذه الآية: إنما نزلت في الأمراء؛ يعني الحكام بين الناس، وفي الحديث ((**إن الله**

---

[1] تفسير المراغي 191/2.

[2] ينظر التحرير والتنوير 12/3

[3] سورة النساء /58.

[4] المصباح المنير((عدل)) /236.

[5] ينظر معجم كتاب العين ((عدل)) 38/1.

مع القاضي ما لم يَجُرْ؛ فإذا جَار وَكَلَه إلى نفسه))[2] والحكم بالعدل بين رعيتهم أن يكون بتطبيق حكم الله عليهم، وإعطاءهم حقوقهم[3] ، وجاء هذا المصدر محتفظاً ببنيته في جميع السياقات .

وورود هذا المصدر في عشرة مواضع في الربع الأول من القرآن بمعانٍ مختلفة فمرة بمعنى الفِداء كما في قوله – تعالى –: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** ﴾[4] أي لا يقبل منها فداء.

((ومرة بمعنى العدل وهو: ضد الجَوْرِ، قال– تعالى–: ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾[5]، أي: بالقسط ولا يجر في كتابته على أحد ، وسبب اختلاف المعنى هو أن في الآية الأولى : سمّى الفداء عدلاً لأنه يعادل المفدَّى ويماثله)) [6].

وفي الآية الثانية : ((جاء العدل بمعنى القسط حتى لا يكون في قلبه ولا قلمه مُوَادّةٌ لأحدهما على الآخر)) [7].

31– عَدْوٌ

قال – تعالى –: ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾[8].

اللغة

---

(1) زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب–ﷺ–: وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ عنه القراءة شيبة بن نصاح، مات سنة ست وثلاثين ومائة. غاية النهاية في طبقات القرّاء 269/1.

(2) أخرجه ابن ماجة 775/2 كتاب الأحكام، باب التغليظ في الحيف والرشوة، والترمذي في الأحكام398/3، باب ما جاء في الإمام العادل.

(3) تفسير الطبري 640/2، روح المعاني62/3.

(4) سورة البقرة /48.

(5) سورة البقرة /282.

(6) الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي 111/1.

(7) الجامع لأحكام القرآن 247/2.

(8) سورة الأنعام /108.

عدا عليه عَدْواً، وعُدُوًّا وعُدْوانًا: ظلمه، وتعادى القوم: تباروا في العَدْو. والعادي: الظالم، يقال لا أشمت الله بك عاديك أي عَدُوَّكَ الظالم لك. وقول العرب فلانٌ عدوُّ فلانٍ، معناه: فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه[1].

وعدا الأمرَ: جاوزه وتركه. والعدا المتباعدون كالأعداء، والعُدْوان والعدّاء كلاهما: الشديد العَدوِ، وتعدى القوم: تبارَوْا في العَدْوِ[2].

المعنى:

يقول الله – تعالى– لنبيه محمد– ﷺ– وللمؤمنين به: ولا تسبوا المشركين الذين يدعون من دون الله من الآلهة والأنداد، فيسبُّ المشركون جهلاً منهم بربهم واعتداء بغير علمٍ، فالمسلمون كانوا يسبون أوثان الكفار، فيردّون ذلك عليهم، فنهاهم الله عن ذلك)) [3].

فنهى الله– عز وجل– المؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة لأنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها وهي سب الله –عز وجل– ومن هذا القبيل، وهو ترك المصلحة لمفسدة أكبر منها، كما جاء في الصحيح أن رسول الله –ﷺ– قال: ((**ملعون من سبَّ والديه**)) قالوا: يا رسول الله وكيف يسبُّ الرجل والديه؟ قال: ((**يَسبُّ أبا الرجلِ فيُسَبَّ أباه ويَسُبُّ أمّه فيسُبُّ أمه**))[4] .

لم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم

32– عَفْوٌ

---

[1] لسان العرب ((عدو)) 33/15.

[2] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((عدو)) 314/2.

[3] جامع البيان 403/5، تفسير ابن كثير 609/1.

[4] أخرجه البيهقي في السنن 397/10 باب شهادة أهل العصبية.

قال – تعالى –:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[1].

اللغة

عفا يعفو عَفْواً: صفحَ فهو عافٍ وعفُوٌّ، والْعَفُو: القصد لتناول الشيء، يقال: عفاه واعتفاه. أي قصده متناولاً ما عنده، وأدرك الأمرَ عفواً صفْواً أي: في سهولةٍ وسراحٍ، وعفا النبْتُ والشَّعر وغيره: كَثُر وطال، وعَفْوة كل شيءٍ وعُفَاوتَه: صَفْوُه وكثرته، العفو: خيار الشيء وأفضله وأحسنه وهذا هو المقصود هنا[2].

المعنى:

عن ابن عباس: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ قال:ما يفضل عن أهلك ﴿قل العفو﴾ يعني الفضل، والفضل: اليسير من كل شيء وعن الربيع: أفضل مالك وأطيبه. والكل يرجع إلى الفضل)) [3]. ويدل على ذلك ما رواه ابن جرير عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله عندي دينار، قال: "**أنفقه على نفسك**". قال: "عندي آخر"، قال: "أنفقه على أهلك" قال: عندي آخر، قال: "**أنفقه على ولدك**"، قال: عندي آخر، قال: "**فأنت أبصر**"[4].

ولم يرد هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم في غير الموضع المذكور.

33- عَهْدٌ

قال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ [5].

اللغة

---

[1] سورة البقرة /215.

[2] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((عفو)) 373/2.

[3] تفسير ابن كثير 194/1.

[4] رواه النسائي في السنن 475/1 كتاب النفقات، باب وجوب النفقة للزوجة.

[5] سورة البقرة /27.

عَهِدَ إليه يَعْهَد عهداً إذا أوصاه، وعهدت إليه بالأمر قدمته، والعهد: الوصية بالأمان والذمة ومنه قيل للحربي يدخل بالأمان ذو عهدٍ ومعاهد أيضاً، وفي الأمر عُهْدة أي مرجع للإصلاح فإنه لم يحكم بعد، فصاحبه يرجع إليه لأحكامه، وقولهم عُهْدَته عليه من ذلك لأن المشتري يرجع على البائع بما يدركه)) [1].

المعنى:

العهد: هو وصية الله إلى خلقه وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله، ونقضهم ذلك هو تركهم العمل به. وقيل هي في كفار أهل الكتاب والمنافقين منهم، وعهد الله الذي نقضوه هو ما أخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد إذا بُعث، والتصديق به. فإن قلتَ فما المراد بعهد الله؟ قلتُ: ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد كأنه أمرٌ وصّاهم به ووثقه عليهم[2] ، وجاء هذا المصدر محتفظا ببنيته على – فَعْل – .

وورد بالمعنى نفسه – وهو الالتزام– في موضعين آخرين من الربع الأول من القرآن.

قال – تعالى –:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[3].

وقال: ﴿ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾[4].

34- غَمٌّ

قال – تعالى –: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ ﴾[5].

اللغة

---

[1] المصباح المنير((عهد)) /258.

[2] تفسير ابن كثير 45/1، ينظر الكشاف 150/1.

[3] سورة آل عمران /77.

[4] سورة الأنعام /152.

[5] سورة آل عمران /153.

قد غمَّه الأمر يَغُمُّهُ غماً فاغتم وانغمَّ. وغُمَّ عليه الأمر، على ما يسمى فاعله. فالغم: ستر الشيء، ومن معانيه: الكرب والحزن لأنه يغطيِّ السرور والحِلم ومنه الغمام لكونه ساتراً لضوء الشمس، ((والغَمَّى مثله أي الظلمة، ومنه صُمْنا للغُمَّى أو للغُمة أو للغيمة أي على غير رؤية الهلال[1].

المعنى:

أنزل الله الأمن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم وعن الزبير –ﷺ–: لقد رأيتني مع رسول الله حين اشتد علينا الخوف، فأرسل الله علينا النوم. وعن أبي طلحة –ﷺ–: **غشينا النعاس ونحن في مصافنا، فكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه، ثم يسقط فيأخذه** [2]. والطائفة الأخرى ليس لهم همٌّ إلاّ أنفسهم[3].

وورد هذا المصدر في موضع آخر من الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه قال – تعالى–:﴿ **فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ** ﴾ أي: كرباً بعد كرب ، واحتفظ ببنيته في الموضعين ولم يحتفظ بدلالته فالغم الأول : سماعهم موت النبي ،والغم الثاني : ما أصابهم من القتل والجراح ، وسبب اختلاف المعنى هو السياق.

35– غَيْبٌ

قال – تعالى –: ﴿ **ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ** ﴾[4].

اللغة

---

[1] ينظر لسان العرب ((المهد)) 442/12.

[2] رواه الترمذي75/5 كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران [م1 – ت4].

[3] الكشاف455/1، البحر المحيط 91/3.

[4] سورة البقرة /3.

غاب عني الأمر غيباً وغياباً وغيبة وغيوبة وغيوباً ومغاباً ومغيبًا، وَغَيَّبهُ هو عنه فالغيب: كل ما غاب عنك. والغيب أيضاً: ما غاب عن العيون وإن كان مُحَصَّلاً في القلوب ويقال سمعت صوتاً من وراء الغيب، أي موضعاً لا أراه، والغيب من الأرض: ما غيَّبَك، وجمعه غيوب. والغيب: الشحم وشاة ذات غيبٍ أي شحم لتغيبه عن العين[1].

المعنى:

قال أبو العالية[2]: هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وجنته ولقائه بالحياة بعد بعد الموت فهذا غيب كله، وقال السدي عن ابن عباس وابن مسعود: الغيب ما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار وما ذكر في القرآن وقال عطاء: من آمن بالله ورسوله فقد آمن بالغيب، وكما قال أبو عبيدة بن الجراح يا رسول الله: هل أحد خير منّا؟ أسْلَمْنا معك وجاهدنا معك، قال: ((نعم، قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني))[3]

وورد هذا المصدر في تسعة مواضع من الربع الأول من القرآن الكريم محتفظاً ببنيته ويحمل المعنى نفسه في جميع السياقات ، وهو كل ما غاب عنك ولا تراه العيون كقوله – تعالى–: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ ﴾[4]. أي: ما كان الله ليطلعكم على الضمائر وقلوب الناس، فتعرفوا المنافق والكافر من المؤمن، وقال – تعالى –: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ ﴾[5].

---

[1] لسان العرب ((غيب)) 654/1، ينظر أساس البلاغة((غيب)) 717/1.

[2] أبو العالية الرياحي: واسمه رُفَيْع بن مهران البصري. مولى امرأة بن بني رياح بن يربوع أسلم في خلافة الصديق ودخل عليه وصلى خلف عمر، وقرأ القرآن على أُبَيْ بن كعب، وحدّث عن عمر وعلي وابن مسعود، وقرأ عليه شعيب الحبّاب والأعمش، ومات يوم الاثنين في شوال سنة 90 وقيل 93. سير أعلام النبلاء 207/4.

[3] تفسير ابن كثير 27/1، ينظر تفسير القرطبي31/1.

[4] سورة آل عمران /179.

[5] سورة النساء /34.

أي النساء اللواتي يحفظن أنفسهن وأسرارهن في غياب أزواجهن.

ويقول الشاعر:

كيف الهِجاءُ وما تنفَكُّ صالحةٌ .:. من آلِ لأمٍ بظهرِ الغَيْبِ تأتِيني[1]

36- غيظٌ

قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾[2].

اللغة:

غاظه يغيظه فاغتاظ. وغيّظ فتغيّظ، وغاظه وغايظه، والغيظ: الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق، ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى المغتاظ وقد يقام الغيظ مقام الغضب في حق الإنسان فيقال اغتاظ من لاشيء، كما يقال غضب من لا شيء، وكذا عكسه، والتَّغيظُ: الاغتياظ، والمغايظة: فعلٌ في مهلةٍ، أو منهما جميعاً[3].

المعنى:

هذه الآية مرتبطة بالتي قبلها، أي: سارعوا إلى مغفرة من ربكم، وجَنَّة أعدها الله للمتقين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله إمَّا للمحتاجين أو المجاهدين، في حال السرور بكثرة المال ورخاء العيش، وفي حال الضراء، وهو الضيق والجهد في العيش ﴿والكاظمين الغيظ﴾ الذين يَخْفُونَ الغيظ عند امتلاء نفوسهم به، فحفظ نفسه من أن تُمضِيَ ما هي قادرة على إمضائه، باستمكانها ممَّن غاظها، وانتصارها ممن ظلمها ﴾ [4].

---

[1] البيت من البسيط، للحُطيئة لم أعثر عليه في ديوانه، ومن شواهد الدّر المصون 158/1.

[2] سورة آل عمران /134.

[3] المصباح المنير ((غيظ)) /273، ينظر كتاب العين((غيظ)) /619.

[4] ينظر تفسير الطبري 289/2، وتفسير القرطبي 405/1.

وورد هذا المصدر في موضع آخر واحتفظ ببنيته في الموضعين ولم يحمل المعنى نفسه ففي الآية الأولى الغيظ هو : الغضب وفي قوله :

﴿ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[1] الغيظ هو الحسد وسبب اختلاف المعنى أن الآية الأولى كان الحديث على صفات المتقين فقال﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾، وفي الثانية كان دعاء على الذين يعضون الأنامل من الغيظ فقال﴿ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ﴾[2]

37- غَيٌّ:

قال – تعالى –:﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾[3].

غَوَى غَيّاً وغَوِيَ غِوَايَةً، ورجلٌ غَاوٍ وَغَوٍ وَغَوِيٌّ وَغَيَّان: ضالٌّ، ويقال: غوَى الرجلُ خابَ وأغواه هو وأغواه غَيرُه، وقوله – عزّوجلّ–:﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[4] أي:فسد عليه عيشه، وقيل:غوى أي ترك النهي وأكل من الشجرة فعُوقب بأن أُخرجَ من الجنة، والغي:الضلال والخيبة، والغواية:الانهماك في الغيِّ، ويقال: أغواه الله إذا أضلّه، قال تعالى:﴿ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴾[5]، وتغاووا عليه أي: تعاونوا عليه فقتلوه[6].

المعنى:

الرشد هنا: الإيمان، والغي: الكفر، أي قد تميز أحدهما من الآخر ومن باب الإشارة والتأويل في الآيات ((لا إكراه في الدين)) لأن الدين في الحقيقة هو الهدى المستفاد

---

[1] سورة آل عمران /119.

[2] ينظر التحرير والتنوير 3- 4- 67/5.

[3] سورة البقرة/256.

[4] سورة طه/121.

[5] سورة الصافات/32.

[6] ينظر تهذيب اللغة ((غيي)) 2706/3، لسان العرب ((غيي))140/15.

من النور وهو لا مدخل للإكراه فيه ((قد تبين)) أي وضح ((الرشد)) الذي هو طريق الوحدة والتمييز ((من الغي)) الذي هو النظر إلى الأغيار[1].

فإن قيل: كيف جاز الإكراه بالدين على الحق الظاهر من حال المكره أنه لا يعتقد ما أظهر، فالجواب: أن الله سبحانه بعث رسوله محمداً –ﷺ– يدعوا الخلق إليه ويوضح لهم السبيل، ويبصرهم الدليل حتى قامت حجة الله وجعل لهم أنصاراً بالقوة؛ إذ مضى ما تقوم به الحجة، وكان من الإنذار ما حصل به الإعذار[2].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم بمعنى الصلاح في الدين.

38– فتحٌ

قال – تعالى –: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾[3].

اللغة:

فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا– وهو قياسي الاستعمال– وفتحته فانفتح وفتحت الأبواب فتفتحت، والفتح: النصر. والفتح الماء يجري من عين أو غيرها[4].

والفتح نقيض الإغلاق، وهو: أن تفتح بين قوم يختصمون إليك كما قال –عزّ وجلّ– مُخبراً عن شعيب: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾[5] واستفتحت

---

[1] ينظر روح المعاني24/2.

[2] الجامع لأحكام القرآن311/1.

[3] سورة النساء /141.

[4] ينظر الصحاح ((فتح))573/1.

[5] سورة الأعراف/89.

الله على فلان؛ أي: سألته النصر عليه، قال تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾[1] أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النصر[2]

المعنى:

"فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ" أي نصر وتأييد وظفر وغنيمة "قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ" فيتوددون إلى المؤمنين بهذه المقالة.

قال في الكشّاف: لمَ سُميَّ ظفر المؤمنين فتحاً، وظفر الكافرين نصيباً في بقية الآية؟ قلت: تعظيماً لشأن المسلمين وتخسيساً لحظ الكافرين؛ لأن ظفر المسلمين أمر عظيم تفتح له أبواب السماء، وأما ظفر الكافرين، فما هو إلا حظ دنيٌّ من دنيايصيبونها[3].

يصيبونها[3].

وورد هذا المصدر في موضع آخر من الربع الأول من القرآن الكريم، قال– تعالى– : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾[4].

فالفتح هنا: فتح مكة، وقيل يعني القضاء والفصل بين أهل الإيمان وأهل الشرك.

ويقول الشاعر:

أَنفْسِـيَ صَـبْرًا لا يَرُوعـكِ حـادث ∴ بإرتاجه، واستشعري عاجل الفَتْحِ[5]

واحتفظ هذا المصدر ببنيته في الآيتين ولم يحتفظ بدلالته كما بيَّنَّا.

39– فرشٌ

---

[1] سورة الأنفال/19.

[2] تهذيب اللغة2732/3.

[3] الكشاف 612/1، ينظر مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد 236/1.

[4] سورة المائدة/52.

[5] البيت من الطويل لأبي محمد بن برطلة، ينظر نفح الطيب 310/4. الروع: الخوف، الإرتاج: الإغلاق بشدة. بشدة. لسان العرب.

قال – تعالى –:﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا ﴾[1].

اللغة

فرشاً : يحتمل أن يكون تسميةً بالمصدر لأنه في الأصل مصدر ، وهو مشترك بين معانٍ كثيرة ، وفَرَشَ الشيء يَفْرُشُهُ فَرْشاً وفراشاً بسطه، ويقال فرشه أمراً إذا أوسعه إياه، والفرش: المفروش من متاع البيت، والفرش: الزرع إذا فرش على الأرض. وقيل الفرش: الزرع إذا صارت له ثلاث ورقات أو أربع، وهو: الفضاء الواسع من الأرض وقيل هي أرض تستوي وتلين وتنفسح عنها الجبال، ويحتمل أن يكون الفرش في الآية مصدراً سمى به من قولهم فرشها الله فرْشًا أي بثها بثاً[2].

المعنى:

"وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا" قال ابن مسعود: الفرش صغار الإبل التي لا تحمل، وبه قال ابن عباس: وزاد الحمولة ما حمل عليه والفرش ما أكل منه، وقال أبوالعتاهية الفرش الضأن والمعز قيل سمي فرشاً لأنه يفرش للذبح ولأنه قريب من الأرض صغره والفرش ما تأكلون وتحلبون، وهذا يشهد له قوله – تعالى –:

﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴾[3]، والفرش لفظ مشترك بين معانٍ كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والفضاء الواسع[4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

40- فضلٌ

---

[1] سورة الأنعام /142.

[2] تاج العروس((فرش)) 332/4، ينظر تهذيب اللغة((فرش)) 2767/3 .

[3] سورة يس/ 70 – 71.

[4] فتح البيان 447/2، وابن كثير 627/1.

قال – تعالى –: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[1].

اللغة

فَضَلَ فَضْلاً من باب قتل، وأخذ الفضل أي: الزيادة، والجمع فُضول، واستعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه، ولهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضولي لما يشتغل بما لا يعنيه لأنه جُعِل علماً على نوع من الكلام فَنُزِّل منزلة المفرد وسمي بالواحد واشتق منه فضالة مثل جهالة، والفضل: ضد النقص، ورجل مفضال كثير الفضل)) [2].

المعنى

الفضل إتمام الرجل الصداق كله، أو ترك المرأة النصف الذي لها، فالمعروف يعني لا تهملوه بل استعملوه بينكم دائماً وأبداً[3]، وعن علي بن أبي طالب أن رسول الله – ﷺ– قال: ((**ليأتينّ على الناس زمانٌ عضوضٌ يَعَضُّ المؤمن على ما في يديه وينسى الفضل**))[4].

وورد هذا المصدر في ثمانية عشر موضعًا في الربع الأول من القرآن الكريم مع البنية نفسها في جميع السياقات ويحمل معاني متقاربة ومنها:

قوله – تعالى –: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [5].

أي ذو منٍّ عليهم ورحمة بهم، وله الحكمة والحجة على خلقه.

وقوله – تعالى –: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [1].

---

[1] سورة البقرة /237.

[2] ينظر المصباح المنير((فضل))/273 ، ينظر مختار القاموس ((فضل)) /479.

[3] ينظر الجامع لأحكام القرآن 137/3، ابن كثير 218/1.

[4] أخرجه أبوداود253/3 كتاب البيوع، باب في بيع المضطر.

[5] سورة البقرة /252.

وجاء الفضل بعد النعمة على وجه التأكيد؛ لأن النعمة والفضل من باب واحد.

قال – تعالى –:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾[2].

أي: الزيادة من عند الله، وهو الذي أَهَّلَهُمْ بذلك لا بأعمالهم.

41- فَقَرٌ

قال – تعالى –: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾[3].

اللغة

فَقُرَ يفْقُر فهو فقيرٌ، وافتقر وأَفقره الله، والفقر: الحاجة، وهو ضد الغنى، الفَقْر: أن يُحَزّ أنف البعير حتى يَخْلُصَ إلى العظم أو قريب منه، ثم يُلْوَى عليه لتذليله[4].

والفقر يستعمل على ثلاثة أوجه: الأول وجود الحاجة الضرورية وذلك عامٌّ للإنسان ما دام في دار الدنيا، والثاني فقر النفس وهو الشَّر المعني في قوله–ﷺ– : كاد الفقر أن يكون كفراً. والثالث: الفقر إلى الله المشار إليه في الآية ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾[5]، والفَقْرة: حفرة في الأرض، أرض منفقرة: فيها فُقر كثيرة[6].

المعنى:

أي أن الشيطان يخوفكم الفقر لئلا تنفقوا، والشيطان له مدخل في التثبيط للإنسان على الإنفاق في سبيل الله، فالشيطان دائماً يخوفكم الفقر لتمسكوا ما بأيديكم وينهى عن الإنفاق خشية الإملاق، ومع هذا يأمركم بالمآثم والمحارم ومخالفة الله،

---

(1) سورة آل عمران /171.

(2) سورة النساء /70.

(3) سورة البقرة /268.

(4) ينظر تهذيب اللغة((فقر)) 2914/3.

(5) سورة القصص /24.

(6) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن /429.

والله –ﷻ– يعدنا مغفرة منه مقابلة ما أمرنا به الشيطان من المآثم، وفضلاً مقابلة ما أمرنا به الشيطان من الفقر[1]، وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله –ﷺ– : ((**إن للشيطان لمَّة بابن آدم وللمَلَكِ لمّةً، فأمّا لمّة الشيطانِ فإيعادٌ بالشرِّ وتكذيبٌ بالحق؛ وأمّا لمّة المَلك فإيعادٌ بالخير وتصديقٌ بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان**)) ثم قرأ ((الشيطان يعدكم الفقر)) الآية[2].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع من الربع الأول من القرآن الكريم.

42– فَوزٌ

قال – تعالى –: ﴿ **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا** ﴾[3] .

اللغة

فاز به فوزاً – وهو قياسي الاستعمال – ومفازاً ومفازةً فهو فائز. وأفازه الله بكذا: أظفره، ففاز به: وذهب به، والفوز: الظفر بالخير، والنجاة من الشر، والفوز ضد الهلاك، ويقال فاز إذا لقي ما يغتبط وفاز منه فوزاً ومفازةً: نجا، وقيل أصل المفازة: المهلكة من الفوز بمعنى الهلاك، سميت تفاؤلاً بالسلامة[4].

المعنى:

---

[1] الجامع لأحكام القرآن 212/3.

[2] رواه الترمذي 64/5 كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة [م1– ت3]

[3] سورة النساء /73.

[4] لسان العرب ((فوز)) 392/5، ينظر: مختار القاموس((فوز)) /486.

أي: لئن أصابكم نصر وظفر وغنيمة من الله "ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة" كأنه ليس من أهل دينكم "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً" أي كأن لم تتقدم له معكم موادة ؛ لأن المنافقين كانوا يوادّون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر، وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن، والظاهر أنه تَهَكُّمٌ ، لأنهم كانوا أعدى أعداء للمؤمنين وأشدهم حسداً لهم، فكيف يوصفون بالمودة إلاّ على وجه العكس تهكماً بحالهم)) [1].

وورد هذا المصدر في الربع الأول من القرآن في موضعين آخرين يحملان المعنى نفسه وهو: الظفر بالشيء ، واحتفظ أيضاً ببنيته في السياقين ، منها قوله – تعالى –:﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[2].

وقوله – تعالى –:﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾[3].

43- قَتْلٌ

قال – تعالى –:﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[4].

اللغة

قتله يقتله قتْلاً وقَتَلَهُ قِتْلَةَ سُوءٍ، وقتَّله تقتيلاً فهو مقتول وقتيل، والجمع قتْلى وقتلاء، وأقتلت الرجل عرضته للقتل وقتلته، وفلان قتله عشق النساء أو قتلته الجن فليس يقال في هذين إلا اقْتُتِل فلان وقاتله قتالاً ، وقاتلهم الله : لعنهم ، والقتل: إزهاق الروح، والرجل والمرأة فيه سواء، تقول: قتيل إذا كان وصفاً وإذا حذف الموصوف جُعل اسماً ودخلت الهاء نحو: رأيت قتيلةً)) [5].

---

[1] تفسير ابن كثير 414/1، ينظر الكشاف565/1.

[2] سورة المائدة /119.

[3] سورة الأنعام /16.

[4] سورة البقرة /190.

[5] المخصص 2((قتل))/113، ينظر أساس البلاغة((قتل)) 52/2.

المعنى:

الفتنة التي حملوكم عليها وراموا رجوعكم بها إلى الكفر أشد من القتل. قال مجاهد: أي مِنْ أن يُقْتَل المؤمن. فالقتل أخف عليه من الفتنة، وقال غيره: أي شركهم بالله وكفرهم به أعظم جُرماً وأشد من القتل الذي عيّروكم به)) [1].

وقيل الفتنة المحنة والبلاء الذي يَنْزِل بالإنسان يتعذب به أشد عليه من القتل. وقيل هي عذاب الآخرة. لقوله – تعالى- ﴿ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ ﴾[2].

وورد هذا المصدر في خمسة مواضع من الربع الأول من القرآن الكريم مع اختلاف دلالته ففي الآية الأولى ، الفتنة : الرجوع إلى الكفر ، في قوله – تعالى -:﴿ **وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ** ﴾[3] فإخراج أهل المسجد الحرام منه هي الفتنة، وهذه الفتنة أكبر وأعظم من القتال فيه.

44- قَرْحٌ

قال – تعالى -: ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ** ﴾[4].

اللغة

قَرَحَ جِلْدَهُ، وَقَرَحَهُ: جرحه قَرْحًا وقُرْحًا، وهو مقروح وقريح، والقرحَ: عضُّ السلاح ونحوه مما يجْرح بالبدن، والقرح: البَشَرُ إذا ترامى إلى فساد، وقيل القرح: الآثار والآلام، وبالفتح والضم: الجُرح؛ وقيل بالضم اسم، وبالفتح مصدر. والقارح من ذي الحافر: بمنزلة البازل من الإبل، جمع قوارح وقُرّحٌ)). [5]

واقترح الأمر: ابتدعه دون أن يعلمه من غيره، واقترح الرأي أعدّه وقدمه للبحث.

---

[1] تفسير القرطبي 212/1، ابن كثير 171/1.

[2] سورة الذاريات/13.

[3] سورة آل عمران /7.

[4] سورة آل عمران /140.

[5] ينظر: لسان العرب ((قرح)) 557/2، ينظر أساس البلاغة ((قرح)) 65/2.

المعنى:

إن يمسسكم يوم أُحدٍ قرح فقد مس القوم يوم بدر قرح مثله. فإن كنتم أيها المسلمون قد أصابتكم جراح وقتل طائفة منكم فقد أصاب أعداءكم من القتل والجرح مثلكم، ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم على معاودتكم بالقتال، فأنتم أولى أن لا تَضْعُفُوا. ومثله قوله – تعالى –:﴿ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾[1]. وقيل: كان ذلك يوم أُحدٍ[2]

وورد هذا المصدر في موضع آخر في نفس السورة ويحمل المعنى نفسه، قال – تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾[3].

ويقول الشاعر:

وَبُـدِّلْتُ قُرْحًـا داميًـا بعـد صِـحَّةٍ ∴ فيالك من نُعْمَى تحوّلن أَبْؤُسَا[4]

45- قولٌ

قال – تعالى –: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾[5].

اللغة

قال يقول قولاً – وهو قياسي الاستعمال – ومقالاً ومقالةً ويقال قولتني ما لم أقل، أي: ادَّعَيْتَـهُ علـيّ، وتقـوَّل عليـه، أي: كـذِب عليـه. وقاولتـه فـي أمـره وتقاولنـا، أي تفاوضنا.

---

[1] سورة النساء 104.

[2] الجامع لأحكام القرآن 140/3، ينظر الكشاف446/1.

[3] سورة آل عمران /170.

[4] البيت من الطويل لإمريء القيس في ديوانه/87، همع الهوامع 112/1، والشعر والشعراء 121/1، وبدلت قرحاً: يزعم الرواة أن ملك الروم أهدى إليه حُلّة مسمومة فلما لبسها سرى السم في جسده فقرّحه.

[5] سورة البقرة /262.

والقول: الكلام، أو كل لفظ نطق به اللسان تاماً أو ناقصاً، الجمع أقوال. ورجل قوّال، وقوَّلة: حسن القول لَسِنٌ وهي مِقْوَل ومِقْوَال[1].

المعنى:

"قول معروف" أي: قول جميل، ودعاء الرجل لأخيه المسلم."ومغفرة" أي: ستر من المسلم على أخيه لفقره وسوء حاله. "خير" عند الله "من صدقة" يتصدقها عليه "يتبعها أذى" فتفضّل الله عليك أكبر من الصدقة التي تمن بها، أي: غفران الله خير من صدقتكم هذه الذي تمنون بها)) [2]، ففعل يؤدي إلى المعروف والمغفرة خير من صدقة يتبعها أذىً، وتقديره: وفعل مغفرة، فغفران الله خيرٌ من صدقتكم التي تمنون بها، وجاءت أحاديث عن التحذير المنّ بالصدقة، فعن أبي ذر –رضي الله عنه– قال: قال النبي–ﷺ–:((**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المنان بما أعطى، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**))[3].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته في جميع السياقات ، وورد في عشرين موضعًا في الربع الأول من القرآن الكريم وكلها تحمل المعنى نفسه وهو: كل لفظ نطق به اللسان.

قال – تعالى –: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾[4].

وقال – تعالى –: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[5].

وقال أيضاً: ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[6].

46- كَرْبٌ

قال – تعالى –:﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [7].

---

[1] الصحاح ((قَول))88/5.

[2] تفسير الطبري 140/2.

[3] صحيح مسلم باب100/1 كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف.

[4] سورة آل عمران /171.

[5] سورة النساء /148.

[6] سورة النساء /8.

[7] سورة الأنعام /64.

اللغة

كربه الأمر: غمّه وأخذ بنفسه وإنه لمكروب النفس. ورجل مكروب وكريب، واعْتَرَاه كَرْبٌ وكُرْبةٌ وكُرُوبٌ وكَرِيبٌ، وكَرَبَ أن يفعل: كاد يفعل، وكربت الشمس: دنت للمغيب. وكل شيء دنا فقد كَرَبَ، ويقال: دَلْوٌ مُكْرَبةٌ: ذات كرب وقيدٌ مكروب: إذا ضُيِّقَ[1].

المعنى:

بعد أن امتنَّ الله – سبحانه وتعالى– على عباده في إنجائه المضطرين منهم من ظلمات البر والبحر أي الحائرين الواقعين في المهامه البرية، وفي اللجج البحرية، فحينئذ يفردون الدعاء له وحده لا شريك له لئن أنجيتنا من هذه الضوائق لنكونن من الشاكرين فقال: "قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ " أي: من كل ضيق آخر. (ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ) أي: تدعون معه في حالة الراحة آلهة أخرى[2]. وعن ابن عباس –ﷺ– قال: كان النبي –ﷺ– يدعو عند الكرب: ((**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض، رب العرش العظيم**))[3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

47- كَيْدٌ

قال – تعالى –: ﴿ **وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا** ﴾[4].

اللغة

مصدر سماعي لفعل كاده يكيده كيداً ومكيدةً، وربما سُميِّ المكر، والخُبْثُ، والحِيلَةُ، والحرب كيداً، يقال: غزا فلان فلم يَلْقَ كَيْداً. وكل شيء تعالجه فأنت تكيدُهُ، ويقال: هو يكيده بنفسه، أي: يجود بها. ويسمى اجتهاد الغراب في صياحه كيداً)) [1].

---

[1] تهذيب اللغة ((كرب))3120/4، ينظر أساس البلاغة((كرب)) 128/2.

[2] تفسير ابن كثير 587/1.

[3] صحيح البخاري 172/4 كتاب الدعوات. باب الدعاء عند الكرب.

[4] سورة آل عمران /120.

المعنى:

فإن تصبروا على أذاهم وعلى الطاعة وموالاة المؤمنين، وتتقوا الله في أنفسكم، لا يضركم كيدهم و(كيدهم): تعني غوائلهم ضد المسلمين، ومكرهم بهم، ليصدوهم عن الإسلام، فشرط – سبحانه وتعالى– نفي ضررهم بالصبر والتقوى، فكان ذلك تسلية للمؤمنين وتقوية لنفوسهم)) [2].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن، جاء محتفظاً على بنيته ودلالته في الموقعين ، قال – تعالى –:﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[3].

فكيد الشيطان هو: ما كاد به المؤمنين عندما حزّب أولياءه الكفار على المسلمين.

48- كَيْلٌ

قال – تعالى –:﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾[4].

اللغة

كالَ الطعام يَكِيلُه كَيْلاً ومَكِيلاً، والكيل: المكيال، ويقال: كِلْتُه، بمعنى كِلت له. واكتلت عليه: أخذت منه. وكيل الطعامُ على ما لم يُسمَّ فاعله. وإن شئت ضممت الكاف. وقولهم: لا تكايُل بالدم، أي لا يجوز أن تقتل إلا ثأرَكَ ولا تعتبر فيه المساواة في الفضل إذا لم يكن غَيْرَه)) [5].

المعنى:

---

[1] ينظر الصحاح ((كيد))145/2.

[2] ينظر الجامع لأحكام القرآن 118/3، فتح القدير 376/1.

[3] سورة النساء /76.

[4] سورة الأنعام /152.

[5] الصحاح ((كيل))99/5.

﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ يأمر – سبحانه وتعالى– بإقامة العدل في الأخذ والإعطاء، كما تَوَعَّد على تركه في قوله – تعالى –:﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾[1]، وقد أهلك الله أمة من الأمم كانوا يخسرون المكيال والميزان.

((فيريد أن يقول الله لنا في هذه الآية: لا تبخسوا الناس الكيل إذا كلتوهم والوزن إذا وزنتوهم ، ولكن أوفوا حقوقهم، وإيفاؤهم ذلك: أي إعطاؤهم حقوقهم تامة بالعدل.

قال – تعالى–: ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾[2]، أي: بالعدل)) [3].

ولم يَرِدْ هذا المصدر في غير الموضع المذكور في الربع الأول من القرآن الكريم.

49– لغْوٌ

قال – تعالى –: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ ﴾[4].

اللغة

لغا يلغوا لغواً: اختلاط الكلام في الباطل، واللغو، واللَّغا: السقط، وما لا تعتدَّ به من كلام وغيره، ولغا في قوله: أخطأ. وكلمة لاغية: فاحشة، وهو موضوع في الأصل للفظ الطير، ثم استعمل لما لا يفهم من الكلام، ثم توسّع فيه، فاستعمل لمطلق الكلام الذي يورد من الطيور، ولغى بكذا ؛ أي لهج به، لهج العصفور بِلُغَاه)) [5].

---

[1] سورة المطففين، الآيات: من 1 إلى3.

[2] سورة الأنعام /152.

[3] ينظر تفسير ابن كثير 634/1.

[4] سورة البقرة /224.

[5] ينظر المخصص ((لغو)) 127/2.

المعنى:

هذا معنى لغو اليمين الذي اتفق عليه عامة العلماء، وقال أبو هريرة وجماعة من السلف: هو أن يحلف الرجل على الشيء لا يظن إلا أنه إياه فإذا هو ليس ما ظنه. وروي عن ابن عباس أنه قال: لغو اليمين أن تحلف وأنت غضبان، وقيل: إن اللغو هو يمين المعصية[1]، أو هي التي لا يقصدها الحالف؛ بل تجري على لسانه عادةً من غير تعقيد ولا تأكيد كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة –ﷺ– أن رسول الله –ﷺ– قال: ((**من حلف فقال في حلفه باللات والعُزى فليقل لا إله إلاّ الله**))[2] فهذا قاله لقومٍ حَدِيثي عهد بالإسلام.

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن بنفس البنيه والدلاله قال– تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ ﴾[3].

50- لَهْوٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾[4].

اللغة

مصدر سماعي للفعل لها فتقول لهوت عن الشيء ألهو لَهْواً، ويقولون: لَهَيْتُ عن الشيء ألهى لُهِيًّا. ولهوتُ ولهيتُ بالشيء: إذا لعبت به، ولهوت به: أحببته. واللهو: الصُدوف، وكل ما شغلك من هوى وطرب فهو لهو.

---

[1] فتح القدير 230/1، ينظر تفسير ابن كثير 200/1.

[2] رواه البخاري290/3 كتاب التفسير، باب ((أفرايتم اللات والعُزى)).

[3] سورة المائدة /89.

[4] سورة الأنعام /32.

يقول الله –عز وجل–: ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾[1]، أي: متشاغلة عما يدعون إليه، وهذا من لَهِيَ عن الشيء يَلْهَى: إذا تشاغل بغيره، والتلهي بالشيء: التعلل به والتمكث، يقال: تلهيت بكذا، أي: تعللت به وأقمت عليه ولم أفارقه)) [2].

المعنى:

وهذا الحكم على جنس الحياة، فالتعريف في الحياة تعريف الجنس، أي الحياة التي يحياها كل أحد (إلا لعب ولهو)، فاللعب: عمل أو قول في خفة وسرعة وطيش ليست لها غاية مفيدة بل غايته راحة البال وتقصير الوقت، وأكثره أعمال الصبيان والشباب)). [3]

واللهو: ما يشتغل به الإنسان مما ترتاح إليه نفسه ولا يتعب في الاشتغال به عقله. وقد أفادت هذه الصيغة قصر الحياة على اللعب واللهو وهو قصر موصوف على الصفة. والمراد بالحياة الأعمال التي يجب الإنسان الحياة لأجلها، وهذا القصر ادعائي يقصد به المبالغة. [4]

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم، ويحمل المعنى نفسه وهو قوله – تعالى–: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾[5]، أي: دعهم وأعرض عنهم وأمهلهم قليلاً فإنهم صائرون إلى عذاب عظيم الذين جعلوا الدين مجموع أمور هي من اللعب واللهو، أي: العبث.

51– لِيٌّ

---

[1] سورة الأنبياء /3.

[2] تهذيب اللغة ((لهو)) 3304/4، ينظر كتاب العين((لهو))/760.

[3] التحرير والتنوير 193/3. وابن كثير 576/1.

[4] ينظر المصدر السابق 193/3.

[5] سورة الأنعام /70.

قال – تعالى –: ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾[1].

مصدر سماعي لفعل لوى فتقول لويت الحبلَ ألويه ليًّا: فتَلْته، ولواه دينه وبِدَينَةِ لَياً ولِياً وليَّاناً ولِيَّاناً: مطله ولواه غريمه بدينه يلويه ليًّا، وأصله: لوياً فأدغمت الواو في الياء، وأولى بالشيء: ذهب به، وأولى بما في الإناء من الشراب: استأثر به وغلب عليه غيره، ولَوَيْتُ عنه الخبر: أخبرته به على غير وجهه ولوى فلان خبرًا إذ كتمه.

ولوى فلانٌ الشهادة وهو يلويها لياً ولوى كفه لوى يده ولوى على أصحابه لوْياً ولياً، وألوى إليَّ بيده إلواءً: أشار بيده لا غير[2].

المعنى:

(ويقولون سمعنا وعصينا) أي سمعنا قولك وعصينا أمرك (وأسمع غير مسمع) قال ابن عباس: كانوا يقولون للنبي –ﷺ– اسمع لا سمعتَ، وهم يُظهرون أنهم يريدون اسمع غير مسمع مكروهاً ولا أَذى ((راعنا)) أي: راعنا سمعك، ((ليًّا بألسنتهم)) أي يلوون ألسنتهم عن الحق فيميلونها إلى ما في قلوبهم. ((وطعناً في الدين)) أي يقولون لأصحابهم لو كان نبياً لدرى أننا نسبُّه. فأظهر الله – تعالى – نبيه على ذلك فكان من علامات نبوته، ونهاهم عن هذا القول))[3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع من الربع الأول من القرآن الكريم.

52– مَقْتٌ

---

[1] سورة النساء/45.

[2] لسان العرب ((لوي))264/15.

[3] ينظر القرطبي516/1.

قال – تعالى–: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[1].

اللغة

مصدر سماعي للفعل مقت يمقُت باب نصر فتقول : مقته مَقْتاً ومقاتة: أبغضه، فهو مقيت وممقوت. وما أمقته عندي: تُخبِر أنه ممقوت. وما أمقتني له: تُخْبِر أنك ماقت، والمقت: أشد البغض عن أمر قبيح)) [2]، ويكون : ((اسماً لأنه تسمّت به العرب نكاح زوج الأب فقالوا ، نكحت المقت أي البعض)) [3].

المعنى:

يحرم الله – تعالى – زوجات الآباء تكرُمةً لهم، وإعظاماً واحتراماً أن يطأها ابنه من بعده، حتى أنها لَتَحْرم على الابن بمجرد العقد عليها، وهذ أمر مُجمع عليه، فقد حُرّم عليهم نكاح حلائل الآباء إلا ما قد مضى. (كان فاحشة) معصية. (ومقتاً) بُغضاً شديداً (وساء سبيلا) بئس طريقاً ومنهجاً[4]، وعلى كل تقدير فهو حرام، مبشع غاية التبشع، ولهذا قال: (إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا).

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع من الربع الأول من القرآن.

53– مَوْتٌ

قال – تعالى –:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[5].

اللغة

---

[1] سورة النساء /22.

[2] المصباح المنير ((مقت))/342.

[3] التحرير والتنوير 239/3

[4] تفسير الطبري 550/2.

[5] سورة آل عمران/185.

مات يموت موتاً– كنام نوماً – فهو ميّت وأصل ميت ميْوت وقد اللغويون فيما إذا كان هناك فرق في المعنى بين ميت بالتخفيف والتشديد أو هما مترادفان على فيعِل ثم أُدغم ثم يخفف فيقال: مَيْتٌ[1].

فالموت ضد الحياة وأنواع الموت بحسب أنواع الحياة فالأول: ما هو بإزالة القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنبات، والثاني: زوال القوة الحاسة نحو: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا ﴾[2]. الثالث: الحزن المكدر للحياة وإياه قُصد في الآية[3].

المعنى:

فإن قلت: كيف اتصل به قوله: ((وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ))؟ قلت اتصاله به على أنكم كلكم تموتون ولا بدَّ لكم من الموت ولا توفون أجوركم على طاعتكم ومعاصيكم عقب الموت، وإنما تُوَفَّوْنَهَا يوم قيامكم من قبوركم، ولا أحد في الدنيا ينكر الموت لأنهم يشاهدونه يومياً وفي كل لحظة[4].

فالموت مصير كل حي، قال– تعالى–:﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[5]

وورد هذا المصدر في عشرين موضعًا في الربع الأول من القرآن كلها بمعنى الموت المعروف وهو: مفارقة الروح الجسد.

قال – تعالى –: ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ ﴾[6].

وقال: ﴿ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[1].

---

[1] الصحاح ((موت))396/1.

[2] سورة مريم /23.

[3] معجم مفردات ألفاظ القرآن /853.

[4] الكشّاف476/1 ، ينظر التحرير والتنوير 3– 4 – 5 /187.

[5] سورة الرحمن/27.

[6] سورة البقرة /133.

وقال: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [2].

54- مَيْلٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴾ [3].

اللغة

مال يميل ميلاً – وهو قياسي– فهو مائل والمِيلُ في الحادث، والميل في الخِلقةِ والبناء ، تقول: في الحائط مَيْلٌ، وكذلك السّنام، وقد مِيلَ ميلاً، وهو أَمْيَلُ.

والميل: العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين ويستعمل في الحَوْز وإذا اسْتُعْمِل في الأجسام فإنه يقال فيما كان خِلْقةً. ويقال: مِلتُ إلى فلان إذا عاونته وشجرة ميلاء: كثيرة الفروع والمال سُمي بذلك لكونه مائلاً أبداً وزائلاً، وهذه الصيغة الحال موضوعة بالأغلب لتكثير المصدر كما أن فَعَّلت بالأغلب موضوعةٌ لتكثير الفعل[4].

المعنى:

يريد الذين يطلبون لذّات الدنيا، وشهوات أنفسهم، أن تميلوا عن أمر الله ميلاً عظيماً، وقد اختلف أهل التفسير في تحديد الذين يتبعون الشهوات: فقال بعضهم: هم الزناة، وقال آخرون: هم اليهود والنصارى، وقال آخرون: هم كل متبع للشهوات، والراجح أن هذه الآية عامة، تنطبق على كل متبعي الشهوات، لأنه الله – سبحانه وتعالى – لم يحدد في الآيات من المتبع لها، قال – تعالى –:﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

---

[1] سورة آل عمران /168.

[2] سورة النساء /78.

[3] سورة النساء /27.

[4] ينظر المحكم والمحيط الأعظم((ميل))424/10، ينظر أساس البلاغة((ميل)) 237/20.

وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾[1] فهو وصف عام على كل من فعل ذلك، والأَولى القول بما دلّ عليه ظاهر الآية)) [2].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول وجاء محافظاً على بنيته ودلالته في الموضعين وهو: العدول عن الوسط.

قال – تعالى –: ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾[3].

أي إذا ملتم إلى واحدة منهن لحسنها أو أي شيء فلا تبالغوا في الميل.

55- نَذْرٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ ﴾[4].

اللغة

نذر على نفسه ينذِر وينذُرُ، نُذُوراً: أوجبه. ونذر الله كذا أي: عليّ عهد الله أن أفعل هذا النذر، وتقول العرب: نذر على نفسه نَذْراً، ونذرْتُ مالي فأنا أنذُرُه نذراً، وتناذر القوم كذا: خوَّف بعضهم بعضاً[5].

المعنى:

كانت النذور من سيرة العرب يُكثِرون منها ؛ فذكر الله النوعين، ما يفعله المرء متبرعاً، وما يفعله بعد إلزامه لنفسه، وفي الآية معنى الوعد والوعيد، أي من كان خالص النية فهو مُثاب، ومن أنفق رياء أو لمعنى آخر مما يكسبه المنّ والأذى فهو ظالم، يذهب فعله باطلاً ولا يجد ناصراً فيه، (فإن الله يعلمه) أي: يحصيه)) [6].

---

[1] سورة مريم/59.

[2] تفسير الطبري 571/2 والبغوي 417/1.

[3] سورة النساء /129.

[4] سورة البقرة /270.

[5] الصحاح((نذر)) 559/2.

[6] الجامع لأحكام القرآن 214/3.

فالنذر كرهه النبي –ﷺ– لأصحابه لأن فيه تكليف النفس ما لا تطيق ولكن إذا عزم ونذر فعليه أن يوفي به، فعن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قلتُ يا رسول الله إني كنت نذرت أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية قال: ((**أوف بنذرك**))[1]

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن.

56- نسلٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾[2].

اللغة

نَسَلَ الوبر يَنسِل ويَنْسُل نَسْلاً: إذا سقط، وقد نسل في العدو وينسِل نسلاناً، ونُسَال الطير: ما يسقط من ريشها، وقد تناسل بنو فلان: إذا كثُر أولادهم، والنسل: الولد والذرية)) [3].

المعنى:

فالمنافق ليس له همة إلاّ الفساد في الأرض، وإهلاك الحرث: وهو محل نماء الزرع، والنسل: وهو نتاج الحيوانات، والمعنيُّ في الآية:الأخْنس في إحراقه الزرع وقتله الحُمر، قاله الطبري. وقالها غيره: ولكنها صارت عامة لجميع الناس، فمن عمل مثل عمله استوجب تلك اللعنة، وقال مجاهد: المراد أن الظالم يفسد في الأرض فيمسك الله المطر، فيهلك الحرث والنسل[4].

---

[1] الجامع الصحيح في سنن الترمذي113/4 كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في وفاء النذر.

[2] سورة البقرة /205.

[3] تهذيب اللغة ((نسل))3563/4.

[4] الجامع لأحكام القرآن 14/3.

وقيل الحرث: النساء، والنسل: الأولاد ؛ وهذا لأن النفاق يؤدي إلى تفريق الكلمة ووقوع القتال، وفيه هلاك الخلق "والله لا يحب الفساد".

ولم يرد هذا المصدر فيغير هذا الموضع الربع الأول من القرآن.

57- نَصَرَ

قال – تعالى –:﴿ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [1].

اللغة

نصر المظلوم نصراً ونُصوراً: أعانه، ونصره منه: نجاه وخلصه، وهو ناصر من نُصّارٍ، وأنصارٍ، ونُصِرت البلاد: إذا أمطرت، فهي منصورة، ونُصر القوم:إذا أُغيثوا.

وقال الفراء:نصر الغيث البلاد: إذا أنبتها.وقال الليث: النصر: عون المظلوم، وانتصر الرجل: إذا امتنع مِن ظلمه)) [2].

المعنى:

أيها المسلمون عليكم ألا تتوقعوا النصر إلا من عند الله ومن رحمته، ولا معونة إلا من فضله وكرمه، فهو العزيز القوي، الذي لا يمتنع عليه شيء، والحكيم الذي يدبر الأمور على خير السنن وأقوم الوسائل، فيهدي لأسباب النصر الظاهر والباطن من يشاء ويصرفها عمن يشاء)) [3]، ومن أسباب النصر الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه؛ لأنه ليس الغلبة والنصر بالعدد والعدة، قال تعالى:﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَۢةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[4] فالنصر من عنده وبإذنه – سبحانه وتعالى–.

فيجب على العبد أن لا يتَّكل على الأسباب فقط، بل يُقبِل على مسبب الأسباب، لأن

---

[1] سورة آل عمران /125.

[2] تهذيب اللغة ((نصر)) 3584/4.

[3] ينظر تفسير ابن كثير 315/1، القرطبي 402/1.

[4] سورة البقرة/149.

العزيز ينصر من يريد نصره ، والحكيم يعلم من يستحق نصره وكيف يعطاه [1].

وورد هذا المصدر مرتين في موضع آخر من الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل نفس المعنى ونفس البنيه وهو قوله– تعالى–:﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[2].

[1] ينظر التحرير والتنوير 78/3.

[2] سورة البقرة /214.

ثانياً: ما جاء على فِعْل – بكسر الفاء وسكون العين –

1– إِثْمٌ

قال – تعالى –:﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[1].

اللغة

أَثِمَ – كَعَلِمَ – إِثْماً، ومأْثَمًا، فهو آثِمٌ، وأثيم، وأَثَّام، وأثمه الله تعالى في كذا: عدّه عليه إِثْمًا. وآثمه: أوقعه فيه، والإِثمُ: الذّنْبُ والخمر والقِمار، وأن يعمل ما لا يَحِلُّ[2].

المعنى:

من رمى في اليوم الثاني من الأيام المعدودات فلا حرج، ومن تأخر إلى الثالث فلا حرج ، أي كل ذلك مباح، وعبّر عنه بهذا التقسيم اهتماماً وتأكيداً)) [3].

((لأن من العرب من كان يذم التعجل ومنهم من كان يذم التأخر فنزلت هذه الآية؛ رفعاً للحرج في قوله – تعالى–: **(فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ)** أي فلا جُناح عليه، فإن قيل: كيف قال: ((فلا لإثم عليه)) عند التعجل والتأخير جميعاً؟ فالجواب: دلالة على أن التعجل والتأخر مُخيّرٌ فيهما؛ كأنه قيل: فتعجّلوا أو تأخّروا؛ فإن قلت: أليس التأخر بأفضل؟ فالجواب: بلى، ويجوز أن يقع التخيير بين التفاضل والأفضل)) [4].

وورد هذا المصدر في سبعة وعشرين موضعًا في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل نفس البنية ونفس المعنى في جميع السياقات وهو الذّنْبُ وفِعْلُ ما لا يحلُّ، ومن ذلك: قوله – تعالى –:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾[5].

---

[1] سورة البقرة/ 203.

[2] القاموس المحيط: ((أثم))114/1، ينظر المحكم والمحيط الأعظم 186/10.

[3] فتح القدير 205/1.

[4] الكشّاف: 277/1، البغوي: 178/1.

[5] سورة البقرة/ 206.

وقوله – تعالى –:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾[1]، أي: ولا تعاونوا على الباطل والمآثم والمحارم.

وقوله – تعالى –:﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾[2]، فظاهر الإثم الكبائر من الذنوب الذنوب كالزنا وشرب الخمر، وباطنه صغائر الذنوب كالنظر إلى الحرام.

2- إِصْرٌ

قال – تعالى –:﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا ﴾[3].

اللغة

أَصَرَهُ يَأْصِرُهُ أَصْرًا: كسره وحبسه، والأصْر: الكسر والعطف والحبس، والإِصْرُ: – بالكسر – العهد والذنب والثِّقل، ويُضم ويفتح في الكل، وكل عهد فهو قرابة إصر، والباب كله واحد ويجمع على أواصر، وتعني روابط القرابة [4].

والعرب تقول: ((ما تأصِرُني على فلان آصِرة))، أي: ما تعطفني عليه قرابة، «والإِصر»: العبء الثقيل الذي يأصر صاحبه. أي يحبسه مكانه لثقله كالنذر، وقيل هو العهد[5]، لقوله – تعالى –:﴿ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ ﴾[6].

المعنى:

أي ربنا لا تحمل علينا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة وإن أطقناها، كما حمّلتها الأممَ الماضية قبلنا من الأغلال والآصار، التي كانت عليهم، حتى بعثت نبيّك محمدًا– ﷺ– نبي الرحمة بالدين الحنيفي السهل السمح)).[7]

---

[1] سورة المائدة/ 2.

[2] سورة الأنعام/ 120.

[3] سورة البقرة/ 286.

[4] ينظر المحكم ((إصر)) 351/8.

[5] معجم مقاييس ((إصر)) اللغة 61/1، ينظر المحكم ((إصر)) 351/8.

[6] سورة آل عمران/81.

[7] ينظر فتح القدير 308/1.

وقيل الإصر: شدة العمل وما غلظ على بني إسرائيل من قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة.

قال النابغة:

يا مَانِعَ الضَّيْمِ أنْ يَغْشَى سَرَاتهُم ∴ حاملَ الإصرِ عنهم بعد ما غَرِقُوا[1]

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته ، فوورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن قال – تعالى–:﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾[2]، قيل: ((ميثاقي وعهدي فكل عهد من قرابة أو عهد فهو إصرٌ، وسبب اختلاف المعنى هو السياق ففي الأولى ، قال سعيد بن جبير : الإصر شدة العمل وما غلظ على بني إسرائيل من ذبح البقرة ، وفي الآية الثانية جاء الإصر بمعنى العهد لأنه منع وتشديد)) [3] .

3– برٌّ

قال – تعالى –:﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[4].

اللغة

بَرَّتْ يمينه تبَرُّ وتبِرُّ بِرّاً وبَرّاً وبروراً من بابي علم وضرب: صدقت والبِرُّ: الصلة والخير والاتساع في الإحسان، والحجُّ يُقال بَرَّ حجُّكَ فهو مبرور. وهو الصدق والطاعة، وفي التنزيل ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[5] أراد ولكنّ البرّ بِرُّ من آمن بالله، وهو غير قياسي ، فالقياسي منه فَعَلَ كَصَدَّ صَدّاً[6].

---

[1] البيت من البسيط ينظر ديوانه/ 162، الدر المصون 598/1.

[2] سورة آل عمران/ 81.

[3] ينظر الجامع لأحكام القرآن 278/2–81

[4] سورة البقرة/ 44.

[5] سورة البقرة/ 177.

[6] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((برر))241/10.

ويُنسبُ البر إلى الله، قال – تعالى –:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1]، وإلى العباد وقد اشتمل عليه قوله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾[2].

المعنى

الهمزة في قوله (أتأمرون) للتوبيخ وليس المراد توبيخهم على نفس الأمر بالبر فإنه فعل حسن مندوب إليه؛ بل بسبب ترك فعل البر المستفاد من قوله(وتنسون أنفسكم)، مع التطهير بتزكية النفس، فلا تجمعوا بين النهي عن المنكر وإتيانه فهو عظيم يقول الشاعر:

لا تنه عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَه ∴ عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ[3]

((فكيف يليق بكم يا معشر أهل الكتاب، أو كل معلمي الخير أن تأمروا الناس بالخير وتهملوا أنفسكم؛ أفلا تتعظون بما تَعِظون به الناس، وأنتم مع ذلك تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه من الوعد والوعيد أفلا تعقلون)) [4].

وورد هذا المصدر في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم، ويحمل نفس البنية مع اختلاف الدلاله منها قوله – تعالى –: ﴿ **لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ** ﴾[5]، فليس لزوم التوجه إلى المشرق أو المغرب براً ولا طاعة إن لم يكن عن أمرٍ من الله واتِّبَاع لشرعه

وقال أيضاً: ﴿ **لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾[6] .

أي لن تنالوا الجنة حتى تتصدقوا بأغلى ما تملكون.

---

[1] سورة الطور/ 28.

[2] سورة البقرة/177.

[3] البيت من الكامل أو أبو الأسود الدؤلي في ديوانه/ 130.

[4] فتح القدير 592/1، الطبري 208/1.

[5] سورة البقرة/ 177.

[6] سورة آل عمران/ 92

وقال – تعالى –:﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾[1]وسبب اختلاف المعنى هو السياق

4– حِلٌّ

قال – تعالى –:﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ ﴾[2].

اللغة

حَلَّ يحِلُّ حِلاًّ وهو قياسي الاستعمال كَمَدَّ مدًّا، وأحلّه الله وحلّله وحلّ من إحرامه يَحِلُّ حِلاًّ وأَحَلَّ: خرج منه فهو حلال. وحَلَّ الهديُ يَحِلُّ: بلغ الموضع الذي يَحِلُّ فيه نحرُه.

والحِلُّ ما جاوزَ الحرم، والحِلُّ: الرجل الحلال الذي خرج من إحرامه أو لم يُحرم أو كان أَحْرَمَ فَحلَّ من إحرامه، وكل شيء أباحه الله فهو حلال، وما حرّمه فهو حرام [3]

المعنى:

كل الطعام كان حلالاً(إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ) وهو يعقوب عليه السلام،ويقال: إنه كان يعتريه– عِرق النَّسا– وكان يقلقه ويزعجه عند النوم ويقلع الوجع عنه بالنهار فنذر لئن عافاه الله ليتركن أحب الطعام والشراب، وكان أحب الطعامِوالشراب إليه هو لحوم الإبل وألبانها. وقيل أشارت عليه الأطباء باجتنابه، ففعل ذلك بإذن من الله، فكل المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني إسرائيل من قبل إنزال التوراة وتحريم ما حرّم عليهم منها بظلمهم وتتبعوه على تحريمه [4]

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم في قوله – تعالى –:﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ ﴾[5].

احتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في الموضعين وهو : كل شيء أباحه الله .

---

[1] سورة المائدة/ 2.

[2] سورة آل عمران/ 93.

[3] لسان العرب ((حلل)) 166/11.

[4] الجامع لأحكام القرآن 87/3، ينظر الكشاف 412/1.

[5] سورة المائدة/ 5.

5- خِزْيٌ

قال – تعالى –: ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

اللغة

خَزِي الرّجُلُ يَخْزَى خِزْيًا وخَزيًا وقع في بليّة وشهرة، وأصله من قولهم خَزِي الرجلُ: لحقه انكسار إمّا في نفسه أو من غيره فالأول هو الحياء ومصدره الخزاية، والثاني هو ضربٌ من الاستخفاف ومصدره الخزي، والخزي: الهوان، وأخزاه الله فضحه ببليته أو فعلته)) [2].

المعنى:

اختلف المفسرون في المراد من الذين منعوا مساجد الله وسعوا في خرابها إلى قولين: **أحدهما** أن المقصود هم النصارى حيث كانوا يمنعون الناس من الصلاة في بيت المقدس)).[3]

والثاني: أن المقصود هم كفار قريش قال – تعالى–:﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾[4] فحالوا بين رسول الله – ﷺ – وبين أن يدخلوا مكة عام الحديبية، حتى نحر هديه – صلى الله عليه وسلم – بذي طوى وهادنهم وقال لهم: ((**ما كان أحدٌ يصدُّ عن هذا البيت، وقد كان الرجل يَلْقى قاتل أبيه وأخيه فلا يصدّه**)) فقالوا: لا يدخل علينا من قتل آباءنا يوم بدر وفينا باق، فهؤلاء لهم في الدنيا هوان ومذلة، ولهم في الآخرة عذاب عظيم على انتهاكهم حرمة البيت، وامتهانهم له بنصب الأصنام حوله[5].

---

[1] سورة البقرة/ 114.

[2] ينظر القاموس المحيط ((خزي)) 53/2، ينظر تهذيب اللغة ((خزي))1027/1.

[3] تفسير ابن كثير 109/1.

[4] سورة الفتح/ 25.

[5] تفسير ابن كثير 109/1.

وورد هذا المصدر في موضعين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها قوله – تعالى –:﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[1].

ومنها قوله:﴿ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[2].

6- ذِكْرٌ

قال– تعالى –:﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾[3].

اللغة

ذَكَره يذكُره ذِكرًا وذُكراً والذِّكْرُ والذِّكْرَى: نقيض النسيان، فالذِّكْرُ: تارة يُقال ويُراد به هيئة للنفس، بهما يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وتارة يُقال لحضور الشيء القلب أو القول ولذلك قيل: الذِّكر ذِكران: ذِكْرٌ بالقلب وذِكْرٌ باللسان وكل واحد منهما نوعان: ذكر عن نسيان، وذكرٌ لا عن نسيان؛ بل عن إدامة الحفظ))[4]

المعنى:

يأمر الله سبحانه وتعالى بذكره والإكثار منه بعد قضاء المناسك والفراغ منها، وقوله: كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ، قال عطاء:هو كما يلهج الصبي بذكر أبيه وأمه. وقال ابن عباس : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم ويقولون: كان أبي يطعم، ويحمل الحملات، ليس لهم ذكر غير فعل أبائهم فأنزل الله– تعالى–:﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ

---

[1] سورة البقرة/ 85.

[2] سورة المائدة/ 33.

[3] سورة البقرة/ 200.

[4] لسان العرب ((ذكر))4/308.

أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾، والمقصود منه الحث على كثرة ذكر الله – عز وجل – ، و(أو) هنا لتحقيق المماثلة في الخبر)) [1].

واحتفظ هذا المصدر على بنيته ولم يحتفظ على دلالته ، وورد في موضوعين في الربع الأول من القرآن تارةً بمعنى الشيء يجري على اللسان كذكر الله والصلاة على نبيه – ص – كما في قوله – تعالى– :﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[2]، وتارة بمعنى القرآن، قال – تعالى –: ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[3].

وسبب اختلاف المعنى: هو أن الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى بيّنا لنا أن الشيطان يوقع الإنسان في الخمر والميسر فنهانا عن ذكره ، وفي الآية الثانية : كان الذكر بمعنى القرآن لأنها مسبوقة بالفعل نتلوه .

7- رِزْقٌ

قال – تعالى –:﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾[4].

اللغة

رزقه الله يَرْزِقُه رِزْقاً حَسَنًا: نعشه ، والرزق اسم مصدر ويجوز أن يُوضع موضع المصدر، والجمع أرزاق، والرزق كلّ ما ينتفع به الإنسان، والرزق: عطاء الله – جلّ ثناؤه – أو العطاء الجاري كالمرتب، ويُقال: كم رزقك في الشهر، أي: كم راتبك، وفعلت ذلك لما رزقني: أي لمَّا شكرتني)) [5].

---

[1] تفسير ابن كثير 183/1، والبغوي 176/1.

[2] سورة المائدة/ 91.

[3] سورة آل عمران/ 58.

[4] سورة آل عمران/ 37.

[5] لسان العرب((رزق)) 115/10، ينظر معجم مقاييس اللغة 462/1.

المعنى:

وجد عندها رزقا: أي أصاب ولقيَ بحضرتها ذلك؛ أو ذلك كائناً بحضرتها، فكلما دخل على مريم المحراب – مَقْدِم كل مجلس ومُصلَّى – وجد عندها رزقاً من الله لغذائها، ولم يقدّمه لها، فيفاجأ بذلك. قال الحسن البصري ولو أن زكريا كان يعلم أن ذلك الرزق من عند الله لم يسألها عنه، قال– تعالى– على لسان زكرياء: ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1].

قال مجاهد: يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف[2].

وورد هذا المصدر في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن كلما بمعنى ما ينتفع به الإنسان منها: قوله– تعالى–﴿ **وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ** ﴾[3]، وقال أيضا﴿ **كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ** ﴾[4] .

فجاء هذا المصدر محافظاً على بنيته ودلالته في جميع السياقات.

8- سِحرٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ** ﴾[5].

اللغة

مصدر سماعي لفعل سَحَرَ يَسْحَر سَحْرًا وسِحْرًا، ورجلٌ سَاحِرٌ من قومٍ سَحَرَةٍ وسُحَّارٍ، والسحر: كل ما كان من الشيطان فيه معونة. والسحر والسّحرُ: الأخذة التي تأخذ العين، وهو: البيان في الفطنة، والسِّحْر: يقال على معان منها: الخداع وتحيّلات لا

---

(1) سورة آل عمران/ 37.
(2) ينظر تفسير الطبري255/2، والقرطبي 357/1.
(3) سورة البقرة/ 22.
(4) سورة البقرة/ 60.
(5) سورة البقرة/ 102.

حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ بصرف الأبصار عمّا يفعله لخفة يد، ومن معانيه: انسحاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه تُصْوِّرَ من السحر حُسنه [1].

المعنى:

((وذلك أن اليهود كانوا يزعمون أن السحر نزل به جبريل وميكائيل، فكذّبهم المولى عزّ وجل بأن أورد (هاروت وماروت) بدلاً من الشيطان، وكيف يجيء به جبريل وميكائيل وهو كبيرة من الكبائر)) [2]، فعن أبي هريرةﷺ قال قال رسول اللهﷺ: ((**اجتنبوا السبع الموبقات– قالوا يارسول الله وما هُنَّ؟ قال: الشرك بالله، والسحر.....))** الحديث[3].

وورد هذا المصدر في موضعين في الربع الأول من القرآن الكريم، فالأول جاء في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[4]، وهذا القول نزل في نبي الله عيسى – عليه السلام – عندما جاء لبني إسرائيل بالحجج والبراهين القاطعة على نبوته فكذبوه واتهموه بأنه ساحر.

والثاني في قوله: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[5] فأخبرنا الله عن مكابرتهم للمحسوسات.

يقول الشاعر:

صَدقْتِ أنا الصّبُّ المصابُ الذي به ∴ تَباريحُ حُبٍّ خَامرَ القَلْبَ أوْ سِحْرُ[6]

---

[1] ينظر كتاب العين ((سحر))/353، ينظر لسان العرب((سحر)) 348/4.

[2] تفسير القرطبي 133/1.

[3] أخرجه مسلم 92/1 كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها.

[4] سورة المائدة/ 110.

[5] سورة الأنعام/ 7.

[6] البيت من الطويل لأبي صخر عبدالله بن سلمة الهذلي،شرح أشعار الهذليين ينظر الأغاني للأصفهاني 24/ 24/ 107، الأمالي للقالي 150/1.

9- عِلْمٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾[1].

اللغة

علم يَعْلَمُ علماً: عرفه، والعلم والمعرفه والشعور كلهن بمعنى واحد، وأنه يتعدى بنفسه في المعنى الأول، وبالباء إذا استعمل بمعنى شَعَرَ، وهو قياسي الاستعمال.

والعلم إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان الأول إدراك ذات الشيء، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه[2].

المعنى:

(وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم) فيها ترهيب ووعيد شديد للأمة في اتباع طرائق اليهودوالنصارى بعدما علموا من القرائن والسنة فإنّ الخطاب للرسول والأمر لأمته، وقد استحلّ الكثير من الفقهاء لقوله (حتى تتبع ملتهم) حيث أفرد الله بالكفر كل ملّة واحدة كقوله– تعالى –: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾[3].

فعلى هذا لا يتوارث المسلمون والكفار، وكل منهم يرث قرينه، سواء كان من أهل دينه أم لا؛ لأنهم كلهم ملة واحدة)) [4].

وورد هذا المصدر في ثلاثة وعشرين موضعًا في الربع الأول من القرآن الكريم كلها بمعنى العلم المعروف وهو ضد الجهل منها ، وجاء محتفظاً على بنيته أيضاً منها:

وقوله – تعالى– : ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾[5].

وقوله – تعالى–: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[6]

---

[1] سورة البقرة/ 120.

[2] تاج العروس((علم)) 405/8.

[3] سورة الكافرون/ 6.

[4] تفسير ابن كثير 114/1، وينظر مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد 42/1.

[5] سورة آل عمران/ 7

[6] سورة النساء/ 157.

10- فِسْقٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌۗ ﴾[1].

اللغة

فَسَقَ فِسْقاً، وفُسُوقًا فهو فاسق، والجمع فَسَقةٌ وفُسَّاقٌ ويُقال: فسق عن أمر ربّه: خرج عن طاعته، وفي القرآن ﴿ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾[2] أي خرج عنه. والفِسق– بالكسر وسكون السين المهملة–:عدم إطاعة أمر الله– تعالى – فيشمل الكافر والمسلم العاصي، وفي الشرع: ارتكاب المسلم كبيرة أو صغيرة مع الإصرار عليها، فالمسلم المرتكب للكبيرة أو المصر على الصغيرة يُسمى فاسقاً.

ويقال: رجلٌ فِسِّيقٌ إذا كان كثير الفسق، كما يقال رجل شِرِّيب إذا كان كثير الشراب)) [3].

المعنى:

((أشهر صور الاستسقام ثلاثة قِداح: أحدها مكتوب عليه أمرني ربي، وربما كتبوا عليه افعل والآخر مكتوب عليه نهاني ربي أو لا تفعل والثالث غُفِل: أي متروك بدون كتابة فإذا أراد أحدهم سفراً أو عملاً لا يدري نَفْعَه ذهب إلى سادن صنمهم فأجال الأزلام، فإذا خرج الذي عليه كتابة فعلوا ما رُسِمَ لهم، وإذا خرج الْغُفْلُ أعادوا الإجابة وكانت لهم أزلام أخرى وكان منها هُبَل، وجعل الله الاستسقام فِسْقاً لأن منه ما هو مغامرة ، وفيه ما هو من شرائع الشرك)) [4]، قال – تعالى–: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[5]، وعن أبي هريرة ﷺ قال قال

---

[1] سورة المائدة/ 4.

[2] سورة الكهف/49.

[3] كشّاف اصطلاحات الفنون ((فسق)) 446/3.

[4] التحرير والتنوير 94/4.

[5] سورة النساء/ 117.

رسول اللهﷺ: إن الله – تعالى – قال: ((**أنا أغنى الشُّركاء عَنِ الشرك، مَنْ عَمِلَ عملاً أشْرَكَ مَعِي فِيه غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**)) [1]

وورد هذا المصدر في موضعين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه، وهو الخروج عن طاعة الله

قال – تعالى –: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾[2]

وقال – تعالى –: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[3].

11- قِسْطٌ

قال – تعالى –: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾[4].

اللغة

أقْسطَ يُقْسِط قِسْطاً، فهو مُقْسِطٌ إذا عَدَلَ، وقَسَطَ يَقسِطُ قَسْطًا، فهو قاسط إذا جار، والقِسْطُ: العدل وهو من المصادر الموصوف بها كالعدل يقال: ميزان قسط، وموازين قسط يستوي فيه الواحد والجميع، والقِسْطُ: مكيال يسع نصف صاع والقسط: القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوقٍ)) [5].

المعنى:

في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء وقال في شرف العلم

---

[1] رواه مسلم 2289/4 كتاب الزهد باب من أشرك في عمله غير الله، وشُعب الإيمان للبيهقي 123/9 باب إخلاص العمل لله وترك الرياء

[2] سورة الأنعام/ 121.

[3] سورة الأنعام/ 145.

[4] سورة آل عمران/ 17.

[5] لسان العرب ((قسط)) 377/7، ينظر تاج العروس ((قسط)) 305/5.

لنبيه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1]، فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله نبيه أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم، وعن البراء –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – ﷺ – ((**إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ**))[2] وهذا شرفٌ للعلماء عظيم، ومحل لهم في الدين خطير[3].

واحتفظ هذا المصدر على بنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في سبعة مواضع من الربع الأول من القرآن الكريم منها: قوله – تعالى –:﴿**وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ**﴾[4].

وقوله – تعالى –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[5].

وقوله – تعالى –:﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[6].

---

[1] سورة طه/ 111.

[2] سنن الترمذي 473/4 كتاب العلم. باب ما جاء في فضل العلم على العبادة.

[3] الجامع لأحكام القرآن 29/3، ينظر تفسير القرطبي 346/1.

[4] سورة النساء/ 127

[5] سورة المائدة/ 9.

[6] سورة الأنعام/ 152.

ثالثاً: ما جاء على فُعْل

1- بُخْلٌ

قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾[1].

اللغة

بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً وَبَخَلاً فهو بَاخِل، والجمع بخلاء، والمَبْخَلَةُ الشيء يدعو إلى البخل، وقال بعضهم البخل كالكرم، والبُخل ضد الكرم والعطاء فهو منع لأي شيء، والبخل بمعنى أعم: هو أن يبخل الإنسان بكل ما لديه من نِعمْ: علماً أو مالاً أو سلطاناً فإن أمسك ومنع غيره من هذه النعم فهو بخيل[2].

المعنى:

أخرج ابن حاتم عن ابن عباس (الذين يبخلون) قال هي في أهل الكتاب ((ويأمرون الناس بالبخل أي بالكتمان فكان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، وينهون العلماء أن يُعلّموا الناس شيئاً، فَعَيَّرَهُم الله بذلك وأنزل فيهم:((ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ)) فَذَمَّ الله في هذه الآية الذين يبخلون بأموالهم أن ينفقوها فيما أمر الله من بر الوالدين والإحسان إلى الأقارب ويأمرون الناس بالبخل أيضاً وقد قال ﷺ .

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم. [3]

2- جُوعٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ ﴾[4] .

اللغة

مصدر سماعي لفعل جَاعَ جَوْعًا وَرجل جائع وجوْعَان، وقوم جياعٌ وجُوَّع،وقدأصابتهم مجاعة ومجُوَعة، ومَجْوَعَة ويُقال رجل سغْبانٌ وساغِب. والمسغبة: المجاعة، قال

---

[1] سورة النساء/ 39.

[2] ينظر تهذيب اللغة ((بخل))/ 1286، ينظر المخصص ((بخل))/ 10/3.

[3] رواه الترمذي 115/4 كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البخل.

[4] سورة البقرة/ 154.

تعالى ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾[1]، والجوع: هو أن لا يملك صاحبُهُ بَطْنَهُ إذا جاع، وإذا تأخر الطعامُ غُشي وسقطت قوته)) [2].

المعنى:

والله لنمتحننكم ببعض ضروب الخوف من الأعداء وبعض المصائب المعتادة في المعاش، كالجوع ونقص الثمار،حتى لقد بلغ من جوعهم أن كانوا يتبلّغون بتمرات يسيرات)) [3].

وجيء بكلمة شيء تهويناً للخبر المفجع والفرق بين هذا الابتلاء وبين الجوع والخوف اللَّذَيْنِ سلطهما الله على بعض الأمم عقوبة لهم، والمراد بالجوع والخوف هنا:ماأصاب المسلمين من القلة وتألُّب المشركين عليهم بعد الهجرة، فالجوع كان من قلة الأزوادفي بعض الغزوات، ونقص الأموال لعدم العناية بنخيلهم، ونقص الأنفس بقلة الولادة لبعدهم عن نسائهم[4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع من الربع الأول من القرآن الكريم.

3- حُبٌّ

قال – تعالى –: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[5].

اللغة

حبَّ إلينا هذا الشيء، وهو يُحَبُّ إلينا حُبّاً، وحَبَّبَ إليه الأمر: جعله يحبه، وهم يتحابّون: أي يحب بعضهم بعضاً، والحُبُّ: الوداد، والحِباب كالحُبُّ، والحِبُّ: المحبوب، وكان زيد بن حارثة يُدعى حِبَّ رسول الله ﷺ، والحُبُّ: نقيض البغض،

---

[1] سورة البلد/ 4.

[2] كتاب الألفاظ((جوع)) /471، ينظر المحكم ((جوع)) 284/2.

[3] تفسير المراغي 208/1، ينظر مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد53/1.

[4] ينظر التحرير والتنوير 56/2.

[5] سورة البقرة/ 165.

قال – تعالى –:﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾[1]، أي: لصقت بالأرض لحب الخير)) [2].

المعنى:

في هذه الآية استدراك لما يفيده التشبيه من التساوي، أي أن حب المؤمنين لله أشد من حب الكفار للأنداد؛ لأن المؤمنين يخصون الله – سبحانه وتعالى– بالعبادة والدعاء، والكفار لا يخصون أصنامهم بذلك بل يشركون الله معهم، ويعترفون بأنهم إنما يعبدون أصنامهم لتُقَرِّبَهُمْ إلى الله زلفى، وقيل: المُراد بالأنداد الرؤساء والكبراء، أي: يطيعونهم في معاصي الله، وإنما قال الله – سبحانه–: **(وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ)** لأن الله – تعالى – أحبّهم أولاً ثم أحبوه، ومن شهِدَ له محبوبه بالمحبة كانت محبته أقوى وأتم، قال – تعالى–: ﴿ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[3]، فهذا دليل محبة الله لهم، ثم أتت طاعة المؤمنين ومحبتهم له)) [4].

ورد هذا المصدر في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه، وهو: نقيض البغض قال – تعالى–: ﴿ **وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ** ﴾[5]، وقال – أيضا –: ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ** ﴾[6].

---

[1] سورة ص/ 31

[2] ينظر تهذيب اللغة 1((حب))/717.

[3] سورة المائدة /54.

[4] ينظر تفسير القرطبي 178/1، وفتح البيان 232/1.

[5] سورة البقرة/ 177.

[6] سورة آل عمران/ 14.

4- حُسْنٌ

قال – تعالى –:﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[1].

اللغة

حَسَنَ مثل نَصَرَ يَحْسُن حُسْناً فهو حَاسِنٌ وحَسَنٌ، وقيل حاسِنٌ قليل بل قال أئمة الصرف إنه لا يبني مثله إلا إذا قُصِد الحدوث– وهو غير قياسي، والقياس منه ((حَسْنًا))، والحسن بالضم الجمال، وفي الصحاح: الحُسْن نقيض القُبْح ، وقال الأزهري: الحسن نعت لما حَسُن، وإني لأحاسِن بك الناس أي: أباهيهم بحسنِك))[2].

والحسن بضم الحاء وسكون السين يطلق في عرف العلماء على معنين.

1– الجمال وهو ضد القبح، 2– وفعل الخير، فتقول حَسُنَ حُسْناً:جَمُلَ– ضد قبُح – فهو حَسَنٌ، وحاسنٌ قليل، وأحسن: أتى بالفعل الحسن على وجه الإتقان والإحكام، وفي القرآن الكريم:﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[3]، وأحسن: صنع الجميل))[4]

المعنى:

في هذه الآية وجهان: ((**أحدهما:** أنه خطاب للحاضرين من اليهود في زمن النبي ﷺ – فلهذا عدل من الغَيْبَة إلى الحضور، والمعنى قولوا: حقا وصدقا في شأن محمد –ﷺ–، فمن سألكم عنه فأصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموها.

الوجه الثاني: أن المخاطبين به هم الذين كانوا في زمن موسى – عليه السلام – وأخذ عليهم الميثاق وإنما عدل منه الغَيْبَة إلى الحضور على طريق الالتفات، والتقدير:

---

[1] سورة البقرة/ 83.

[2] تاج العروس((حسن)) 175/9، أساس البلاغة 190/1.

[3] سورة الأنعام/ 154.

[4] المعجم الكبير 344/5.

قولوا لهم قولاً حُسناً فهو صفة لمصدر محذوف، ومعناه: مروهم بالمعروف وانْهَوْهُم عن المنكر وقيل هو اللين في القول والعشرة وحسن الخلق، وجازوهم بأحسن ما تحبون أن تجازوا به وقيل الصدق، وغير ذلك)) [1].

وورد هذا المصدر في ثلاثة مواضع أخرى في الربع الأول من القرآن الكريم متقاربة المعاني منها قوله – تعالى –:﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾[2] وقوله – تعالى –:﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[3].

5–حُكْمٌ

قال – تعالى –: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾[4].

اللغة

((حكم عليه بالأمر يَحْكُمُ حُكْماً وحُكُومة: بلغ الغاية في معناه مدْحاً لازماً والحُكْمُ: القضاء والفصل، ويقال: حكم الله بين الناس ردهم عنِ الظُلم، وحكم لفلان، وعليه بالأمر فهو حاكم، وَحَكَمَ والجمع حكّامٌ، وحكّموه بينهم: أمروه أن يحكم في الأمر فاحتكم)) [5].

وحكم فلاناً: منعه عما يريد ورده كرُ الظالم عن ظلمه، والمنع من الفساد.

المعنى:

الاستفهام في الآية للإنكار والتوبيخ، ((والمعنى أيعرضون عن حكمك بما أنزل الله عليك ويتولون عنه، ويبتغون حكم الجاهلية التي هي متابعة الهوى الموجبة للميل والمراهنة في الأحكام ، وأما أهل الجاهلية وحكمهم فهو ما كانوا عليه من المفاضلة

---

(1) تفسير الخازن 58/1، ابن كثير 84/1.

(2) سورة آل عمران/ 14.

(3) سورة آل عمران/148.

(4) سورة المائدة/50.

(5) ينظر المعجم الكبير ((حكم)) 558/5.

بين القتلى من بن النضير وقريظة، قال ابن عباس: هو ما كانوا عليه من الضلال والجور في الأحكام وتحريفهم إيّاها عما أمرهم الله به، وعن الحسن قال: من حكم بغير حكم الله فحكم بالجاهلية، فأنكر الله – سبحانه وتعالى – على من خرج عن حكم الله الذي يشمل كل خير والناهي عن كل شرٍ وعدل إلى سواه من الآراء والاصطلاحات التي وضعت بلا مستند من الشريعة، كما كان أهل الجاهلية يحكمون من الضلالات ويتعصبون بآراء آبائهم)) [1].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات وورد في سبعة مواضع في الربع الأول القرآن منها:

قوله – تعالى –: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [2]

وقوله – تعالى –: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [3]

وقوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [4].

6- رُشْدٌ

قال – تعالى –: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ﴾ [5].

اللغة

((رشَدَ الإنسان يَرشُدُ رُشداً، ورَشِدَ يَرْشَدُ رَشَداً ورشاداً وأرشده الله وأرشده إلى الأمر ورشَّده: هداه واسترشده: طلب منه الرُّشْد. ويقال: استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له، وأرشدته فلم يسترشد، والرُّشد يستعمل في كل ما يحمد كالهداية، والغيُّ يستعمل في

---

[1] ينظر فتح البيان 288/2، الجامع لأحكام القرآن 139/3.

[2] سورة المائدة/ 50.

[3] سورة الأنعام/ 57.

[4] سورة الأنعام/ 62.

[5] سورة البقرة/ 256.

كل ما يُذَمُّ كالضلالة، والرُّشْد أعم من الرَّشَد فالرُّشْد يقال في أمور الدنيا والآخرة، والرَّشَدُ لا يقال إلاَّ في أمور الآخرة)) [1].

المعنى:

سبق معنى وتفسير هذه الآية عن الحديث في المصدر ((غي)) ص/ 75 . وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول وهو قوله – تعالى – : ﴿ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدًا ﴾ [2] أي : صلاحاً في العقل والدين ، وفي آية البقرة ، الرشد هو: الإيمان؛ لأن بعده الغي وهو : الكفر .

7- رُعْبٌ

قال – تعالى –:﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ ﴾ [3].

اللغة

رُعِبَ يُرْعَبُ رُعْباً، وقد رَعُبَ يَرْعُبُ رُعْباً ورُعْبًا. وَقَدْ يكون ذلك في الجبان والشجاع عند الفزع والذُّعر، والرعب: هو الخوف والفزع، ورعَّب فلاناً خوَّفه وأفزعه ورعَّبْتُ السِّنَامَ ترعيباً: إذا قطَّعته تِرعِيبَةً تِرْعِيبَةً)) [4].

المعنى:

((سَنَملأ قلوب المشركين خوفاً وفزعاً قال السُّدي وغيره: لما ارتحل أبوسفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة انطلقوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق ندموا وقالوا: بئس ما صَنَعْنَا! قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلاّ الشريد تركناهم، ارجعوا فأستاصلوهم،فلما عَزَموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عمّا هموا به)) [5]،((والإلقاءيستعمل حقيقة في الأجسام، قال – تعالى –:﴿ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ ﴾[6]،

---

[1] لسان العرب ((رشد)) 175/3.

[2] سورة النساء /6.

[3] سورة آل عمران/151.

[4] كتاب الألفاظ ((رعب))/ 128، ينظر كتاب العين130/2.

[5] الجامع لأحكام القرآن 150/2، القرطبي 1/ 417.

﴾[1]، ثمَّ قد يستعمل مجازاً كما في هذه الآية وفي قوله – تعالى –: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾[2]،((وقيل قذف الله في قلوب المشركين الرعب والخوف يوم أحد فانهزموا ورجعوا إلى مكة من غير سبب مع أن القوة والغلبة كانت لهم، وقيل إن الآية نزلت في يوم الأحزاب)) [3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

8- شُحٌّ

قال – تعالى –: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾[4].

اللغة

مصدر سماعي لفعل شحَّ يشحّ ورَجُلٌ شحيحٌ وقومٌ شِحَاحٌ وأشِحَّةٌ. والشح: البخل مع الحرص، وقيل: هو أشد من البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل لأن الشُّحَ يكون في المال والمعروف، والبخل لا يكون إلاّ في المال، وتشاحَّ الرجلان على الأمرِ لا يريدان أن يفُوتَهُمَا، وتشاحَّ القوم في الأمر: شحَّ بعضهم على بعض)) [5].

المعنى:

أي جعل الشح حاضراً لا يغيب ولا ينفك عنها أبداً فالمرأة تبخل ببذل حقها لزوجها، والرجل يبخل بأن يقضي عمره معها مع دمامة وجهها وكبر سنها وعدم حصول اللذة بمعاشرتها ولهذا لما كبرت (سودة بنت زمعة) [6] عزم الرسول –ﷺ– على فراقها

---

[1] سورة الأعراف/ 150.

[2] سورة طه/ 90.

[3] التحرير والتنوير 125/3، ينظر روح المعاني 300/2.

[4] سورة النساء/ 128.

[5] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((شحح))488/2، ينظر الصحاح ((شحح))556/1.

[6] سودة بنت زمعة بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نضر بن مالك، تزوجها رسول الله –ﷺ– قريباً من تزوجه لعائشة، وكانت أسلمت قديماً، وهاجرت إلى الحبشة؛ ثم قدمت مكة، فمات عنها زوجها فخلف عليها رسول الله– ﷺ – وأسنت عنده– ﷺ – فهمَّ بطلاقها، فقالت لا تطلقني فأنت في حلّ من شأني، وتوفيت في أخر خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ، التبيين في أنساب القرشيين/75.

فصالحته على أن يمسكها وتترك يومها لعائشة فَقَبِل ذلك منها وأبقاها على ذلك، وعن ابن عباس – ﷺ – قال: خشيت سودة أن يطلقها رسول الله – ﷺ– فقالت: يا رسول الله: لا تطلقني واجعل يومي لعائشة، ففعل[1].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

9- صُلح

قال – تعالى –: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾[2].

اللغة

اسم مصدر لفعل أصلح الرباعي وتصالح القوم بينهم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشددة الصاد وقلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد، وقوم صلوحٌ: متصالحون، كأنهم وُصِفُوا بالمصدر، والصلح: السِّلم، ويؤنث فتقول صالحهُ مُصَالحةً[3].

المعنى:

والصلح خير من أن يقيما على التباعد، أو يصيرا إلى القطيعة، ونفس كل واحد منهما تَشُحُ بما لها قِبَل صاحبها، وقيل المراد شحهنّ عن النقصان من أموالهنَّ من أزواجهنَّ، وهذا يقتضي مخاطبة الأزواج بمجانبة القبيح وإيثار الحسنى في معاملتهنّ، فحث الله في هذا المكان على فعل الإحسان[4].

وقالت عائشة: هي المرآة تكون عند الرجل ليس بمستكثر[5] منها أن يفارقها، فتقول: أَجْعَلُكَ من شأني في حلٍّ، فنزلت الآية في ذلك[6] .

---

[1] ينظر تفسير القرطبي 570/1، وفتح القدير 521/1، التحرير والتنوير 217/3.

[2] سورة النساء/128.

[3] لسان العرب ((صلح)) 517/2.

[4] ينظر درة التنزيل ونمرة التأويل /42.

[5] استكثر الشيء رغب في الكثير منه. لسان العرب ((كثر)) 133/5، والمعنى: أنه لا يرغب كثيراً في عشرتها. عشرتها.

[6] أخرجه البخاري 865/2 كتاب المظالم، باب إذا حلّله من ظلمه في رجوع فيه. والنسائي في السنن الكبرى

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

10- ظُلْمٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

اللغة

يقال: ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظَلَماً وظُلْماً، فالظُّلْم مصدر حقيقي، والظَّلم الاسم يقوم مقام المصدر، وهو ظالم وظلوم.

فالظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وأصل الظلم الجَوْرُ ومجاوزة الحد قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾[2] أي: لم يخلطوه برياء ولا شرك والظلم: الميل عن القصد والاعتدال[3].

المعنى:

(وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ) فلا يأخذ أحداً بغير جرم، أو يزيد في عقاب مجرم، أو ينقص من ثواب محسن، فالله لا يريد ظلما لأي أحد من خلقه فسبحان من يعلم عمن يصفه بإرادة القبائح والرضا بها؛ بل هو الحكم العدل الذي لا يظلم أحدًا، لأنه القادر على كل شيء، العالم بكل شيء فلا يحتاج مع ذلك إلى أن يظلم أحداً من خلقه بالنقصان من الأجر والزيادة في العذاب[4]، ولهذا قال بعد ذلك: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: الجميع ملك له وعبيد له، ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾[5] أي: ((هو

329/6 كتاب التفسير.

[1] سورة آل عمران/108.

[2] سورة الأنعام/ 82.

[3] لسان العرب ((ظلم)) 373/12.

[4] ينظر الكشاف 428/1، البحر المحيط 28/3.

[5] سورة آل عمران/ 109.

الحاكم المتصرف في الدنيا والآخرة، فيجازي كلاً بما تقتضيه الحكمة من الثواب والعقاب)) [1].

فلا يريد الله الظلم لفردٍ من أفراد العالمين في وقت من الأوقات فضلاً عن أن يفعله، وأما ظلم بعضهم بعضاً فواقع كثير، وكل واقع فهو بإرادته – تعالى–[2].

وورد هذا المصدر في ثمانية مواضع في الربع الأول من القرآن على بنية واحدة مع اختلاف الدلالة في كل سياق فمنها .

قوله– تعالى –:﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾[3] فظلم اليهود هو ما ارتكبوه من الذنوب العظيمة فحرّم الله عليهم طيبات كانت حلالاً لهم.

وقال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾[4] أي: لم يخلطوا إيمانهم بشرك أصغر ولا أكبر.

وقال – تعالى –:﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾[5] فالظلم هنا معناه: الجور والاعتداء.

وسبب اختلاف المعنى هو السياق كما بينا معانيها في كل آيه.

11– عُسْرٌ

قال تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[6].

اللغة

عَسِرَ الأَمْرُ يَعْسَرُ عَسْرًا– وهو شاذ– وعَسُرَ الأَمْرُ يَعْسُرُ عُسْرًا وعَسَارةً، وهو عسيرٌ– وهو سماعي والعُسْرُ: قِلّة ذاتِ اليَدِ. والعَسْر: نقيض اليُسر، والعُسْرُ اختلافٌ والْتواءٌ،

---

[1] ينظر روح المعاني 243/2.

[2] مراح لبيد لكشف معاني القرءان المجيد 1/ 145.

[3] سورة النساء/160.

[4] سورة الأنعام/82.

[5] سورة الأنعام/131.

[6] سورة البقرة/ 184.

وأمرٌ عَسِيرٌ وعَسِرٌ؛ ولم يُسمع رجلٌ عَسِرٌ؛ إنما رجلٌ أعْسَرٌ بَيِّنُ العَسَرِ، وأعْسَرَ الرجلُ إذا صار من مَيْسَرَةٍ إلى عُسْرَةٍ، والمَعْسُور: المُضيّقُ عليه، والعُسْرى: ذهاب اليُسْرى[1].

المعنى:

يريد الله – تعالى – لنا اليسر، ورخصة الإفطار في السفر، ولم يرد لنا العسر في الصوم في السفر ليشقَّ علينا.

((وفي هذه الآية مقصد من مقاصد الرب – سبحانه – ومراد من مراداته، في جميع أمور الدين، فقد قال – تعالى –: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2]، وقد ثَبَت عن النبي– ﷺ – أنه كان يرشد إلى التيسير، وينهى عن التعسير، واليسر السهل الذي لا عُسْر فيه.

فتدل الآية على نفي العسر قطعاً، أن ما يريده تعالى لا يكون بإجماع أهل السنة، قلت العسر المنفي غير المثبت، فالمنفي إنما هو العسر في الأحكام لا غير، فلا تعارض)) [3]. وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال: ((**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ، فَسَدِّدوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا واستعينُوا بالغَدْوة والرَّوْحَةِ وشيءٍ من الدّلجةِ**))[4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

12– كُفْرٌ

قال – تعالى –: ﴿ **وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ** ﴾[5].

---

[1] كتاب العين ((عسر))/541.

[2] سورة الحج/76.

[3] فتح القدير 183/1، الطبري 563/1.

[4] رواه أحمد في المسند 24995/9.

[5] سورة البقرة/ 107.

اللغة

((كفر نعمة الله وَكَفَر بها كُفْرًا وكُفْرَاناً: جحدها وسترها، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه، وقال الليث: إنما سُمِّي الكافر كافراً لأن الكفر غَطَّى قلبه كُلَّه، والكافر: الزارع لستره البذر بالتراب. والكفر: ضد الإيمان، والكافر سمي بذلك لأنه جاحد لنعم الله – تعالى– عليه والجمع كُفَّارٌ وكفرةٌ، ورجل كافرٌ وكفورٌ، وهو– غير قياسي –والقياس منه على فَعَلَ)) [1]

المعنى:

ومن يشتر الكفر بالإيمان (فقد ضل سواء السبيل) ((أي فقد خرج عن الطريق المستقيم إلى الجهل والضلال، والسواءُ من كل شيء الوسَط؛ عن الفراء: أي ذهب عن قصد الطريق وسَمْتِهِ، أي طريق طاعة الله – عزّ وجلّ–.

وهكذا حال الذين عَدَلوا عن تصديق الأنبياء واتباعهم والانقياد لهم، إلى مخالفتهم وتكذيبهم ، ويحتمل أن المراد بالكفر أحوال أهل الكفر أي لا تتبدلوا بآدابكم تقلد عوائد أهل الكفر)) [2] .

وورد هذا المصدر في تسعة عشر موضعاً من الربع الأول من القرآن الكريم على بنية واحدة ويحمل المعنى نفسه وهو: ضد الإيمان ومنها.

قوله – تعالى–: ﴿ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾[3].

وقوله– تعالى– : ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ﴾[4].

13– مُلْكٌ

---

[1] ينظر تهذيب اللغة ((كفر)) 316/4، ولسان العرب((كفر)) 146/5.

[2] تفسير القرطبي 133/1، تفسير ابن كثير 106/1، التحرير والتنوير 667/1.

[3] سورة البقرة/ 88.

[4] سورة آل عمران/ 173.

قال – تعالى –:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾[1].

اللغة

مَلَكَه يَمْلِكُه مُلْكاً ومِلْكاً: احتواه قادراً على الاستبداد به، ولي في الوادي مُلْك: مرْعى ومشرب، وحكى الكسائي: ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مُلك ولا بصر، أي: ليس له شيءٌ يملكه ، وهو اسم لما يملكه الإنسان ويتصرف به وقد يكون مصدراً لفعل ملك من باب ضرب .

والمُلك معروف هو: العظمة والسلطان، والمالك: ذو الملك جمعه ملوك وأملاك ومُلاَّكٍ، وملّكوه تمليكاً: صيّروه مَلِكاً[2].

المعنى:

أي: واتبعت اليهود الذين أوتوا الكتاب من بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بأيديهم ومخالفتهم الرسول – ﷺ –، ما تتلوه الشياطين أي: ما ترويه وتخبر به وتحدثه الشياطين على ملك سليمان، قال ابن الطبري: (على) ههنا بمعنى في، أي ما تتلوا في ملك سليمان، وما كفر سليمان قَطُّ ولا سَحرَ، ولكنَّ الشياطين كفروا بسِحرهم وأنهم يعلّمونه الناسَ، ومعتقد الكافر كفر، وقائله كافر، وقال الحسن البصري: كان السحر قبل زمن سليمان – لا شكّ فيه – لأن السحرة كانوا في زمان موسى وسليمان بن داود – عليهما السلام – وقال قوم صالح وهم قوم إبراهيم – عليه السلام – لنبيهم صالح:﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾[3]، أي: المسحورين))[4]

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد في ستة عشر موضعاً في الربع الأول من القرآن كلها بمعنى وهو: العظمة والسلطان ومنها:

---

[1] سورة البقرة/ 102.

[2] ينظر لسان العرب ((ملك)) 429/10 .

[3] سورة الشعراء/153.

[4] تفسير ابن كثير 96/1، والطبري 367/1.

قوله – تعالى –:﴿ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾[1].

وقوله – تعالى –:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾[2]. وقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[3].

14- يُسْرٌ

قال – تعالى –:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[4].

اللغة

أيْسَر إيسَاراً : صار ذا غِنًى فهو موسر ، ويَسَّره : سَهّله وإنّه ليسْرٌ خفيفٌ ويَسَرٌ إذا كان لين الانقياد، يوصف به الإنسان والفرس، واليسر: نقيض العسر، وكذلك اليُسُر، مثل عُسْرٍ وعُسُر، وقد يَسَّره الله لليسرى، أي: وفّقه لها، ويقال أيضاً: يسَّرتِ الغنم إذا كثر ألبانها ونَسْلُها[5].

المعنى:

سبق أيضاً معنى وتفسير هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((عُسر))ص 123 ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] سورة البقرة/ 247.

[2] سورة آل عمران/ 26.

[3] سورة المائدة/ 18.

[4] سورة البقرة/184.

[5] ينظر تهذيب اللغة ((يسر)) 3980/4 ، ينظر مختار القاموس ((يسر)) /674.

رابعاً: ما جاء على فُعَل – بضم الفاء وفتح العين –

1- هُدىً

قال – تعالى –: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[1].

اللغة

هداه هُدىً، وهَدْياً، وهِدَايةً، وهِدْيَةً: أرشده، فهَدَى واهتدى، وهداه الله الطريقَ، وله وإليه هِدَايَةً، والهُدى بضم الهاء وفتح الدال : الرشاد والدلالة)) [2].

والهدى أيضاً: ((الطاعة والورع، قالَ – تعالَى–: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ﴾[3]، أي: إن علينا أن نبين طريق الهُدى من طريق الضلال، وقال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[4]، أي: خلق كل شيء على الهيئة التي بها يُنْتَفع والتي هي أصلحُ للخلقِ لمعيشته، وقد تَهدَّى إلى الشيء واهتدى)) [5].

المعنى:

سبق تفسير بيان معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((ريب)) ص/54.

وقد ورد هذا المصدر في ثمانية وعشرين موضعًا في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها قوله – تعالى –﴿ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ ﴾[6].

وقوله: ﴿ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ ﴾[7]، وقوله:﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ ﴾[8] ﴿ وَنُورٞ ﴾[8]

---

[1] سورة البقرة/ 2.

[2] القاموس المحيط ((هدي)) 4/ 492.

[3] سورة الليل/7.

[4] سورة طه/50.

[5] المحكم والمحيط الأعظم ((هدي)) 4/371.

[6] سورة البقرة/ 185.

[7] سورة المائدة/44.

[8] سورة المائدة/ 46.

خامساً: ما جاء على فُعْل – بضم الفاء والعين –

1– نُزُلٌ

قال – تعالى –: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾[1].

اللغة

نَزَل بهم يَنْزِلُ نُزْلاً ونُزُلاً ومَنْزِلاً: حلَّ، والنُّزُلُ: ما يُهيَّأُ للقوم والضيف إذا نزلوا، وَالنُّزْلُ: رَيْعُ ما يُزْرعُ، وهو، إما مصدر بمعنى العطاء والفضل ، وإما اسم: لما يهيئ للضيف كما بينّا)) [2].

((والنُّزُلُ: المنزل، وبذلك فسّروا قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[3]، ونُزُلاً مصدر مؤكَّد لقوله خالدين فيها لأن خلودهم فيها يقتضي إنزالهم فيها، قال الأخفش: هو من نزول الناس بعضهم على بعض. يُقال: ما وجدنا عندكم نُزُلاً)) [4].

المعنى:

نُزلاً: معناه تَكْرُمَةً من عند الله لعباده المؤمنين، وما عند الله خير للأبرار: يحتمل أن يريد خيرًا مما فيه هؤلاء من التقلب والتنعم، ويحتمل أن يريد: خيرًا مما هم فيه في الدنيا، وإلى هذا ذهب ابن مسعود[5] فقال: ((ما من مؤمن ولا كافر إلاّ والموت خير

---

[1] سورة آل عمران/ 198.

[2] ينظر معجم العين ((نزل)) 367/7.

[3] سورة آل عمران/ 198.

[4] لسان العرب11 ((نزل)) /656 ، ينظر للجدول 341/2.

[5] عبدالله بن مسعود: ابن غافل بن حبيب بن كاهل بن الحارث بن مضر بن نزار، أحد السابقين الأولين، ومن مهاجرة الحبشة ثم المدينة، شَهدَ بدراً، كان يلازم الرسول – ﷺ – ويخدمه، وكان – ﷺ – حَسَنَ الصوت رأساً في تجويد القرآن، مناقبه كثيرة وعلومه غزيرة، أدركه الأجل بالمدينة في أواخر سنة 32هـ، وله ثلاث وستون سنة. سير أعلام النبلاء 461/1.

له، أما الكافر فلئلا يزداد إثماً، وأما المؤمن فلأنّ ما عند الله خير للإبرار، وسمّاهم الله الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء، فكما أن لوالديك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حقٌ[1].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

2- هُزُواً

قال – تعالى –: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾[2].

اللغة

هُزْأً وهي مخففة من هزؤاً مصدر هزأ وهَزِئَ، وَهَزَأَ يَهْزَأُ فِيهما هُزْأً، وهُزُؤًا،ومَهْزَأَةً، وتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ: سَخِر، قال – تعالى–: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[3]، اسْتهزأ الله بهم:أن أظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف ما لهم في الأخرة، كما أظهروا للمسلمين في الدنيا خلاف ما أسرّوا))[4]،((فالهزْءُ: مزحٌ في خفية، وقد يُقال لما هو كالمَزْح، ويُقال هزئْتُ به واستهزأت، والاستهزاء: ارتياد الهُزُؤِ، وقد رُويَ أن المستهزئين في الدنيا يُفتح لهم باب من الجنة فيسرعون نحوه فإذا انتهوا إليه سُدَّ عليهم)) [5].

المعنى:

أي لا تأخذوا أحكام الله في طريف الهزء، فإنها جدٌّ كلها، فمن هزأ بها لزمته، ومن اتخاذ الله هُزؤاً ما رُويَ عن ابن عباس أنه سُئل عن رجل قال لامرأته أنت طالق مائة فقال يكفيه منها ثلاث، والسبعة والتسعون اتخذت آيات الله هُزؤًا. فمن اتخاذها هُزُؤًا على هذا مخالفة حدودها فيعاقب بإلزامها.

---

[1] ينظر المحرر الوجيز 558/1، ينظر مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد 178/1.

[2] سورة البقرة/ 231.

[3] سورة البقرة/ 15.

[4] المحكم والمحيط الأعظم ((هزو)) 350/4.

[5] ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن ((هزو)) 574.

وهؤلاء قال الله فيهم: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾[1] ويُقال كن يهودياً وإلاّ فلا تلعب بالتوراة ، وقيل كان الرجل يطلق ويعتق ويتزوج ويقول: كنت لاعباً[2].

واحتفظ هذا المصدر على بنيته ودلالته في جميع السياقات

وورد في ثلاثة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم، وهي:

قوله – تعالى –: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[3].

وقوله – تعالى –: ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾[5].

---

[1] سورة الكهف/106.

[2] ينظر الجامع لأحكام القرءان 270/1، ينظر مراح لبيد 81/1.

[3] سورة البقرة/ 67.

[4] سورة المائدة/ 57.

[5] سورة المائدة/ 58.

سادساً: ما جاء على فَعَل – بفتح الفاء والعين –

1- أَجَلٌ

قال – تعالى –: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾[1].

اللغة

أَجَلَ الأَمْرُ أجَلاً: تَأخَّر فهو أَجِل، وآجِل، والأجل: نهاية الوقت المحدَّد للشيء، وأَجَّلَ الشّيءَ: أخّره، وتأجّلَ القَومُ على فلان: تَجمّعوا، وقولهم: أَجَلْ إنما هو جواب مثل: نعم، إلاّ أنه أحسن من نعم في التصديق، ونعم أحسن منه في الاستفهام)) [2].

((والأجل: المدة المضروبة للشيء ﴿ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾[3] وهو نقيض عاجل، والآجلة: الآخرة، والعاجلة: الدنيا، والأَجْلُ: مصدر كقولك: أجَلُوا إبِلَهم يَأجِلُونها أَجْلاً. أي: حبسوها في المرعى)) [4].

المعنى:

ثم قضى أجلاً: أي قَدَّرَ وكتب حدًّا معيناً من الزمان للموت، وثم: للترتيب في الذكر دون الزمان لتقدم القضاء على الخلق، وقيل الظاهر الترتيب في الزمان، ويراد بالتقدير والكتابة ما تعلم به الملائكة وتكتبه، وأجل مسمى عنده: يعني عمر الإنسان إلى حين موته، وكأنه مأخوذ من قوله – تعالى –: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾[5]، ومعنى (عنده) أي لا يعلمه إلاّ هو، وذهب بعضهم أن الأجل الأول ما بين الخلق والموت، والثاني ما بين الموت والبعث)) [6]

---

[1] سورة الأنعام/2.

[2] ينظر الصحاح ((أجل)) 408/4.

[3] سورة غافر/67.

[4] كتاب العين ((أجل)) 178/6.

[5] سورة الأنعام/60.

[6] روح المعاني 83/3، وابن كثير 569/1.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات وورد في ثلاثة مواضع في الربع الأول من القرآن ويحمل المعنى نفسه وهي: المدة المضروبة للشيء منها قوله – تعالى –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾[1].

قوله – تعالى –: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ﴾[2].

2– حَذَرٌ

قال – تعالى –: ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾[3].

اللغة

((حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً فأنا حَاذرٌ وَحَذِرٌ. وتُقْرَأ الآية: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴾[4] أي: مُستعِدّون، ومن قرأ: حَذِرُونَ فمعناه: إنا نخاف شرهم، وأنا حَذِيرُكِ منه أي أُحَذِّرُكَهُ وحذارِ يا فلان أي: احذَر [5]وهو مصدره سماعي لفعل حذر يحذر باب فرِح

المعنى:

هم في ظلمات مع ما هم فيه من الكفر، والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم كمثل ما وصف من الذي هو في ظلمةٍ فجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق (حَذَرَ الْمَوْتِ)، وعليه قول الأعشى:

وهل يمنعنِّي ارْتِيَادُ الْبِلادَ ∴ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أنْ يَأْتِيَنْ[6]

---

[1] سورة البقرة/282.

[2] سورة النساء/77.

[3] سورة البقرة/ 20.

[4] سورة الشعراء/ 56.

[5] ينظر كتاب العين ((حذر)) 199/3

[6] البيت من المتقارب ينظر ديوانه/15.

فلا يُجدي عنهم ولا ينفعهم حذرهم شيئاً؛ لأن الله محيط بهم بقدرته وبعلمه، وهم تحت إرادته ومشيئته)) [1] كما قال: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ * وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ [2].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه وهو قوله – تعالى –: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾[3]

حذر الموت أي خوفاً من المرض وهو الطاعون، قالوا نأتي أرضاً ليس بها موت.

3- حَسَدٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ﴾[4].

اللغة

((حسدهُ الشيء وحسده عليه، يَحْسُدُهُ، حَسَداً، وحُسُوداً فيتمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته، أو يُسلبهما، ويقال: فُلانٌ يُحْسَدُ على كذا فهو محسود، وتحاسدَ القوم، وهم قومٌ حَسَدَةٌ مثل حامل وحملةٍ. [5]

والحسد: إرادة زوال نعم الحسود، وقيل الحسد أحسن أفعال الشيطان وأقبح أحوال الإنسان والحسد داءٌ لا دواء له إلاّ الموت أو بهلاك الحاسد أو المحسود.

---

[1] الدر المنثور في تفسير المأثور 72/1، تفسير الطبري 48/1.

[2] سورة البروج، الآية: 17، 18، 19، 20.

[3] سورة البقرة/ 243.

[4] سورة البقرة/ 109.

[5] كتاب العين ((حسد)) 130/3.

المعنى:

الحسد نوعان: مذموم ومحمود، فالمذموم أن تتمنى أن تكون لك نعمة كأخيك المسلم مع تمني زوالها منه؛ وأما المحمود فهو ما جاء في صحيح الحديث في قوله–عليه السلام–: ((**لا حسد إلاّ في اثنتين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل أتاه الله حِكمَةً فهو يقضي بها ويعلمها**))[1]، وهذا النوع معناه: الغِبطة، والحسد المذموم حملهم على الجحود، وعَيّرهم ووبخهم ولامهم أشدَّ الملامة وشرع لنبيه – ﷺ – وللمؤمنين ما هم عليه من التصديق والإيمان والإقرار بما أنزل الله عليهم وما أنزل على مَنْ قبلهم بكرامته وثوابه الجزيل ومعونته لهم، ((من عند أنفسهم)): من قِبَلِ أنفسهم، ((من بعد ما تبين لهم الحق)): قال أبو العالية [2]: من بعد ما تبين أن محمداً رسول الله يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل فكفروا به حسدا وبغياً)) [3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم

4– خَطَأٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾[4].

اللغة

خطأ مصدر خطئ يخطأ باب فرع ، والْخَطِيئَةُ: الذّنْب أو ما تُعُمِّد منه، والخطأ ما لم يُتعمد، والجمع خطايا، والخطيئة: النبذُ اليسيرُ من كل شيءٍ، وَأَخْطَأَ إذا سلك سبيلاً

---

[1] السنن الصغرى للبيهقي 122/4 باب القاضي وفضله، وكتاب الأحكام، باب أجر من قضى بالحكمة.

[2] أبو العالية الرياحي: ربيع بن بهران البصري، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أسلم في خلافة الصديق، ودخل عليه، وصلى خلف عمر، وقرأ القرآن على أُبي بن كعب، وحدّث عن عمر وعلي وابن مسعود، وقرأ عليه شُعيب الحباب والأعمش، مات يوم الاثنين في شوال سنة 90 وقيل 93. معرفة القراء الكبار 155/1.

[3] ينظر تفسير ابن كثير 107/1، ينظر المحرر الوجيز 196/1.

[4] سورة النساء/ 92.

خَطَأً عامداً أو غَيْرَ عامد وهو ضد الصواب، ويُقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره أخطأ، ولمن فعل غير الصواب أخطأ أيضاً)) [1].

وقيل الخطأ العدول عن الجهة وذلك على نوعين:

أحدهما: ((أن يريد غير ما تُحسن إرادته فيفعله، وهذا هو الخطأ التّام المأخوذ به الإنسان، قال – تعالى –:﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ [2].

والثاني: أن يريد ما يُحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد، فيقال: أخطأ إخْطَاءً فهو مُخْطئٌ، وهذا المعنيُّ بقوله – ﷺ –: ((**رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما اسْتُكْرِهُوا عليه**))[3]، فالخطأ هنا بغير عمد)) [4].

المعنى:

إن من شأن المؤمن أن ينتفي عنه وجود قتل المؤمن ابتداءً البتة، إلاّ إذا وجد منه خطأ من غير قصد، يرمي شخصاً على أنه كافر فإذا هو مسلم كما حدث مع عيّاش بن ربيعة[5] عندما أسلم فعذّبه أبو جهل. ومعه الحارث بن زيد[6]، وهاجر إلى المدينة ؛ ثمّ أسلم الحارث وهاجر فلقيه عيّاش ولم يكن يعلم بإسلامه فقتله؛ ثمّ أُخبر بإسلامه فأتى رسول الله فنزلت الآية[7].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه وهو قوله – تعالى –: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ... ﴾[8]

---

[1] القاموس المحيط ((خطأ)) 74/2.

[2] سورة يوسف/91.

[3] رواه ابن ماجة في سُننه، كتاب الطلاق، باب طلاق المُكره والناسي 659/1.

[4] معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ((خطأ)) /169.

[5] عياش بن ربيعة المخزومي، كنيته أبو عبدالله، قتل يوم اليرموك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب. مشاهير علماء الأمصار/45.

[6] الحارث بن زيد بن معاوية بن ثعلبة بن عوف بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس الربعي العبدي وأمه ذوملة بنت رويم، من بني شيبان، وكنيته أبوعتاب قُتل سنة إحدى وعشرين. أسد الغابة 481/1.

[7] ينظر الكشاف 580/1، وروح المعاني 108/3.

[8] سورة النساء/92.

5- رَفَثٌ

قال – تعالى –: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[1].

اللغة

رَفَثَ في كلامه يَرْفُثُ رفْثاً كنَصَرنَصْراً، وَرَفِثَ رَفَثاً كَفَرِحَ فَرَحاً والرفثُ محركةً: الجماع وغيره مما يحدث بين الرجل وامرأته من تقبيل ومغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وهو أيضاً الفحش من القول، وقيل هو التصريح بما يكنّى عنه من ذِكْر النكاح، ويُقال: الرفث يكون في الفرج بالجماع وفي العين بالغمز وفي اللسان المواعدة به، وفلانٌ يَرْفُثُ، أي: يقول الفحش)) [2]،((والرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، وقيل: و{ الرفث} في غير هذا الموضع: الإفحاش في المنطق)) [3].

المعنى:

كان المسلمون قبل أن تنزل الآية إذا صلوا العشاء الآخرة محرّماً عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا؛ فجاء عمر بن الخطاب فأراد امرأته، فقالت إني نمتُ فظنَّ أنها تعتلُّ فأتاها، وأنَّ صِرْمَة بن قيس الأنصاري[4] غَلبته عيناه بعد صلاة المغرب فنام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء، فقام فأكل وشرب، فلما أصبح أتى رسولَ الله ﷺ فأخبره بذلك؛ فأنزل الله ((أُحلّ لكم ليلةَ الصيام الرفث)) [5] يعني أُحلّ لكم مجامعة النساء والأكل والشرب بعد العشاء)) [6] .

---

[1] سورة البقرة/ 187.

[2] تاج العروس((رفت)) 635/1، ينظر كتاب العين ((رفت)) 220/8، ومختار القاموس /254.

[3] دقائق لغة القرآن 317/1

[4] صرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي: شاعر جاهلي عمّر طويلاً، وترهّب وفارق الأوثان في الجاهلية، وكان مُعظّما في قومه، أدرك الإسلام في شيخوخته وأسلم عام الهجرة، توفي نحو 627م. الأعلام للزركلي 203/3، وأسد الغابة 183/6.

[5] أخرجه أبوداود في سننه 138/1 كتاب الصلاة، باب الأذان.

[6] تفسير ابن كثير 165/1، التحرير والتنوير 180/2.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات،وورد في موضع آخر في الربع الأول في القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه قال– تعالى–:﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾[1].

6– رَغَدٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[2].

اللغة

مصدر سماعي يفعل رغد يرغد باب فرع ،عيشٌ رغدٌ: رغيدٌ رفيه، وقومٌ رغَدٌ ونساءٌ رغَدٌ وتقول: رَغِدَ عيشُهم، ورغُدَ عيشُهم بكسر العين وضمها، وأرغد القوم: أَخْصبوا وصاروا في رغد من العيش وأرغدوا مواشيهم: تركوها وسَوْمها والمُرْغادُّ: الشّاك في رأيه لا يدري كيف يصيّره، والمتغير اللون غَضَبًا ونحوه واغادَّ المريض: إذا عَرَقْتَ فيه ضَعْضَعَةً من غير هزال)) [3].

المعنى:

يبين الله – تعالى – إخباراً عمّا كرّم به آدم، بعد أن أمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا إلاّ إبليس، وأنّه أباح له الجنة يسكن فيها حيث يشاء ويأكل منها ما شاء (رغداً) أي: هنيئا واسعاً طيِّباً، وقد أختُلف في الجنة التي أُسكنها آدم هي في السماء أم في الأرض، فالأكثرون قالوا بالأول: أنها في السماء، وحكى القرطبي عن المعتزلة والقدرية القولَ بأنها في الأرض)) [4].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات .

---

[1] سورة البقرة/ 197.

[2] سورة البقرة/ 36.

[3] تهذيب اللغة ((رغد)) 1433/2، ينظر كتاب العين ((رغد)) 392/4.

[4] تفسير ابن كثير 53/1، البغوي 63/1.

وورد في موضعٍ آخر في الربع الأول من القرآن الكريم وهو قوله – تعالى –: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾[1].

7– سَفَرٌ

قال – تعالى –: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[2].

اللغة

سفر– مصدر سماعي– لفعل سفر يسفر باب نصر وتسافر إلى بلد كذا سيفاراً، ومسافرةً وسفراً بعيداً وسَفَرَ الصبْحُ يُسْفرُ: أضاء وأشرق وسفرتِ المرأةُ: كشفت عن وجهها وسفرتُ الشيءَ عن الشيءِ سَفْراً أي: كشطته فانسفر والسَّفْر: قومٌ مسافرون وسُفّار، السفر: الرحيل من مكان إلى مكان وهو خلاف الحضر،ورجل سَافِرٌ: ذو سفر وليس على الفعل لأنه لم نر له فعلاً والسفير: التراب المكنوس وما تسْفِرُه الريح من الورق[3] .

المعنى:

أعيد ذكر رخصة الإفطار مرة أخرى، لئلا يظن أن صوم هذا الشهر محتم لا تتناوله رخصة، أو تتناوله ولكنها غير محمودة، ولاسيما بعد تعظيم أمر الصوم فيه، لما له من المناقب والمزايا التي لا يتسع المجال لذكرها، حتى روي أن بعض الصحابة ﷺ مع علمهم بالرخصة في القرءان كانوا يتحامَوْن الفطر في السفر، حتى إن النبي – ﷺ– كان يأمرهم في بعض الأسفار فلا يمتثلون حتى يُفْطِر هو، وهذا هو الصحيح وعليه تدل الأخبار الثابتة))[4]. فعن ابن عباس – ﷺ – أن رسول الله – ﷺ – **خَرَجَ إلى مَكَةَ في رمضان فَصَام حتى بَلَغَ الكَدِيدَ فَأَفْطرَ وأَفْطَرَ النَّاسُ**[5].

---

[1] سورة البقرة/ 58.

[2] سورة البقرة/ 185.

[3] ينظر كتاب العين ((سفر)) / 246/7، ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((سفر)) 478/8.

[4] ينظر تفسير القرطبي 200/1، ينظر المراغي 249/1.

[5] رواه البخاري 479/1 كتاب الصوم، باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر. والكديد: موضع على بعد اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وهي إلى المدينة أقرب

والمعنى المجمل للآية: من كان به مرض في بدنه يشق عليه الصيام معه، أو كان في حالة السفر فله أن يفطر، فإذا أفطر فعليه عدة ما أفطره في السفر من الأيام واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في خمسة مواضع في الربع الأول من القرءان منها:

قوله – تعالى –: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[1]

ومن الحديث: عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله – ﷺ – **إذا أراد سَفَراً أَقْرَعَ بين نسائه**[2].

8- غَضَبٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[3].

اللغة

مصدر سماعي لفعل غضِب يغضَب باب فرِح ،وغضب عليه غَضَباً ومَغْضَبَةً، وأَغْضَبْتُهُ أنا فتغضّبَ، والغضب نقيض الرضا، قال ابن عرفة: الغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم، ومنه محمود وهم ما كان في جانب الدين، ومذموم وهو ما كان في غير الحق.وقوله – تعالى–:﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[4] يعني اليهود، وغضبُ الله هو إنكاره على من عصاه فيعاقبه))[5].

المعنى:

وضربت عليهم الذلة والمسكنة أي: أحيطت بهم إحاطة القُبَّةِ بمن ضربت عليه، واليهود في غالب الأمر أذلاء مساكين إمَّا على الحقيقة أو على التكلف مخافة أن

---

[1] سورة البقرة/ 283 .

[2] رواه البخاري 183/2 كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات.

[3] سورة البقرة/61 .

[4] سورة الفاتحة/7.

[5] لسان العرب ((غضب)) 649/1، ينظر الصحاح ((غضب)) 292/1.

تضاعف جزيتُهم، والذلة هي: الهوان وقيل الجزية وزِيُّ اليهودية وفيه بُعد، والأول أولى، والمسكنة أي: الفقر والفاقة ويسمى الفقير مسكيناً لأن الفقر أسكنه وأقعده عن الحركة)) [1].

وهذا الخبر الذي أخبر الله – تعالى– به معلوم في جميع الأزمنة فإن اليهود أذل الخلق أشدهم مسكنة، وأكثرهم تصاغراً، فبذلك صاروا أحقَّاء بغضبه، وقيل أقروا به وقيل استحقوه وقيل لازموه، (وباءوا بغضب من الله): انصرفوا ورجعوا، يُقال: باء فلان بذنبه يبوء به، ومنه قوله – تعالى –:﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ ﴾[2]، يعني تنصرف متحملهما وترجع بهما قد صارا عليك دوني)) [3].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها:

قوله – تعالى –:﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾[4].

إلا أن المراد به هنا : الغضب الشديد على حد قوله : ((نور على نور)) وهذا من استعمال التكرير باختلاف صيغه في معنى القوة والشده .[5]

وقوله – تعالى –:﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾[6].

---

[1] ينظر تفسير البيضاوي 65/1، الطبري 249/1.

[2] سورة المائدة/ 31.

[3] ينظر تفسير ابن كثير 70/1.

[4] سورة البقرة/ 90

[5] ينظر التحرير والتنوير 606/1.

[6] سورة آل عمران/ 112.

سابعاً: ما جاء على فَعِل – بفتح الفاء وكسر العين –

1– كَذِبٌ

قال – تعالى –: ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1] .

اللغة

كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً، وَكِذْباً، وكِذْبةً، وكِذَاباً، وكِذَّاباً، وهو كاذبٌ وكذَّابٌ، وكَذَبَ: قد يكون بمعنى وجب. ومنه كذب عليكم الحج والعمرة ، وكذب عليكم الجهاد أي: ثلاثة أسفار وجَبْنَ عليكم وهو قياسي الاستعمال)) [2].

فالكذب: هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواءٌ فيه العمدُ والخطأ. قال – تعالى –:﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[3]،((والتكاذب: ضد التصادق وأكذبتُ الرجل: ألفيته كاذبًا؛ وكذّبته إذا قلتُ له كذبتَ)) [4]

المعنى:

فَمَن: كناية عن أولئك اليهود ويحتمل أن تكون عامة ويدخلون حينئذٍ دخولاً أولياً، وأصل الافتراء قطع الأديم، يقال: فرى الأديم يفريه فرياً إذا قطعه، واستعمل في الابتداع والاختلاق؛ ولأن الكذب يهدي إلى الفجور، فأولئك: أي المفترون المبعدون عن عِزِّ القرب، هم الظالمون لأنفسهم بفعل ما أوجب العقاب عليهم، وقيل: هم الظالمون لأنفسهم بذلك ولأشياعهم بإضلالهم لهم بسبب إصرارهم على الباطل وكثرة

---

[1] سورة آل عمران/ 93.

[2] القاموس المحيط ((كذب)) 28/4، ينظر كتاب العين ((كذب)) 348/5.

[3] سورة الصف/ 3.

[4] ينظر الصحاح 316/1.

اعتذاراتهم الكاذبة وعدم تصديقهم لرسول الله – ﷺ –)) [1] ، وفي هذا يقول النعمان:

قَدْ قِيلَ ذلك إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا ∴ فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلا[2]

فمن كذب على الله، وقال لم يبعث نبيّا آخر يدعوا إلى الله بالبراهين والحجج (فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)، أي ظلموا أنفسهم .

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد هذا المصدر في عشرة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم:

منها قوله – تعالى –: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[3].

وقوله – تعالى –: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾[4].

وقوله – تعالى –: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[5].

2– لَعِبٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[6].

اللغة

لَعِبَ يلْعَبُ لَعِبًا – وهو مصدر سماعي– لفعل يلعب باب فرع ، وتَلَعَّبَ: لَعِبَ مرةً بعد أخرى ورجل تِلعابة: كثير اللعب، والألعوبة: اللعبُ، واللعبةُ ما يُلعب به، وتلاعبَ: ضدَّ جدَّ، والملعب: موضعه، ولاعبها: لَعِبَ معها، وكل ما يُلعب به فهو

---

[1] روح المعاني 220/2.

[2] البيت من البسيط، للنعمان بن المنذر، من شواهد شرح الكافية الشافية 180/1، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي 280/2، والكتاب 260/1.

[3] سورة آل عمران/ 75.

[4] سورة النساء/ 50.

[5] سورة المائدة/ 42.

[6] سورة الأنعام/ 33.

لعبة مثل الشطرنج والنّرد واللِّعبة – بالكسر – الحال والهيئة التي يكون عليها، وبالفتح المرة الواحدة)) [1].

المعنى:

((المُنكرون للبعث والقيامة تعظم رغبتهم في الدنيا وتحصيل لذّاتها فذكر الله هذه الآية تنبيهاً على خستها وركاكتها، ومع ذلك فإن هذه الحياة لا يمكن ذمّها؛ لأنها هي القنطرة المُوصلة للآخرة، ولا يصح اكتساب السعادات الأخروية إلاّ فيها. وقال ابن عباس: يريد في المسألة الأولى حياة الكافر وأهل الشرك والنفاق، وفي الثانية: عام في حياة المؤمن والكافر، والمراد منه اللذات الحاصلة في هذه الحياة)) [2].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم:

منها قوله – تعالى –: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾[3]

وقوله – تعالى –: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾[4].

---

[1] ترتيب القاموس المحيط ((لعب)) 148/4.

[2] التفسير الكبير 165/6، وابن كثير 576/1.

[3] سورة المائدة/ 55.

[4] سورة الأنعام/70.

ثامناً: ما جاء على فِعَل – بكسر الفاء وفتح العين –

1– كِبَرٌ

قال – تعالى –: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾[1].

اللغة

كَبُرَ كِبَراً وكِبْراً نقيض صغُر، فهو كبير، والكِبَرُ: الرِّفْعَة والشرف، وهو: الإثم وهو الكبيرة كالخطأ من الخطيئة، فالكبر حالة يختصّ بها الإنسان المعجب بنفسه ويرى أنه أكبر من غيره، وأعظم الكبر هو التكبر على الله – تعالى – بالامتناع عن قبول الحق، والكبرياء هو: الترفع عن الانقياد ولا يستحقه إلاّ الله سبحانه– وتعالى–والكِبَرُ: الطعن في السن، وهو المراد في الآية، وكبُرَ: عظُمَ وجَسُم، وهو: معظم الشيء))[2].

المعنى:

((هذا مثل ضُرِبَ للإنسان يعمل عملاً صالحاً حتى إذا كان عند آخِرِ عمره أحوج ما يكون إليه فَعِمَلَ عَمَل السوء، وخصّ النخيل والأعناب بالذكر لشرفهما وفضلهما على سائر الأشجار، وأصابه الكبر: أي بلغ مرحلة الشيب وولده وذريته ضعاف عند آخر عمره، فاحترق بستانه ولم يكن عنده قوة أن يغرس ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه، وكذلك الكافر يكون يوم القيامة إذا رُدَّ إلى الله – عز وجلّ– ليس له خير

---

[1] سورة البقرة/266.

[2] تاج العروس ((كبر)) 513/3، ينظر كتاب العين ((كبر)) 361/5.

فيستعتب، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه، كما لم يغنِ هذا عن وَلَدُه، وحُرم أجره عندما كان أفقر ما كان إليه، كما حُرم هذا جنته عندما كان أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته)) [1].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقين ، وورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن ويحمل المعنى نفسه وهو : التقدم في السن ودخول مرحلة الضعف قال – تعالى –: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾[2]

[1] ينظر تفسير ابن كثير 240/1، ينظر مراح لبيد 99/1.

[2] سورة آل عمران/44.

الفصل الثالث

مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة

أولا: ما جاء على فَعْلَةً – بفتح الفاء وسكون العين –

1- بَسْطَةٌ

قال – تعالى –: ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾[1].

اللغة

بسط مصدر بسط يبسُط باب نصر، أواسم مصدر لفعل تبسّط أوانْبَسط وبسطَ الثوبَ والفراشَ إذا نشره ووسَّعَه. وبَسْطُ اليد: مدُّها، والبسطة: الفضيلة، وقال الزّجاج[2]: أعلمهم الله أنه اصطفاه عليهم، وزادهُ فيالعلم والجِسم بَسْطَةً، والعلم هوالذي به يجب أن يقع الاختيار لا المال، والزيادة في الجسم ما يُهَيَّبُ به العدو. فالبسطة: الزيادة)).[3].

المعنى:

إن الله اصطفاه،أي: اختاره وهوالحجة القاطعة، وبيّن لهم مع ذلك تعليل اصْطِفَاءِ طالوت، وهو بسطته في العلم الذي هو ملاك الإنسان، والجسم الذي هو معينه في الحرب وعُدَّتُه عند اللقاء، كما قال الله في قوم عاد على لسان نبيه:﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[4]((فتضمّنت بيان صفة الإمام وأحوال الإمامة، وإنها مستحقة بالعلم والدين والقوة لا بالنسب، فلا حظّ للنسب فيها

---

[1] سورة البقرة/247.

[2] الزّجاج: إبراهيم بن سهل أبو إسحاق الزّجاج، من أهل الفضل والدين، كان في فتونه يخرط الزجاج، ثمّ مال إلى النحو فلزم المبرد وأخذ عنه وعن ثعلب أيضاً، وعنه علي بن عبدالله بن المغيرة، له من التصانيف: معاني الفرآن، والاشتقاق والعروض والنوادر، مات ببغداد في جمادي الآخر سنة 310هـ. طبقات المفسرين 12/1، البداية والنهاية 148/11.

[3] تهذيب اللغة ((بسط)) 1/ 334، ينظر أساس البلاغة ((بسط)) 60/1.

[4] سورة الأعراف/ 69.

مع العلم وفضائل النفس وأنها مُقدمة عليه؛ لأن الله تعالى أخبر أنه اختاره عليهم لعلمه وقوته وإن كانوا أشرف منه منتسباً)) [1].

((والبسطه : التوسع ،وقيل: البسطة في العلم بالحروب، وعلم الديانات والشرائع، وقيل قد أوحي إليه وهو نبئ من الأنبياء، وأمّا البسطة في الجسم فقيل أريد بذلك معاني الخير والشجاعة وقهر الأعداء، والظاهر أن السعة هي حسن الجسم)) [2].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

2- بَغْتَةٌ

قال – تعالى –: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾[3].

اللغة

بغته، بغْتاً، وبَغْتَةً: إذا فاجأه، ويُقال: بَغَتَهُ الأمْرُ، ولَقِيَ فلانًا بغْتةً: فَجْأةً، والبغت: مُفَاجأة الشيء من حيث لا يحتسب ولا يشعر قال – تعالى –: ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [4] أي: الساعة لا تأتيهم إلاّ مفاجأة، وهي لها علامات ولكن انشغال الناس بالدنيا ونسيان الآخرة تكون عندهم مفاجأة ،لأن لو استشعر الإنسان به ثم جاءبسرعة لا يقال فيه بغثةً)) [5].

المعنى:

يقول – تعالى – مخبراً عن خسارة من كذَّب بلقائه وعن خيبته إذا جاءته الساعة بغتة، وعن ندامته على ما فرط من العمل، وما أسلف من قبيح الفعل: (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا) وهذا الضمير يحتمل عوده على الحياة

---

[1] الجامع لأحكام القرآن 2/ 161، المحرر الوجيز 1/ 332.

[2] ينظر الكشاف 320/1.

[3] سورة الأنعام/ 31.

[4] سورة الحج/ 53.

[5] المعجم الكبير((بغت)) 431/2، ينظر تهذيب اللغة ((بغت)) 364/1 .

وعلى الأعمال وعلى الدار الآخرة أي في أمرها، فالساعة: القيامة الصغرى أي الموت، فقالوا يا حسرتنا ويا ويلنا على ما قصرنا في حق تلك الساعة بالعمل الصالح؛ لأنها تأتي فجأة فلا يشعرون بها ولا يتهيّؤون لها قال – تعالى –: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾[1] أي: لا يستطيعون ردّ قيام الساعة، ولا هم يُرْجَوْنَ)) [2].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه، أي: الفجأة، قال – تعالى – :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾[3] .

قال – تعالى –:﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾[4]

3– تَوْبَةٌ

قال – تعالى –:﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ... ﴾[5].

اللغة

تاب إلى الله تَوْبًا، وتوبةً، ومتابًا: رجع عن المعصية، وندمَ فهو تائب وتوّاب، وتاب الله عليه: قَبِل منه ووفقه للتوبة، والله توّاب رحيم بعباده، واستتابه: سأله أن يتوب ويقلع عن الذنب، – وهو قياسي الاستعمال– وجاء على فَعْلَة لأنه اسم مره.

---

[1] سورة الأنبياء/40.
[2] تفسير ابن كثير 576/1، روح المعاني 133/3.
[3] سورة الأنعام/ 44.
[4] سورة الأنعام/ 47.
[5] سورة النساء/ 17.

وقد اتفقت الأمة على أن التوبة فرض على المؤمنين لقوله – تعالى –:﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[1] ، والتوْبةُ: الاستحياءُ، يُقال: ماطعامُكَ بطعامِ تَوْبَةٍ، أي لا يستحيى منه ولا يُحتشَم)) [2].

المعنى:

إنما يقبل الله التوبة ممن عمل السوء بجهالة ثم يتوب قبل الغرغرة، وعن ابن عمر – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال: ((**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرْغِر**))[3] ومعنى ما لم يغرغر: ما لم تبلغ روحه حُلقُومه؛ فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به. قال مجاهد: كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته، وعن قتادة قال: اجتمع أصحاب محمد – ﷺ – فرأوا أن كل شيء عُصي به فهو جهالة عمداً كان أو غيره، ورُوي مثل ذلك عن ابن عباس قال: كل ذنب عمله العبد وإن كان عالماً فهو جاهل فيه حين خاطر بنفسه في معصية ربه، فقد حكى الله – تعالى – قول يوسف – عليه السلام – لأخوته:﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴾[4] فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله–تعالى–)) [5].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته على –فَعْله– ودلالته في جميع السياقات ، وورد في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم هما:

---

[1] سورة النور/ 31.

[2] ينظر الصحاح ((توب)) 1/ 142، ينظر كتاب العين ((توب)) 138/8.

[3] رواه أحمد 15499/5، وشرح السنة للبغوي 91/5 باب التوبة وشُعب الإيمان 281/9 باب معالجة كل ذنب بالتوبة.

[4] سورة يوسف/79.

[5] ينظر روح المعاني 2/ 447.

قوله – تعالى –:﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ ﴾[1]

وقوله تعالى:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[2].

ومن الحديث: عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي –ﷺ – **قطع يد امرأةٍ، قالت عائشةُ: وكانتْ تأتي بَعْدَ ذَلكَ فَأرفع حَاجتها إلى النبي –ﷺ– فتابتْ وَحَسُنتْ تَوْبَتُها**[3].

4- جَهْرَةٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً** ﴾[4] .

اللغة

((جَهَرَةً مصدر جهرَ مجْهَر: علنَ، وجهر الكلام: أعلن به، وهو مِجْهَر ومِجْهَارٌ: عادته ذلك، وجهرت العين: لم تبصر في الشمس، وجهر الجيشَ: استكثره، وجهر الرجلَ: رآه بلا حجاب، أو نظر إليه وعظُم في عينه، وراعه جمالُه وهيئتهُ، والجهرة: ما ظهر ، "وأَرِنَا الله جهرة" أي: عياناً غير مستتر))[5].

وجهر الصوت: ارتفع وكلام جَهْر، ومُجْهر، قال – تعالى –:﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾[6] فالمخافتة نقيض المجاهرة.

---

[1] سورة النساء/ 92.

[2] سورة النساء/ 18.

[3] رواه البخاري 280/4 كتاب الحدود، باب توبة السارق.

[4] سورة البقرة/ 55.

[5] القاموس المحيط ((جهر)) 546/1، ينظر تهذيب اللغة ((جهر))678/1 .

[6] سورة الإسراء/109.

المعنى:

"وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك" أي لن نصدقك بأن ما نسمعه هو كلام الله، حتى نرى الله جهرة، أي عياناً، وظاهر السياق أن القائلين بهذه المقالة هم قوم موسى، قيل هم السبعون الذين اختارهم موسى ممن لم يعبدوا العجل وذلك أنهم سمِعوا كلام الله، قالوا له بعد ذلك هذه المقالة معتذرين عن عبادة أصحابهم العجلَ، فخرج بهم موسى، وقيل عشرة آلاف من قومه والمؤمن به، والجهرة استعيرت للمعاينة وأصلها الظهور (فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)[1] لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل، قيل: الصاعقة هي الموت)) [2].

فهم ظنوا أنّه – تعالى– يشبه الأجسام فطلبوا رؤيته رؤية الأجسام، وهذا محال، وهو القائل:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[3] بل الممكن أن يُرى رؤية منزّهة عن الكيفية، وذلك للأنبياء في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقين ، وورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن، ويحمل المعنى نفسه وفي القصة نفسها، قال– تعالى –:

﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[4].

5– خَشْيَةٌ

قال – تعالى –:﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[5].

اللغة

خَشِيَ الرجلُ يخشَى خَشْيَةً، أي: خاف، وتقول: خَشِيهُ يخشاه خَشْياً وخشْيَةً

---

[1] سورة البقرة/ 54.

[2] روح البيان 126/1، ينظر المحرر الوجيز 147/1.

[3] سورة الشورى/9.

[4] سورة النساء/ 153.

[5] سورة النساء/ 77.

وخِشْيَاناً وتخشاه كلاهما: خافه. ويُقال هذا المكان أخشى من ذلك أي أشد خوفاً))[1]

والخشية: الخوف، قال – تعالى –:﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾[2]

(("فخشينا"، أي: من كلام الخضر، وجائز أن يكون "فخشينا" من الله –عز وجلّ– ؛ لأن الخشية من الله – تعالى – معناها: الكراهة، ومعناها من الآدميين الخوف)) [3].

المعنى:

كان المؤمنون في ابتداء الإسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة والصفح والعفو عن المشركين، وكانوا ويَودّون لو أُمِروا بالقتال ليتشفّوا من أعدائهم؛ فلما كُتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس، أي مشركي مكة، كخشية الله، فهي على ما طبع عليه البشر من المخافة. قال السدي: هم قوم أسلموا قبل فرض القتال، فلمّا فُرض كرهوا ذلك، فهم يخشون القتل من المشركين كما يخشون الموت من الله، أو أشد خشية، أي عندهم وفي اعتقادهم)) [4].

وعن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عَوْف وأصحابا له أتوا النبي – ﷺ – بمكة فقالوا: يا نبي الله، كنا في عزّ ونحن مشركون فلما آمنّا صرنا أذلةٍ؟ فقال: ((**إنِّي أُمرْتُ بالعفو فلا تقاتلوا القوم**))[5] فلمّا حوله الله – تعالى – إلى المدينة أمره بالقتال بالقتال فكفّوا، فنزلت الآية.

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل

---

[1] المخصص ((خشي)) 327/1، ينظر كتاب العين ((خشي)) 284/4.

[2] سورة الكهف/ 79.

[3] تهذيب اللغة 1036/1.

[4] ينظر تفسير السُدي 209/1، واللباب في علوم الكتاب 500/6.

[5] رواه النسائي في الكبرى 68/10 كتاب باب قوله– تعالى–: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ النساء /77 ، المجتبى من السنن 2/6 باب وجوب الجهاد.

المعنى نفسه في قوله – تعالى –:﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[1] أي: الحجارة.

ومن الحديث: عن أبي سعيد؛ قال: قال رسول الله – ﷺ – ((لا يُحقرُ أَحَدُكُم نَفْسَه))، قالوا: يا رسول الله! كيف يَحْقِرُ أحَدُنا نَفْسَه؟ قال: ((**يرى أَمْراً لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه. فيقول الله – عزّ وجل – له يوم القيامة: ما منعك أن تقول كذا وكذا؟ فيقول خَشيةُ الناس. فيقول: فإيَّايَ كُنتَ أحَقَّ أن تَخْشَى**))[2]

6– دَعْوةٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾[3].

اللغة

دعا دُعاءً ودَعْوَى ودَعْوَةً، ولهم الدعوة على غيرهم: أي يُبْدَأ بهم في الدعاء، فالدعاء للقريب والنداء للبعيد، وقيل الدعاء ما يُسمع والنداء قد يُسمع وقد لا يُسمع، والظاهر أن المراد بهما نوعان من الأصوات، والدعاء: طلب الفعل مع مزيد من التضرع ليخرج الالتماس العُرفي، والدعوة: المرة الواحدة من الدعاء وهي الدعاء إلى طعام الوليمة، والدعِيُّ: من تبَنَّيْتَه ودعوته، وتداعى العدو: أقبل، والنبي ﷺ داعي الله ويطلق على المؤذن فهو يدعو الناس للصلاة)) [4].

المعنى:

أي أن الله–سبحانه وتعالى– قريب من عباده إذا دعوه بإلحاح وعدم تعجيلفيالإجابة ويحتمل أن يكون السؤال عن القرب والبعد ويحتمل أن السؤال عن إجابة الدعاء وقيل

---

[1] سورة البقرة/ 74.

[2] رواه ابن ماجة في سننه 1328/2 كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

[3] سورة البقرة/ 186.

[4] ينظر كشاف اصطلاحات الفنون 142/2، ينظر لسان العرب ((دعو)) 258/14.

قريب بالإجابة وقيل بالعلم.أجيب دعوة الداعي،أي:أُلَبِي حاجة الداعي بما شاءوكيف شاء، لقوله – تعالى –:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1] فقد يحصل المطلوب قريباً وقد يحصل بعيداً وقد يدفع عنه البلاء بسبب مالاَيعلمه بسبب دعائه، وهذا مقيد بعدم اعتداء الداعي في دعائه)) [2].

رُويَ أن أَعرابياً قال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه، فسكت رسول الله – ﷺ –، فأنزل الله (**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ**).

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

7- رَحْمَةٌ

قال – تعالى –:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** ﴾[3].

اللغة

رَحِمَ يَرْحَمُ رَحْمَةً، والرحمة: هي الإنعام على المحتاج إليه وهي: الرقة والتعطف، قال – تعالى – في وصف القرآن: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[4]

وقال – تعالى–: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[5] تنبيهاً أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصّة بالمؤمنين)) [6].

المعنى:

أي أن لِينَه لهم ما كان إلاّ بسبب الرحمة، وقال الحسن البصري: هذا خُلُق محمد –ﷺ– بعثه الله به، وقيل إن ((ما)) استفهامية والمعنى: فبأي رحمة من الله لنت لهم،

---

[1] سورة غافر/60.
[2] ينظر فتح القدير 184/1، الطبري 565/1.
[3] سورة آل عمران، 159.
[4] سورة يوسف، الآية: 111.
[5] سورة الأعراف، الآية: 156.
[6] لسان العرب ((رحم)) 230/12.

وفيه معنى التعجب وهذا بعيد)) [1]، وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]،((ثم قال: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ أي لو كنتَ غليظ الكلام وسيء الخلق قاسي القلب عليهم لانفضوا عنكَ وتركوكَ؛ ولكن الله آلان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم)) [3].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات .

وورد في عشرين موضعًا في الربع الأول من القرآن الكريم فتارة بمعنى : اللين والشفقة، قال – تعالى –:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[4]

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – قال: ((**إنَّ الله لمَّا قَضَى الْخَلْقَ كتبَ عندَه فوق عرشِهِ: إنَّ رحمتي سبقَتْ غضَبي**))[5].

وتارة : بمعنى الجنّة ورفعاً في الدرجات [6]

وقال– تعالى–:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ﴾[7].

8– قَسْوَةٌ

قال – تعالى –:﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾[8].

---

[1] ينظر فتح البيان 551/1.

[2] سورة التوبة/130.

[3] ينظر ابن كثير 331/1.

[4] سورة البقرة/ 157.

[5] رواه البخاري 450/4 كتاب التوحيد، باب((وكان عرشه على الماء))، والسنة لأبي بكر الخلاّل 268/1.

[6] ابن كثير 471/1.

[7] سورة النساء/ 175.

[8] سورة البقرة/ 74.

اللغة

قَسَا قَلْبُهُ قَسْوَةً وقَسَاوَةً وقَسَاءً، بالفتح والمد: وهو غلظ القلب وشدته، وأقساه الذنب. ويُقال: الذنب مقساة للقلب، والقسوة: الصلابة في كل شيءٍ. وحجر قاسٍ: صلبٌ وأرض قاسية: لا تُنبت شيئاً والقسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع فهو قاسٍ، وهو سماعي لفعل قسا يقسوا باب نصر)) [1].

المعنى:

((اختلف علماء العربية في معنى قوله ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ بعد الإجماع على استحالة كون أو للشك، فقال بعضهم: (أو) هنا بمعنى الواو تقديره: فهي كالحجارة و أشدّ قسوة كقوله: ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[2] ، وقال آخرون: (أو) هنا بمعنى بل فتقديره: فهي فهي كالحجارة بل أشد قسوة. فوصف الله حال بني إسرائيل – بعد أن رأوا من الآيات التي آتاها موسى– عليه السلام– كانفجار الماء ورفع الجبل– بقساوة القلوب حتى أصبحت كالحجارة بل أشد قسوة؛ فإن من الحجارة ما يتأثر ويخرج منه الماء العذب الزُّلال ومنها ما ينحط من أعلى الجبل، أمّا هذه القلوب فلم تتعظ بالعظات والعِبر، فقد كانوا مع كل ما يرونه لا يزدادون إلاّ استكباراً وعُتوّا في الأرض)) [3].

فاستشهدت من الحديث الشريف فعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: ((**لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي**)) [4].

---

[1] ينظر لسان العرب ((قسوة)) 180/15، وينظر الصحاح ((قسوة)) 469/6.

[2] سورة المرسلات/ 5.

[3] تفسير ابن كثير 79/1.

[4] أخرجه الترمذي 334/4، كتاب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، وشُعب الإيمان 28/7 باب فضل السكوت عن كل ما لا يعنيه

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن .

9 – لَعْنَةٌ

قال – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[1]

اللغة

((لعنَهُ لَعْناً ولعنة فهو اسم مرّة ولعنه: طرده وأبعده عن الخير، هذا من الله – تعالى – ومن الخلق: السّبُ والدعاء، واللُّعْنَةُ بالضم: من يلعنه الناس لشره، واللعين: الشيطان، صفة غالبة لأنه طُرد من السماء وقيل لأنه أبعد من رحمة الله)). [2]

واللّعن: التعذيب، واللعنة في القرآن غالباً: العذاب، ولعن نفسه إذا ابتدأ هو باللعن ثمّ يُردُّ عليه.

المعنى:

إن الكافر المعين لا يجوز لعنه؛ لأن حاله عند الموافاة لا تُعلم بِمَ ختم الله له، وقد شرط الله – تعالى – في هذه الآية في إطلاق اللعنة الموافاة على الكُفر، وقد رُويَ عن النبي –ﷺ – لَعْنُ أقوامٍ بأعينهم من الكفار. فأما العاصي المعين فلا يجوز لعنه اتفاقاً لما رُويَ أن النبي –ﷺ – جيء إليه بشارب خمر مراراً فقال بعض من حضره مالَهُ لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي–ﷺ – "**لا تكونوا أعوان الشيطانِ على أخيكم**" [3] فجعل له حرمة الأخوة وهذا يوجب الشفقة، وليس لعن الكافر بطريق الزجر له عن الكفر؛ بل هو جزاء على الكفر وإظهار قبح كفره)) [4].

---

[1] سورة البقرة/ 61.

[2] ينظر تاج العروس ((لعن)) 334/9.

[3] رواه البخاري 276/4 كتاب الحدود، باب ما يُكره من لعن شارب الخمر؛ وأنه ليس بخارج من الملّة.

[4] أحكام القرآن 74/1، ينظر القرطبي175/1.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في أربعة من مواضع في الربع الأول من القرآن منها قوله– تعالى–:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[1].

وقوله – تعالى–:﴿ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[2] فاللعنة في جميع المواضع : الطرد والبعد من رحمة الله .

[1] سورة البقرة/ 89.

[2] سورة آل عمران/ 61.

ثانياً: ما جاء على فِعْلَةٌ – بكسر الفاء وسكون العين –

1- حِطّةٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾[1].

اللغة

حطَطْتُ الرجلَ وغيره حطًّا: أنزلته من علو إلى سفل وحططْتُ من الدَّيْنِين: أسقطت، واستحطه من الثمن كذا فحطه له، وانحط السعر نقص، والحِطّ: وضع الأحمال على الدّواب)) [2]،((والحطَّةُ: طلب المغفرة، وهو اسم الهيئة من الحطِّ، وحُكيَ أن بني إسرائيل إنما قيل لهم "قولوا حطة" ليستحطوا بذلك أوزارهم فَتُحَطَّ عنهم، ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حِطَّةٌ، والحِطَّةُ: نقص المنزلة، يقال: في فلان هذا حِطةٌ له وقيل هو لفظ أمروا به ولا يُدْرى مهناه)) [3].

المعنى:

قال جمهور المفسرين: القرية هي بيت المقدس وقيل من قُرَى الشام وقوله "كلوا" أمر إباحة، "رغداً" كثيراً واسعاً، وادخلوا الباب سُجداً"، الباب هو باب في بيت المقدس " وقولوا حِطة" أي: احطط عنّا ذنوبنا حطة، وقيل: معناه الاستغفار[4]، فعن أبي هريرة – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ –: ((**قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سُجداً وقولوا حِطةٌ يغفر لكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعير**))[5]

---

[1] سورة البقرة/ 58.

[2] ينظر تهذيب اللغة ((حطط)) 852/1، والمصباح المنير/87 .

[3] المعجم الكبير ((حطط)) 452/5

[4] فتح القدير 89/1، درّة التنزيل وغُرّة التأويل للخطيب الإسكافي/8.

[5] أخرجه مسلم في التفسير 3015، والبخاري في التفسير 4641.

ومع هذا بدّلوا أمر الله لهم من الخضوع بالقول والفعل، فأُمروا أن يدخلوا سُجداً فدخلوا رافعي رؤوسهم، وأُمروا أن يقول حطة – كما بيّنا – فقالوا حنطة في شعيرة، وهذا ما يكون من المخالفة والمعاندة، ولهذا أنزل الله بهم بأسه وعذابه بفسقهم وخروجهم عن طاعته .

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

2- خِطْبَةٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1].

اللغة

خطبتُ المرأة خِطْبَةً فهو خطيبها وهي خِطْبه، والخِطْبُ: المرأة المخطوبة كما يقال ذِبْحٌ للمذبوح وقد خطبها خِطْبًا، كما يُقال ذبح ذِبْحًا، وقال الفرّاء في – قوله تعالى: (مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ) الخِطبة مصدر بمنزلة الخطب والعرب تقول فلان خطب فلانة إذا كان يخطبها، وهي كلمة كان العرب تتزوج بها، وكانت امرأة من العرب يُقال لها أم خارجة يضرب بها المثل فيُقال: أسرع من نكاح أم خارجة، وكان الخاطب يقوم على باب خبائها ويقول خَطْبٌ فتقول نَكْح)) [2].

المعنى:

((أي لا جُناح عليكم أن تُعَرِّضُوا بخطبة النساء في عدتهن من وفاة أزواجهن من غير تصريح كأن يقول إني أريد التزويج، إن لي حاجةٌ، وأبشري وإني أحب امرأة من أمرها وأنت بحمد الله نَافقةٌ، وتقول هي: قد أسمع ما تقول، ولا تَعِدُ شيئاً، فيعرض لها القول بالمعروف)) [3].

---

[1] سورة البقرة/ 235.

[2] تاج العروس ((خَطب)) 237/1، ينظر أساس البلاغة ((خَطب)) 255/1.

[3] تفسير ابن كثير 215/1.

وروِيَ في تفسير التعريض ألفاظ كثيرة يرجع إلى قسمين:

الأول أن يذكرها لوليها يقول له لا تسبقني به، والثاني: أن يشير إليها دون واسطة فيقول لها إني أريد التزوج وقال ابن عباس:لا بأس أن يَهْدِي إليها وجائز أن يمدح نفسه على وجه التعريض بالزواج[1].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن، ابن عمر – رضي الله عنهما – كان يقول: نهى النبي –ﷺ – **أن يبيع بعضكم على بيع بعضٍ، ولا يَخطبَ الرجل على خِطبة أخيه، حتى يتركَ الخاطبُ قبله أو يأذن له الخاطب**[2].

3– ذِلَّةٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[3].

اللغة

مصدر سماعي لفعل ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذُلاَلَةً وَذِلَّةً ومَذَلّةً: هان، فهو ذليل والجمع: أذلاّء وأذلّةٍ، والذِّلّ – بالكسر – ضد الصعوبة وهو الطواعية والانقياد، وقيل: هو ما لم يكن عن قهر بل عن تأبٍ وشِمَاس قال – تعالى –:﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[4] ليسوا هيّنين عليهم بل ممتهنُون لهم ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾[5] أي لم يتخذ وليًّا يعاونه ويخالفه لِذِلّة به وهو عادة العرب[6].

---

[1] تفسير الطبري 464/1، دقائق لغة القرآن 1/ 263.

[2] أخرجه البخاري 3/ 382، كتاب النكاح – باب لا يخطبُ على خِطبة أخيه حتى ينكح أو يدع.

[3] سورة البقرة/ 61.

[4] سورة المائدة/54.

[5] سورة الإسراء/111.

[6] ينظر ترتيب القاموس المحيط ((ذلل)) 265/2.

المعنى:

وضربت عليهم الذّلة والمسكنة، أي وضعت عليهم وألزموا بها شرعاً وقدراً، أي لا يزالون مستذلين من وَجَدهم وأهانهم وضربَ عليهم الصغار وهم مع ذلك في أنفسهم أذلاء مستكينون يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، قال الضّحاك: "وضربت عليهم الذلة" قال: الذِلُّ، وقال الحسن أذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم تحت أقدام المسلمين ولقد أدركتهم هذه الأمة وإن المجوس لتجبيهم الجزية، فهم كقوم قال الشاعر فيهم:

فَأقتلُ أقْوَامًا لِئَامًا أَذِلَّةً ∴ يَعُضُّون من غيظٍ رؤوسَ الأَبَاهِمِ[1]

وقال السُّدي: المسكنة الفاقة، والذِّلة: تشمل الذُّل والصَّغار والمسكنة والفقر فلا يوجد يهودي وإن كان غنيّاً خالياً من زيّ الفقر وخضوعه له؛ لأنهم قوم أذلّهم الله[2].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه في قوله – تعالى –: ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾[3].

4- صِبْغةٌ

قال – تعالى –:﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ ... ﴾[4].

اللغة

صَبَغَ الثوبَ والشيبَ ونحوهَمَا يَصْبِغهُ صَبْغًا وصِبْغًا وصِبْغَةً، والصِّبْغُ والصِّبَاغُ والصِّبْغَةُ: ما يُصبغُ به وتُلَوَّن به الثياب، والصِّبغُ مصدرهيئة وصبغَ ما في الإناء: أراقه بين أصبعيه لئلاّ يهراق، والجمع أصباغ وأصبغة، وهو غير قياسي والقياسي

---

(1) البيت من الطويل لحارث بن ظالم المعري، في شواهد الدر المصون 197/2، الأغاني 109/11. اللوم: الهول، المحكم 439/10، والعضّ: الشدُّ بالأسنان على الشيء، رؤوس الأباهم: أطرافها. ينظر لسان العرب 188/7.

(2) تفسير ابن كثير 69/1، ينظر تفسير الطبري 106/1.

(3) سورة آل عمران/ 112.

(4) سورة البقرة/ 138

منه على فَعْل، وصِبغَةُ الله: دينه، والصِّبغةُ الشريعة والخِلْقةُ، وقيل: هي كل ما تُقُرِّب به، ويقال: صِبغةُ الله دين الله وفطرته)) [1].

المعنى:

صبغة الله، أي صبغنا الله وفطرنا على الاستعداد للحق والإيمان بما جاء به الأنبياء والمرسلون ولا نتبع آراء الرؤساء وأهواء الزعماء وتقاليدهم الوضعية، وهو زينتنا التي نتحلى بها كما يُحلَّى الثوب بالصبغ،(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً) أي لا أحد تكون صبغته أحسن من صبغة الله فإنه هو الذي يصبغ عباده بالإيمان ويطهرهم به من أدران الكفر وينجيهم من الشرك)) [2]، قال– تعالى–:﴿ **فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ** ﴾[3] فهي جِمَاع كل خير وبها تتآلف القلوب والشعوب وتزكو النفوس.

وقد ورد عن ابن عباس: أن النبي– ﷺ – قال ((**إن بني إسرائيل قالوا يا رسول الله: هل يَصْبَغُ ربُّك؟ فقال: اتقوا الله، فناداه ربّه يا موسى سألوك هل يَصبغُ ربُّك؟ فقال نعم: أنا أصبغ الألوانَ الأحمر والأبيض، والأسود، والألوان كُلّها من صِبْغَي**))[4].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في الموضعين ،لأنه ورد في موضع آخر في الآية نفسها .

---

[1] لسان العرب ((صبغ)) 15، ينظر أساس البلاغة ((صبغ)) 535/1.

[2] تفسير المراغي 188/1.

[3] سورة الروم/29.

[4] أخرجه مسلم 2/ 199، كتاب الحج، باب الإحلال من حيث تبعث الراحلة.

5- عِبْرَةٌ

قال – تعالى –: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1].

اللغة

اعتبر يعتبر عِبْرةً، والعِبرةُ – بالكسر –: العُجْبُ، واعتبر منه تعجّب، وبالفتح: الدّمعةُ قبل أن تفيض، أو تردُّد البكاء في الصدر، أو الحزن بِلاَ بكاء، واسْتعبر: جرت عبرته وحَزِن، وامرأة عابرٌ، وعَبْرَى وعَبِرَةٌ، وعَيْنٌ عَبْرَى، ورجلٌ عَبْرانُ وَعَبِرٌ)) [2].

والعبرة: هي الحالة التي يتوصل بها إلى المشاهد والأحداث ما ليس بشاهد، قال – تعالى –:﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[3]، أي: خذوا العبرة يا أولي العقول النيّرة، والعبرة: الاعتبار والتفكير فيما مضى.

المعنى:

((والله يؤيد)) أي يقوي ((بنصره)) أي بعونه، وقيل: بحجته وليس بالقوى، ((من يشاء)) أن يؤيده من غير توسط الأسباب المعتادة كما أيد الفئة المقاتلة في سبيله وهو تمام القول المأمور به، ((إن في ذلك)) المذكور من النصر، وقيل في تلك الرؤية)) [4] ((لعبرة)) أي اتعاظاً ودلالة وهي فِعْلَةٌ من العبور كالرِّكْبة والجِلْسة، وهو التجاوز، ومنه عبرتُ النهر، وسُميَ الاتعاظ عبرةً لأن المتّعظ يَعْبُر من الجهل إلى العلم، ومن الهلاك إلى النجاة والتنوين للتعظيم، أي عبرةً عظيمةً كائنة، ((لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)) جمع بصر بمعنى بصيرة مجازاً أو بمعناه المعروف، أي لذوي العقول والبصائر أو لمن أبصرهم ورآهم بَعَيْنَي رأْسِه، وهذه الجملة إمّا من تمام الكلام الداخل تحت القول

---

[1] سورة آل عمران/ 13.

[2] ترتيب القاموس المحيط ((عبر)) 138/3، ولسان العرب ((عبر)) 531/4.

[3] سورة الحشر/ 2.

[4] وذلك في قوله تعالى:(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ)آل عمران/13.

مُقَرَّرةً ما قبلها بطريق التذييل وإمّا واردة من جهته – تعالى – تصديقاً لمقالة رسول الله – ﷺ –))[1]

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

6- فِتْنَةٌ

قال – تعالى –: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[2].

اللغة

فَتَنَهُ يفتنه: أوقعه في الفتنة. وفُتِنَ إلى النساء: أُريد الفجورُ بهن، والفِتنةُ: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها مأخوذة من فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيد، والفتنة: اختلاف الناس بالآراء، والفتنة الإحراق بالنار، والكفر، وظهور الفحش والتفحش في البلدان الإسلامية[3].

وكذلك تُطلق على المال والولد لقوله – تعالى –:﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[4].

المعنى:

والتعلُّم من المَلكين منها يكون بسماع كلٍ منهما، وهما إذا تكلما إنما يقولان: ((إنما نحن فتنة فلا تكفر: أي لا تجعل ما تسمع منَّا سببًا للكفر، كما جعل السامري ما اطلع عليه من أمْر فرس جبريل سبباً لاتخاذ العجل إلها من دون الله، وحذّر النبي – ﷺ – أمته من الوقوع في الفتن وأمرهم مفارقتها إذا وقعت – فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ –: ((**ستكون فِتنٌ، القاعد فيها خير من القائم، والقائم**

---

[1] روح المعاني 95/2 وابن كثير 268/1، المحرر الوجيز 27/1.

[2] سورة البقرة/ 102.

[3] ينظر لسان العرب ((فتن)) 317/13.

[4] سورة التغابن/15.

خير من الماشي، والمشي فيها خير من الساعي، من تشرّف لها تستْتشرفُهُ، فمن وَجدَ مَلْجَأً أو مَعَاذاً، فَلْيَعُذْ بهِ))[1]، فجاء الملكان بالسحر ليعلّما الناس البلاء الذي أراد الله أن يبتلي به الناس، فأخذ عليهم الميثاق أن لا يعلّما أحدًا حتى يقولا: إنما نحن فتنة فلا تكفر)) [2].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات ، وورد في تسعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها:

قوله – تعالى –: ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ﴾[3] فالفتنة : الكفر بعد أن كان مؤمناً .

.

وقوله – تعالى –: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا ﴾[4]((والفتنة هنا : الشرك بعينه بعينه وقيل نزلت في أهل مكة، كانوا يأتون النبيّ فيسلمون رياء. والإركاس هو: التنكيس)) [5]

مثل قول الشاعر:

رُكِسُوا في فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ ∴ كَسَوَادِ اللَّيلِ يَتْلُوهَا فِتَنْ [6]

7- قِسْمةٌ

قال - تعالى -: ﴿ **وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ** ﴾[1].

---

[1] أخرجه البخاري 4/ 360، كتاب الفتن، باب ما تكون فِتْنةُ القاعد فيها خير من القائم.

[2] أحكام القرآن لابن العربي 47/1، ينظر ابن كثير 98/1.

[3] سورة البقرة/ 215.

[4] سورة النساء/91

[5] ينظر ابن كثير 421/1.

[6] البيت من الرمل لعبد الله بن رواحة ينظر البحر المحيط 325/3، وفتح القدير 495/1 واللباب في علوم الكتاب 546/6.

اللغة

قسمت الشيء بينهم قِسْمَاً وقِسْمَةً، والقسيمة:مصدر الاقتسام، والقسم اليمين، وقسيمك: الذي يقاسمك أرضاً ومالاً بينك وبينه[2].

والقسمة: النصيب والحظ، يقال: هذا قِسْمُك وهذا قِسْمِي، والأقسام: الحظوظ المقسومة بين العباد، والقِسم – بالكسر – النصيب من الخير[3].

المعنى:

عن ابن عباس: أن الأمر موجه إلى صاحب المال في الوصية التي كانت مفروضة قبل شرع الميراث بوجوب أن يجعل في وصيته شيئا لمن يحضر وصيته من أولي القربى أي ممن لا برثُ واليتامى والمساكين غير الذين أوصِيَ لهم، فإن حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مالٍ جزيل؛ فإن أنفسهم تتمنى شيئاً منه، فأمر الله وهو الرؤوف الرحيم أن يعطيَ لهم شيئاً من الوسط يكون براً بهم وصدقةً عليهم، وعن عقبة قال: صلَّيتُ وراء النبي – ﷺ – بالمدينة العصر، فسلّمَ ثمَّ قام مُسرعاً، فتخطى رقاب الناس، إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته)) [4]، فخرج عليهم، فقال: ((**ذكرت شيئاً من تبرٍ عندنا، فكرهتُ أن يَحْبِسَنِي، فأمرت بقسمته**)).[5]

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

---

(1) سورة النساء/7.

(2) تهذيب اللغة ((قسم)) 2963/3.

(3) ينظر لسان العرب ((قسم)) 12/ 478.

(4) أخرجه البخاري 1/ 203، كتاب الأذان، باب من صلى بالناس، فذكر حاجةً فتخطّاهم..

(5) التحرير والتنوير 250/3.

ثالثاً: ما جاء على فُعْلَه: – بضم الفاء وسكون العين –

1- خُفْيَةٌ

قال – تعالى –:﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[1] .

اللغة

خُفية – مصدر سماعي – لفعل خَفِي يَخْفَى باب فرح ، وتقول: خَفَيْتُ له خِفية وخُفْية أي: اختفيت واستخفيت من فلانٍ، أي تواريتُ واستترت ولا يكون بمعنى الظهور، وَخَفَيْتُ الشيء أُخفيه:كَتَمْتُهُ وَخَفَيْتُهُ أيضاً: أظهرته، وهومن الأضداد، وأخفيت الشيء سترته، وفي التنزيل ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[2]؛ أي أسترها وأواريها. والخفي: هوالذي يعتزل الناس فَيَخْفَى عليهم مَكَانُه، وأَخْفَى الشيء : ستره وكتمه، واختفى: استتر، وأمرٌ خافٍ وخَفي، والخافية ضد العلانية)) [3].

المعنى:

((قل)) توبيخاً وتقريراً لهم بانحطاط شركائهم،((قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ)) المراد بظلماتها وشدائدها الهائلة التي تُدهش العقول،((تدعونه تضرّعاً وخفية)) أي حال دعائكم له دعاء تضرع وخفية، أو متضرعين ومُخْفِين والمراد بالتضرع هنا دعاء

---

[1] سورة الأنعام/ 64.

[2] سورة طه/ 5.

[3] لسان العرب ((خفي)) 14/ 234، أساس البلاغة((خفي)) 260/1 .

الجهر قائلين ((لئن أنجيتنا من هذه)) أي: الشدة التي نزلت بهم ((لنكونن من الشكرين)) لك على ما أنعمتَ به علينا من تخليصنا من هذه الشدائد)) [1].

فيمتن الله على عباده في إنجائه المضطرين منهم من ظلمات البر والبحر، فحينئذ يفردون الدعاء له وحده لا شريك له، قال تعالى:﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾[2] .

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

2- قُوَّةٌ

قال – تعالى –:﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[3].

اللغة

قَوِيَ الرّجلُ يَقْوَى قُوَّةً فهوَ قَوِيٌ وَقَوَّيْتُهُ أنَا تَقْوِيَةً أي: غلبته، وتقَوَّى واقتوى وقوّاه الله، وفرس مُقْوٍ: قَوِيٌّ وفلانٌ قَوِيٌّ مُقْوٍ، أي في نفسه ودابته.

فالقوة نقيض الضعف، وقوله – عز وجلّ– :﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾[4] أي بجدٍّ وعون من الله، فقد ضَمِن – سبحانه – أن يُعطي كل واحدٍ من أنواع القوة ما يستحقهُ، وقوله:﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾[5] يعني به جبريل[6].

المعنى:

---

[1] فتح البيان 386/2، وابن كثير 587/1.

[2] سورة يونس/12.

[3] سورة البقرة/ 164

[4] سورة مريم/ 12.

[5] سورة التكوير/ 20.

[6] ينظر لسان العرب ((قوي)) 207/15، ترتيب القاموس المحيط ((قوي)) 730/3.

ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم، لأقرّوا أن القوة لله فلو علم هؤلاء بظلمهم العظيم أن القوة كلها لله دون أندادهم لتقطعت قلوبهم من الحسرة والندامة.

ولو عاينوا وشاهدوا العذاب عياناً لعلموا حينئذ أن القوة لله جميعاً، أي أن الحكم له وحده لا شريك له وأن جميع الأشياء تحت قهره وغلبته وسلطانة ((وأن الله شديد العذاب))، كما قال:﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[1][2].فلو يعلمون ما يعانونه هنالك، وما يحل بهم من الأمر الفظيع، المنكر الهائل لانتهوا عما هم فيه من الضلال.

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن وجاء محافظاً على بنيته :

منها قوله – تعالى –:﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[3].

وقوله – تعالى –:﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ﴾[4].

((غير أن القوة في قوله﴿ **أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** ﴾أي أن الحكم له جميعاً وكل شيء تحت غلبته ومشيئته ، وأما القوة في الآيتين الآخرتين ؛ مجاز في الإيحاء وإتقان التلقّي والعزيمة على العمل به، كقوله ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾أي العزيمة))[5].

---

[1] سورة الفجر/29.

[2] تفسير الطبري 178/1، ينظر ابن كثير 149/1.

[3] سورة البقرة/ 63.

[4] سورة البقرة/ 93

[5] ينظر التحرير والتنوير 542/1.

رابعاً: ما جاء على فَعَلَةَ – بفتح الفاء والعين –

1–حياةٌ

قال – تعالى –:﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾[1].

اللغة

مصدر سماعي لفعل حَيي يَحْيَى باب فرح ، حَيَاةً، وحيَواناً، وَحَيًا، وحِيًّا: عاش ضد مات. والحياة الطيبة: الرزق الحلال، والجمع أحياء، الحياة النّمو والبقاء، وفي التنزيل: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2]، وقيل القوّة الحساسة، وبه سُمّيَ الحيوان حيواناً، وقيل القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان، والحياة: نقيض الموت. والحيُّ نقيض الميت. وضُرب ضربةً ليس بِحَايٍ منها: أي قاتلة لا يحيا بعدها))[3].

المعنى:

أخذ الله على اليهود أربعة عهود: ترك القتل، وترك الإخراج، وترك المظاهرة، وفداء أسراهم؛ فأعرضوا عن كل ما أُمروا به إلاّ الفداء؛ فوبخهم الله على ذلك توبيخاً يُتلى إلى قيام الساعة))[4]، فقال: (أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ) وهو التوراة(وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا) والخزي: الهوان وقد وقع هذا الجزاء الذي وعد الله به اليهود الملاعين فصاروا في خزي عظيم بما ألصِق بهم من الذل والمهانة بالقتل والأسر وضرب الجزية والإجلاء.

---

[1] سورة البقرة/ 85

[2] سورة البقرة/ 179.

[3] ينظر المعجم الكبير((حيي)) 955/5، أساس البلاغة ((حيي)) 227/1.

[4] فتح القدير 109/1، تفسير القرطبي 124/1.

وورد هذا المصدر في خمسة عشر موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها قوله – تعالى –:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[1].

وقوله – تعالى –:﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[2].

وقوله – تعالى –:﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[3].

2– نَفَقَةٌ

قال – تعالى –:﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾[4].

اللغة

نفقةً اسم مصدر من الإنفاق ونفق السعر نَفاقاً، وذلك أنّه يمضي فلا يكسُد ولا يقف، وأنفقوا: نقصت سوقُهم، وَنَفَقَ اليربوع ونَفِقَ وانتفق ونفَّقَ: خرج منه، ونفق الشيء: فني، يُقال: قد نَفِقَت نَفَقَةُ القوم، وفرس نفِقُ الجري، أي سريع انقطاع الجري، والنّفقة: ما أنفقتَ ووفرتَ على العيال وعلى نفسك، والنّفق: الطريق تحت الأرض)) [5].

المعنى:

((وما أنفقتم من نفقة)) قليلة أو كثيرة سراً أو علانيةً في حق أو باطل؛ فالآية بيان لحكمٍ كلِّيٍّ شاملٍ لجميع أفراد النفقات أو ما في حكمها إثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله – تعالى – ((أو نذرتم من نذرٍ)) متعلق بالمال أو بالأفعال بشرط أو

---

[1] سورة البقرة/ 212.

[2] سورة آل عمران/ 185.

[3] سورة الأنعام/ 32.

[4] سورة البقرة/ 270

[5] ينظر المحكم والمحيط الأعظم((نفق)) 448/6، ينظر المحيط في اللغة 444/5.

بغير شرط في طاعة الله أو معصيته، والنذر عقد القلب على شيءٍ والتزامه على وجه مخصوص، وأمر النبي – ﷺ – الوفاء بالنذر لقول عمر – رضي الله عنه – كنتُ نذرتُ نذراً في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام، قال: ((**فأوفِ بنذرك**))[1] وقوله تعالى: ((فإنَّ الله يَعْلمه)) قال مجاهد معناه يحصيه وفي الآية وعد ووعيد أي من كان خالص النية فهو مُثاب، ومن أنفق رياءً أو لمعنى آخر ممَّا يكشفه المنّ والأذى ونحو ذلك فهو ظالم يذهب فعله باطلاً، ولا يجد ناصراً فيه[2].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] رواه البخاري 500/1 كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف ليلاً، وفي مسلم 1277/3 باب قدر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم.

[2] ينظر الجواهر الحسان 211/1، وروح المعاني42/2.

خامساً:- ما جاء على فَعَال –بفتح الفاء والعين –

1- أدَاءٌ

قال – تعالى –:﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[1].

اللغة

أدّى فلان ما عليه أداءً وتأديةً، وهو اسم مصدر كزَكَّى زكاةً وتزكيةً، وتقول: فلان آدَى للأمانة من فلان، والعامة قد لهِجوا بالخطأ فقالوا: فلان أدَّى للأمانة، ويقول الجوهري: ماعلمت أحداً من النحويين أجاز أَدَّى؛ لأن أفعل التفضيل في باب التعجب لايكون إلاّ فيالثلاثي، ولا يقال:آدى بالتخفيف، بمعنى أدَّى، بالتشديد، ووجه الكلام أن يقال:فلان أحسن أداءً، وأما قول الله–عزوجل–:﴿ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ﴾[2]، فهو من قول موسىعليه السلام معناه: سَلِّموا إلى بني إسرائيل)) [3].

المعنى:

قوله تعالى: (فمن عفي له من أخيه شيء) فيه تأويلان أحدهما أن (من) يراد بها القاتل، و(عفي) تتضمن عافياً وهو ولي الدم والأخ هو المقتول و(شيء) هو الدم الذي يعفى عنه ويرجع إلى أخذ الدّية هذا قول ابن عباس وجماعة من العلماء، والعفو على هذا القول على بابه.

والتأويل الثاني أن هذه الألفاظ في معاني الّذين نزلت فيهم الآية وهم قوم تقاتلوا فقتل بعضهم بعضاً، فأمر النبي ﷺ أن يصلح بينهم ويقاصَّهم بعضهم من بعض بالدّيات

---

[1] سورة البقرة/ 178

[2] سورة الدخان/18

[3] تهذيب اللغة ((أدي)) 136/1، ينظر المحيط في اللغة ((أدي)) 393/9.

على استواء الأحرار بالأحرار، والنساء بالنساء، والعبيد بالعبيد)) [1].

"فاتباع بالمعروف":((أي فعلى صاحب الدم اتباع بالمعروف في المطالبة بالدّية،"وأداءٌ إليه بإحسان": أي على القاتل أداء إليه بإحسان،أي من غير تأخير في الوقت)) [2].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

2- بَلَاغٌ

قال – تعالى –:﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾[3].

اللغة

((بلاغ : اسم مصدر من الفعل بلّغ الرباعي وقياسه : تبليغاً ، وبَلَغَ الشيءَ يَبْلُغُ بُلُوغاً وأبلغْتُهُ إبْلاغاً وبلَّغْته تبليغاً في الرسالة، والبَلاَغُ:الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة، والبلاغ: الكفاية، وبلغت المكان إذا وصلت إليه، وبلغ الغلام إذا أدرك وصار شاباً، وشيءٌ بالغ أي: جيّدٌ، وبالغ الرجل في أمري أي لم يُقصِّر)) [4].

المعنى:

"فإن أسلموا" أي اتّصفوا بالإسلام والدين الحق "فقد اهتدوا" على تضمين معنى الخروج، أي اهتدوا خارجين من الضلال، والبعض يفسر الاهتداء باللازم وهو النفع، أي فقد نفعوا أنفسهم،"وإن تولوا" أي أعرضوا عن الإسلام ولم يقبلوا، "فإنما عليك البلاغ" قائم مقام الجواب أي لا يضرك شيء إذ ما عليك إلاّ البلاغ وقد أدَّيْتَه على أكمل وجه وأبلغِهِ، ولاتظننّ عدم اهتدائهم وخيبتهم في تحصيل إسلامهم ، كان

---

[1] الجواهر الحِسان 138/1.

[2] تفسير ابن كثير 191/1، ينظر ابن عاشور 141/2.

[3] سورة آل عمران/ 20.

[4] ينظر كتاب العين ((بلغ)) /66، ينظر أساس البلاغة ((بلغ)) 75/1.

لتقصير منك وهذا قبل الأمر بالقتال فهو منسوخ بآية السيف "والله بصير بالعباد" تذييل فيه وعد على الإسلام ووعيد على التولي عنه، أي فإن أسلموا فقد اتّبعوا طريق الهداية؛ وإن تولوا واتبعوا غير الإسلام منهجاً وطريقاً؛ فقد بلغتهم وعلى الله حسابهم فهو بصير بهم[1].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات ، وورد في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن منها:

قوله – تعالى –: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[2].

وقوله – تعالى –:﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾[3].

3- بَيَانٌ

قال – تعالى –:﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[4].

اللغة

بان الشيء بَيْنًا وبُيُوناً وبُيُنُونَةً: انقطع، وأبانه غيره، وبانت المرأة على الرجل فهي بائن وبائنة إذا انفصلت عنه بطلاق، وبان بياناً مصدر سماعيأي:اتضح، فهو بيّن،وتبيّن واستبان الشيء: ظهر، واستبنته: عرفته، والبيان: الإفصاح في تأدية الكلام مع ذكاءٍ، ورجل بيّن: فصيح، جمعه أبيان وبُيناء)) [5].

---

[1] روح المعاني 105/2.

[2] سورة المائدة/ 92.

[3] سورة المائدة/ 99.

[4] سورة آل عمران/138.

[5] ينظر تاج العروس((بين)) 148/9، ينظر أساس البلاغة((بين)) 88/1.

المعنى:

"هذا بيان للناس" إيضاح لسوء عاقبة ما هو عليه من التكذيب لأن الآية التي قبلها ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ زيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا مع المؤمنين، فالقرآن فيه بيان الأمور وكيف كان الأمم الأقدمون مع أعدائهم، وفيه تُبَيّنُ حقائق الأمور، وفيه خبر من كان قبلنا وهدى لقلوبنا وموعظة، أي: زاجر عن المعاصي والآثام[1].

ولم يرد هذا المصدرفي غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

4- جَزَاءٌ

قال – تعالى –:﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2].

اللغة

جزى المرءُ يجزي جَزَاءً مثل قضى قضاءً، وفي الدعاء: جزاه الله خيراً، أي: قضاه له وأثابه عليه، وجازيته بذنبه: عاقبته عليه، وجزيت الدَّين قضيته، وأَجْزَأَتْ الشاة – بالهمزة – قضت، لغة حكاها ابن القطاع، وأما أجزأ – بالألف والهمزة – فبمعنى أغنى فالجزاء: المكافأة على الشيء، والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة؛ إن خيراً فخير وإن شراً فشر)) [3].

المعنى:

"فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين"، نهي المؤمنين عن قتال الكافرين في المسجد الحرام إلاّ أن يبدأوهم بالقتال فيه، فلهم حينئذ قتالهم وقتلهم دفعاً للباطل، كما بايع النبي ﷺ أصحابه يوم الحديبية تحت الشجرة على القتال لمّا تألبت عليه بطون قريش ومن والاهم من أحياء ثقيف والأحابيش عامئذٍ ثم كفّ الله القتال بينهم فقال:

---

[1] ينظر الكشّاف 445/1، القرطبي 410/1، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد 155/1.

[2] سورة البقرة/ 191.

[3] المصباح المنير((جزأ)) 64، ينظر كتاب العين ((جزأ)) 162/6.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾[1] وإن تركوا القتال وأرادوا التوبة التوبة فإن الله غفور رحيم)) [2].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته وهي : المكافأة عن الشيء في جميع السياقات ، وورد هذا المصدر في سبعة مواضع في الربع الأول من القرآن، منها:

قوله – تعالى –: ﴿ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]

وقوله–تعالى–:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[4] ﴿ ٱللَّهِ ﴾[4]

قوله – تعالى –: ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[5]

ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

جَزَاكَ إلهُ النَّاسِ خيرَ جزائهِ ∴ فقَدْ قُلْتَ مَعْرُوفًا وأوْصَيْتَ كَافِيا[6]

5– حَرَامٌ

قال – تعالى –:﴿ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ** ﴾[7].

اللغة

---

[1] سورة الفتح/24

[2] تفسير ابن كثير 171/1، تفسير القرطبي 213/1.

[3] سورة المائدة/ 29.

[4] سورة المائدة/ 38.

[5] سورة البقرة/ 85.

[6] البيت من الطويل في ديوانه 178، والأغاني 416/3.

[7] سورة البقرة/ 144.

حَرُم عليه الشيء حُرْماً وحراماً، وحرّمه الله عليه،واستعمل صفة بمعنى المحرم، وحَرُمَتِ الصلاة على المرأة حُرُماً وحَرَمًا، وحَرِمَتْعليها حَرَمًا، ومحارم الليل:مخاوفه، وحَرَمُ مكةَ معروف وهو حرم الله ورسوله. والحريم: ما حُرِّم فلم يُمسَّ[1].

والحرام: نقيض الحلال، وهو الممنوع إمّا بتشريع من الله، أو قهراً من الإنسان، والجمع حُرم، والمحروم: الذي حُرم الخير حرماناً، وحرّم الشيء: جعله حراماً، وأحرم الرجلُ: دخل في عمل حرُم عليه بعد أن كان حلالاً[2].

المعنى:

لسائل أن يسأل عن الفائدة لتكرار هذه الآية، مع أن في كل واحدة كفاية، فعلى هذا يكون لكل آية فائدة، ((فالأولى ليس فيها خروج، وهي الواقعة بعد ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾[3]، والثانية هي خروج من أقرب الأماكن إلى الكعبة وهي قوله: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾[4]، والثالثة: خروج مما عدا ذلك عام في البلاد،﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[5]، وقد كان يتوهم أن للقرب حُرمة لا ثبت مثلها للبعد، للبعد، فوقعت مظاهرة بالأمر بتولي القبلة في القرب والبعد)) [6].

وقال البراء[7]: لمّا قدم رسول الله – ﷺ – المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر عشر أو سبعة عشر شهراً وكان رسول الله– ﷺ – يحب أن يحول نحو الكعبة فنزلت: "قد نرى تقلب وجهك في السماء" فصُرف إلى الكعبة.

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم ((حرم)) 326/3.

(2) ينظر المصدر السابق 326/3، أساس البلاغة 184/1.

(3) سورة البقرة/ 143.

(4) سورة البقرة/ 148.

(5) سورة البقرة/149.

(6) ينظر درة التنزيل وغرّة التأويل 20، والبحر المديد لابن عجيبة 150/1.

(7) البراء بن عازب بن الحارث أبوعمارة الحارثي الأنصاري المدني الفقيه الكبير، من أعيان الصحابة وفرسانهم،

وورد هذا المصدر في خمسة عشر موضعاً من الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها:

قوله – تعالى –:﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾[1].

وقوله – تعالى –:﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾[2].

ومن الحديث: عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي – ﷺ – قال: ((**لا يُحَرِّمُ الْحَرَامُ الحَلاَلَ**))[3]

6- حَصَادٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ** ﴾[4].

اللغة

حصد الزرعَ والنبات يَحْصِدُهُ، حصْداً، وحِصَاداً وحَصَاداً، والحصْد: جَزُّكَ البُرَّ ونَحْوَه من النبات، وقتْل الناس: حصْدٌ أيضاً، قال الله – عز وجل –:﴿ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾[5] هؤلاء قوم قتلوا رسولاً بُعث إليهم فعاقبهم الله وقتلهم مَلِك من ملوك الأعاجم، وأحصد البُرُّ: إذا أتى حصاده. والحصاد: اسم للبُرُّ المحصود بعدما يُحْصَد))[6].

شهد بيعة الرضوان، وشَهد العديد من الغزوات مع النبي – ﷺ –، وروى الكثير من الأحاديث عن النبي– ﷺ –، توفيَ سنة 72 من الهجرة عن بضع وثمانين سنة. فرسان من عصر النّبوة/ 477.

[1] سورة البقرة/ 150.

[2] سورة البقرة/ 196.

[3] رواه ابن ماجة في سننه 649/1 كتاب النكاح، باب لا يحرم الحرام الحلال.

[4] سورة الأنعام/141.

[5] سورة الأنبياء/ 15.

[6] تهذيب اللغة ((حصد)) 836/1، ينظر كتاب العين ((حصد)) 112/3.

المعنى:

اعزموا على إيتاء الحقِّ يوم الحصاد ولا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الإيتاء، وقال مجاهد: إذا حصدت فحضرت المساكين فاطرح لهم منه، وإذا دَرَسْتَه وذَرَّيْتَهُ فاطرح لهم منه، وإذا كربلته فاطرح لهم منه، وإذا عرفت كيله فاعزل زكاته، ولفظ الحصد في أصل اللغة غير مخصوصٍ بالزرع؛ لأن الحصد في اللغة القطع وذلك يتناول الكل، والضمير في حصاده يجب عوده إلى أقرب المذكورات وذلك هو الزيتون والرمان ((وآتوا حقه يوم حصاده)) يقتضي ثبوت الحق في القليل والكثير، فإذا كان ذلك الحق هو الزكاة وجب القول بوجوب الزكاة في القليل والكثير)). [1]

((وآتوا حقه يوم حصاده)) هي الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله ، وقال آخرون: ((هذا شيء كان واجباً ثم نسخه الله بالعُشر ونصف العُشر، وقال الحسن البصري: هي الصدقة من الحب والثمار، وقال آخرون: هو حق آخر سوى الزكاة)).[2]

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

7- خَبَالٌ

قال – تعالى –:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾[3].

اللغة

خَبِلَ خَبَالاً، فهو أخبل وخَبِل ، واختبله: جنّنه وأفسد أعضاءه، أو عقله، والخبل: فساد الأعضاء، والخبال: الفساد الذي يلحق الحيوان فيورّثه اضطراباً كالجنون والمرض

---

[1] التفسير الكبير 175/7.

[2] ينظر تفسير ابن كثير 626/1.

[3] سورة آل عمران/ 118.

المؤثر في العقل والفِكر، ويُقال خَبَلٌ وخبْلٌ وخَبَالٌ، والجمع الخُبل، وخَبَلْتُ يده: قطعتها وأفسدتها، ويُقال: فلانٌ خبالٌ على أهله، أي: عناء)) [1].

المعنى:

لمَّا مَنَعَ الله المؤمنين من أن يتّخذوا بطانة من الكافرين ذكر علّة النهي، وهي أنهم "لا يألونكم خبالاً"، أي لا يقصّرون في خبالكم، والأَلْوُ: التقصير والترك، وفعله أَلاَّ يألو، والمراد لا يمنعونكم، لأن الخبال لا يُرغب فيه، ويحتمل أنه استعمل في هذه الآية على سبيل التهكم بالبطانة؛ لأن شأن البطانة أن يَسْعَوْا إلى ما فيه خير من استبطنهم؛ فلما كان هؤلاء بضد ذلك عبّر عن سعيهم بالضر، بالفعل الذي من شأنه أن يستعمل في السعي بالخير)) [2]. وروِيَ عن أبي سعيد الخدري عن النبيﷺ أنه قال: ((**ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفةٍ إلاّ كانت له بِطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضّه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضُّه عليه**))[3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

8- خَرَابٌ

قال- تعالى -: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ** ﴾[4].

اللغة

خَرِبَ المكان خَرَاباً وأَخْرَبه وخرَّبه، والخَرِبَة: موضع الخراب، والجمع خَرِبات، وخَرِبٌ، والخُرْبة وعاء يَحْمِل فيه الراعي زاده، والخُربة والْخَرْبة والخَرَب: الفساد في الدين،

---

[1] ينظر مجمل اللغة((خبل)) 199.

[2] التحرير والتنوير 64/3، روح المعاني 253/2. البحر المديد 364/1.

[3] رواه البخاري 143/3 كتاب الإيمان، باب بطانة الإمام وأهل مشورته، شرح السّنة للبغوي 75/10، باب صاحب الشرط للأمير.

[4] سورة البقرة/ 114.

فالتخريب: نقص البناء وهو ضد العمران والتشييد، والأخرب: مشقوق الأذن وفي قوله – تعالى –:﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم ﴾[1] فتخريبهم بأيديهم لئلا ينتفع بها من بعدهم[2]، وهو غير قياسي والقياسي منه على(فَعَلَ) كَفَرِحَ فرَحًا.

المعنى:

عن ابن عباس – ﷺ – أنَّ قريشًا منعوا النبي – ﷺ– الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام؛ فأنزل الله ((ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه)) واحتجَّ ابن جرير أن قريشاً لم تسع في خراب الكعبة وأمّا الروم فسعوا في تخريب بيت المقدس، وقد يكون المقصود من الخراب بانقطاع الذكر والصلاة، قال – تعالى –:﴿ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ﴾[3] أو تخريبٍ للبنيان، قال – تعالى –: ﴿ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[4]، وقوله:﴿ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾الآية: فليس في الأرض نصراني يدخل بيت المقدس إلاّ خائفاً[5].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن.

9- خَلاَقٌ

قال – تعالى –:﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴾[6].

---

[1] سورة الحشر/ 4.

[2] ينظر المحكم والمحيط الأعظم((خرب)) 175/5، أساس البلاغة((خرب)) 236/1.

[3] سورة الشعراء/ 5.

[4] سورة الحشر/4.

[5] تفسير ابن كثير 110/1، فتح القدير 130/1.

[6] سورة البقرة/ 102.

اللغة

تخلّق بغير خُلُقِه: تكلّفه، واخلولق السّحاب: استوى وصار خليقاً للمطر، وخالقهم : عاشرهم بخلق حسنٍ، والخَلاق: النّصيب من الحظ الصالح، وهذا رجل ليس له رغبة في الخير، ولا خَلاق في الآخرة، ولا صلاح في الدين، والأخلق: الأملق المُصمتُ، وصخرة خلقاء: ملساء ليس فيها وصَمٌ ولا كسْرٌ، وخَلُقَ الثوبُ خُلُوقَةً أي: بَلَى[1].

المعنى:

عن قتادة في قوله: "ولقد علموا" قال: لقد علِم أهل الكتاب فيما يقرأون من كتاب الله وفيما عهِد لهم أن الساحر لا خَلاَقَ له عند الله يوم القيامة، "لمن اشتراه" أي: اختار السحر، والمراد بالشراء هنا الاستبدال أي من استبدال ما يتلوا الشياطين، "ما له في الآخرة من خلاق" عن ابن عباس قال: من نصيب أو قوام، وأخرج عبدالرزاق وابن جرير "ما له في الآخرة من خلاق" قال: أي ليس له دين)) [2].

وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى الخلاق في هذا الموضع هو : النصيب، وذلك معناه في كلام العرب، ومنه قول النبيﷺ : (**ليُؤيدّنَّ الله هذا الدين بأقوام لا خَلاق لهم**) [3]. يعني لا نصيب لهم ولا حظّ لهم في الإسلام[4].

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها:

---

[1] تهذيب اللغة ((خلق)) 1094/1، ينظر الصحاح ((خلق)) 211/4.

[2] الدر المنثور 194/1– ينظر فتح البيان في مقاصد القرآن 173/1.

[3] أخرجه الإمام أحمد في مسنده 45/5، وابن حبان في صحيحه 378/10، باب ذكر البيان بأن الأمراء وإن كان فيهم مالاً.

[4] ينظر دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري 269/1، ينظر الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي 194/1.

قوله – تعالى –:﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾[1]

وقوله – تعالى –:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾[2].

10- سَلَامٌ

قال – تعالى –:﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[3].

اللغة

سلام– مصدر سماعي– لفعل سليم يسلَم باب فرح وسَلِمَ من الآفة سلامةً، وسلّمه الله تسليماً، والسلام والسلامة: البراءة، وفي قوله– تعالى–: (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا)[4] معناه: تسلّماً وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر. ((ويقولون سلاماً أي: قولاً يتسلّمون فيه تَعدٍّ ولا مأثم، وكان العرب في الجاهلية يحيون ويقولون"سلامٌ عليكم"، والسّلام: اسم من أسماء الله– تعالى–، ودار السلام الجنة، ونهر الإسلام دجلة،ومدينة السلام بغداد، والسليم:اللديغ يُقال لهذلك تفاؤلاً له بالسلامة، والسلام: الاستسلام)) [5].

المعنى:

أي: قد جاءكم من الله الرسول – ﷺ – المبعوث رحمة للعالمين، وقيل معنى النور: الإسلام، والكتاب المبين: القرآن (يهدي به الله من اتبع رضوانه) أي ما رضيه لهم من الدين، والاتباع ((سبل السلام)) طرق السلامة الموصلة إلى دار السلام المنزهة

---

[1] سورة البقرة/ 200.

[2] سورة آل عمران/ 77.

[3] سورة المائدة/16.

[4] سورة الفرقان/63.

[5] لسان العرب ((سلم)) 289/12، كتاب العين((سلم)) 265/7.

عن كل آفة، والمؤمَّنة من كل مخافة، والضمير في (به) ظاهره يعود على كتاب الله، ويُحتمل أن يكون عائداً على الرّسول ويُحتمل أن يعود على الإسلام)) [1].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات .

وورد في موضعين آخرين من الربع الأول من القرآن مع اختلاف المعنى، وهو في قوله – تعالى –:﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾[2] فالسّلام هنا: إلقاءه على إخواننا من المسلمين بقول "السلام عليكم".

ومن قوله : لهم دار السلام أي الجنة .

وسبب اختلاف المعنى : هو السياق ، لأن قوله ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ نزلت في الذين نهى الله نبيه عن طردهم ؛ فكان إذا رآهم بدأهم بالسلام .

وأما قوله ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ لأنها سبقت بقوله﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمًا ﴾فالذي أنت عليه يامحمد والمؤمنون دين ربك لا إعواجاج فيه ، فإن استقاموا على لك فلهم الجنة [3]

ومن الحديث: عن عبدالله بن عمرو – ﷺ –: أن رجلاً سأل النبي – ﷺ –: أي الإسلام خيرٌ؟ فقال: ((**تُطعم الطعام، وتُقْرِأُ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرفْ**))[4].

11- ضَلَالٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ** ﴾[5].

اللغة

---

[1] تفسير القرطبي 27/2، ينظر تفسير البحر المحيط 463/3.

[2] سورة الأنعام/ 54.

[3] ينظر تفسير القرطبي 161/2.

[4] رواه البخاري 145/4 كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة.

[5] سورة آل عمران/ 164.

ضلال – مصدر سماعي– لفعل ضَلَّ يضل باب ضرب وضَلِلْتُ تَضَلُّ ضلالاً وضَلَالَةً: ضاع ومات وصار تراباً وعظاماً، فالضلال في الأصل: إما العدول عن الصراط المستقيم وإما الغيبوبة والضياع، والأول يقابله الهداية والثاني يقابله الوجدان، وضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعها، وضللتُ الدار والمسجد والطريق وكل شيء مقيم ثابت لا تهتدي له، قال أبوعمرو بن العلاء[1]: إذا لم تعرف المكان قلت ضللته، وإذا سقط من يدك شيءٌ قلتَ أضللته قال: يعني المكان لا يَضِلُّ وإنما أنتَ تَضِلُّ عنه، وإذا سقطت الدرهم عنك فقد ضلّت عنك[2]

المعنى:

جاءت هذه الآية بعد قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾، " وإن كانوا من قبل" أي قبل بعثته –ﷺ– "لفي ضلال مبين"، ضلال واضح ولا ضلال أظهر من ظلال قوم يشركون بالله ويعبدون الأصنام، ويسيرون وراء الأوهام وهم على ذلك أميّون لا يقرؤون ولا يكتبون حتى يعرفوا حقيقة ما هم فيه من الضلال، وكانوا قبل بعثته – ﷺ – في جهالة جهلاء وشرك وضياع، وأكل الميتة، والخبائث، واعتداء بعضهم على بعض، فنُقِلوا ببعثته من الظلمات إلى النور، فعظمت المنة لله – تعالى – عليهم بذلك وهداهم للإيمان))[3].

---

[1] أبو عمر بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المقرئ النحوي، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، وحدّثَ عن أنس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد، وقرأ عليه يحيى بن المبارك والعباس بن الفضل والأصمعي ويونس بن حبيب، وكان رأساً في العلم، ومن أشراف العرب ووجوهها، توفي سنة 151 – 160 هـ. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي 263/4.

[2] لسان العرب ((ضَلَاَ))393/11 ، ينظر الجدول 291/2.

[3] تفسير المراغي 12/ 102، ينظر مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد 165/1، روح المعاني 326/2.

وورد هذا المصدر في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها قوله – تعالى–: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[1]. فهو وصف المصدر هنا بـ(مبين)لأن الشرك : ضلال واضح .

وقوله – تعالى –: ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[2] .ووصف بـ((بعيد)) هنا لأنه أريد به القوي في نوعه الذي لا يرجى لصاحبه اهتداء [3]

[1] سورة الأنعام/ 74.

[2] سورة النساء/ 116.

[3] التحرير والتنوير 202/3.

12- عَذَابٌ

قال– تعالى–:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[1].

اللغة:

عذّبه تعذيباً وعذاباً فهو– مصدر سماعي–، وأصابه عذاب عِذْبِيْنَ: أي لايرفع عنه العذاب، والعذاب: النكال، واختُلف في أصله فقال بعضهم هو من قولهم عذبَ الرجلُ: إذا ترك المأكل والمشرب، فالتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يَعْذِبَ أي:يجوع ويسهر، وقيل أصله من العَذب، فعذّبته أي أزلتُ عَذْبَ حياته على بناء مَرَّضْتُهُ وقَذَّيْتُه، وقيل أصل التعذيب: إكثار الضرب بعّذبة السوط أي: طرفها، والعذاب في كلام العرب من العذب وهو المنعُ والكفُّ عن الشيء، وهو اسم مصدر)) [2].

المعنى:

إن الذين كفروا وجود الخصوصية، وجحدوا أهل مشاهد الربوبية من أهل التربية النبوية ،لاينفع فيهم الوعظ والتذكير؛ لعدم فتح الباب، وقد ختم الله على قلوبهم بالعوائد والشهوات، والخاتم في الحقيقة هو الشيطان أو الكافر؛ إلاّ أن الله – سبحانه – لما كان هو أقدره وأمكنه، أُسند إليه الختم كما يسند الفعل إلى المسبب وعلى سمع قلوبهم بالخواطر والغفلات، وكان الختم على القلب لأن الجوارح تابعة له، قال النبي –ﷺ–: ((**إن في الجسد مُضغةً إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الجسد كُلُه وإذا فسدت فسدَ الجسدُ كله ألا وهي القلب**))[3]، وجعل على أبصارهم غشاوة الحجاب، فلا يبصرون إلاّ

---

[1] سورة البقرة / 7.

[2] ترتيب القاموس المحيط ((عذب)) 176/3، ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن 366.

[3] رواه البخاري 21/1 كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه.

المحسوسات، فسبحان من حجب الصالحين بصلاحهم عن مصلحهم، وحجب العلماء بعلمهم عن معلومهم)) [1].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد في خمسة وستين موضعاً في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها:

قوله – تعالى –:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2] .

وقوله – تعالى –:﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[3] .

13– فَسَادٌ

قال – تعالى –:﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾[4].

اللغة

فسَدَ الشيءُ يَفْسِدُ فسَاداً فهو فاسد، وكذلك فَسُد الشيء – بالضم – فساداً فهو فسيدٌ ولا يُقال انفسدَ وأفسدتُه أنا، والاستفساد خلاف الاستصلاح، والمفسدة خلاف المصلحة

والفساد: نقيض الصلاح، والجمع: فَسْدى، ومن معاني الفساد: أخذ المال ظُلماً، و قطع ما أمر الله به أن يوصل كما قال – تعالى –: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ) [5] وتفاسدوا: قطعوا الأرحام[6].

---

[1] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد 56/1، تفسير القرطبي 35/1.

[2] سورة آل عمران/188.

[3] سورة المائدة/ 37.

[4] سورة البقرة/ 205

[5] سورة محمد/66

[6] الصحاح ((فسد)) 124/2، ينظر كتاب العين((فسد)) 231/7.

المعنى:

وإذا تولى عنك وذهب بعد إلانة القول وإحلاء المنطق سعى في الأرض بالفساد، والسعي: المشي بسرعة؛ وهذه عبارة عن إيقاع الفتنة والتضريب بين الناس. وفي الحديث: ((**إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب من عنده**))[1] وأهلك الحرث والنسل لأن الحرث كان أعظم ما يقتات به وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله بشؤم ظلمه القطر فيهلك بعد ذلك الحرث والنسل وينعدم الناس من الخير بسبب شره وشؤمه كما هو واقع الآن في كثير من بلاد المسلمين))[2].

والفساد سببه كثرة النعم عند من لا يعرف شكرها، قال – تعالى –: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾[3]

وورد هذا المصدر في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها:

قوله – تعالى –:﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[4].

وقوله – تعالى –: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ ﴾[5].

ومن الحديث: عن أبي هريرة – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ –: ((**إذا أتاكُم من تَرْضَونَ خُلُقَهُ ودِينَهُ فَزوّجُوه، إلاّ تَفْعَلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأَرْضِ وَفَسَادٌ عريضٌ**))[6].

---

[1] أخرجه الترمذي 4/ 215 كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يُغير المنكر.

[2] ينظر الكشاف 278/1، القرطبي 230/1.

[3] سورة الروم/41.

[4] سورة المائدة/ 32.

[5] سورة المائدة/ 33.

[6] رواه ابن ماجة في سننه 633/1 كتاب النكاح، باب الأكفاء.

14- نَكَالٌ

قال – تعالى–: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[1]

نَكَلَ الرجلُ عن صاحبه إذا جَبُنَ، ورجل نكْلٌ وَنِكْلٌ، مثل شبهٍ وشبْهٍ؛ كأنه ينكلٌ به أعداؤه ورماه الله بِنُكلة، أي: بما ينكله. ويقال: نكّلَ به تنكيلاً، إذا جعله نكالاً وعِبرةً لغيره، والمنْكَلُ الذي يَنكُلُ بالإنسان، ونَكل عن اليمين: حاد عنه، والنكول عن اليمين: الامتناع منها)) [2].

المعنى:

لما ذكر – سبحانه – حكم من يأخذ المال جهاراً وهو المحارب، عقبه بذكر من يأخذ المال خُفيةً وهو السارق وذكر السارقة مع السارق لزيادة البيان "فاقطعوا أيديهما" أي يمين كل منهما من الكوع، والسرقة أن تكون ربع دينار فصاعداً، "جزاء بما كسبا" أي ذلك القطع جزاء فعلهم، "نكالاً من الله" أي عقوبة منه، تقول نكَّلتُ به إذا فعلت به ما يجب أن يُنكَّل به على ذلك الفعل، "والله عزيزٌ" غالب في انتقامه من عصاه "حكيم" فيما أوجبه من قطع يد السارق[3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

---

[1] سورة المائدة/ 40.

[2] ينظر الصحاح((نكل)) 130/5، ينظر كتاب العين ((نكل)) 372/5.

[3] روح البيان لإسماعيل حقي البروسي 258/2، ابن كثير 517/1، التفسير الكبير للإمام الرازي 181/6.

سادساً: ما جاء على فِعَال – بكسر الفاء –

1- بِدَارٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾[1]

بادر الشيءَ، بِداراً ومبادرة، وابتدره، وبدر غيره إليه يبدُره: عاجله وبدرني الأمر، وبدر إليَّ: عَجِلَ إليَّ وسَبَقَ، واستبقْنا البَدْرى: أي مبادرين، وناقة بَدْرِيّةٌ: بدرت أُمُّها الإبِلَ في النِّتاج، فجاءت بها في أوّل الزمن، فَهو أَغَزَرُ لها وأكرم، واحمرّتُ بوادِر الخيل وهي اللَّحمات بين المناكب والأعناق، وهو قياسي لأن فعله على فاعل فمصدره فعال ومفاعله)) [2].

المعنى:

((ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا)) يشير إلى أنه لا يُمْنع مال اليتيم عنه إذا كبر، إذ المعنى لا تأكلوا أموالهم مسرفين ومبادرين كبرهم بأن تفرطوا في إنفاقها وتقولوا ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينتزعوها من أيدينا، إلاَّ أنه قدَّر الكبر فيمن بلغ سفيهاً، والمبادرة: المسارعة بأن يبادر الولي أخذ مال اليتيم، واليتيم يبادر نزعه منه)) [3].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبيَّ – ﷺ– قال: إني فقير ليس لي شيء، ولي يتيم: فقال: ((**كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادرٌ ولا متأثل**[4])) [5]

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم

---

[1] سورة النساء/6.

[2] ينظر المحكم المحيط الأعظم ((بدر)) 9/ 316، ينظر أساس البلاغة ((بدر)) 50/1.

[3] روح المعاني 418/2، البغوي 394/1.

[4] التأثل: اتخاذ أصل المال، والمعنى: غير جامع مال، لسان العرب 9/11.

[5] أخرجه ابن أبي داوود، كتاب الوصايا، باب ما جاء في ما لولي اليتيم 292/3، والنسائي كتاب الوصايا 567/6.

2- بِنَاءٌ

قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾[1].

اللغة

بناءً اسم جامد بمعنى البيت ، وهو أيضاً مصدر بنَى يَبْنِي ، وبناه بَنْياً وبِنَاءً وبُنْياناً وبنيةً وبنايةً، والبناء: المبنيُّ، والجمع: أبنية، وأبنيت الرجل: أعطيته بناء وما يبني به داره، والبناء: يكون من الخباء)) [2]، والبني: نقيض الهدم، وبنى الرجل على أهله وبنى بها: زفَّها.

المعنى:

(الذي جعل لكم الأرض فراشاً)أي وطاء يفترشونها ويستقرون عليها، وما ليس بفراش كالجبال والأوعار والبحار فهي من مصالح ما يفترش منها «والسماء بناءً» السماء للأرض كالسقف للبيت ولهذا قال الله :﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾[3] وكل ما علا فأظل قيل له سماء، وأبنية العرب: أخبيتهم من بنى على امرأته لأنهم كانوا إذا تجوزوا ضربوا عليها خِباءً جديداً[4].

ولم يرد غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن .

3- جِدَالٌ

قال– تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾[5].

---

[1] سورة البقرة/ 22.

[2] المحكم والمحيط الأعظم ((بني)) 499/10، كتاب العين ((بني)) 382/8.

[3] سورة الأنبياء/32.

[4] الكشاف 125/1، ينظر مراح لبيد للنووي الجاوي12/1.

[5] سورة البقرة/ 197.

اللغة

جادله يُجادِله جِدَالاً وَمُجَادَلَةً، والجدل: اللَّدد في الخصومة، والقدرة عليها، والجديل: الزِّمام المجدول من أدمٍ، وحبلٍ من أدمٍ أو شعرٍ في عنق البعير. ورجل مجدول: لطيف القصب مُحكم الفتل ورجلٌ جَدْل ومجدال أي خصم مِخصام، وساقٌ مَجْدولةٌ وَجَدْلاء: حسنة الطَّيِّ، وجدل ولد الظبية وغيرها: قوي وتبع أُمَّه وقيل الأصل في الجدال الصِّراع فكأن المتجادلَيْنِ يريد كلٌّ منهما أن يأخذ الآخر برأيه)) [1].

المعنى:

"فلا رفث" فلا جِماع؛ لأنه يفسده، أوفلا فُحش في الكلام، "ولا فسوق" أي: ولا خروج عن حدود الشريعة وقيل هو: السباب والتنابز بالألقاب، ومنه قوله – تعالى :﴿ **بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ** ﴾[2]، وقال ابن عمر: الفسوق السباب، ومنه قوله –ﷺ–: ((**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**))[3] "ولا جدال" أي: ولا مِراء مع الرفقاء والخَدم والمُكّارين، وقيل المراد: لا شك ولا خلاف في الحج، وذلك أن قريشاً كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام، وسائر العرب يقفون بعرفة، وكانوا يقدّمون الحج سنة ويؤخرونه سنة فكل هذا يؤدي إلى خلاف وجدال)) [4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع من الربع الأول من القرآن الكريم .

---

[1] القاموس المحيط ((جدل)) 458/2، ينظر كتاب العين((جدل)) 79/6.

[2] سورة الحجرات/ 11.

[3] رواه الترمذي 122/4 كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشتم.

[4] الكشاف 270/1، الطبري 615/1 ج162/1.

4- حِسَابٌ

قال – تعالى –: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[1].

اللغة

حَسَبَه حْسْباً وحُسْباناً، وحِسْباناً، وحِسَاباً، ومحاسبة وَحِسْبَةً، وحِسَابِةً: عدّهُ. والمعدود: محسوب، وحاسبه: ناقشه الحساب، وتحاسبا: حاسب كل منهما الآخر، والحِساب: الكثير الكافيء، ويوم الحساب: يوم القيامة، وأحسب فلانٌ فلاناً: أعطاه أو أطعمه وسقاه حتى قال حسبي وتقول فلان ينفق بغير حساب، أي: يوسع النفقة ولا يحسُبُها، وتقول إنه لحسن أو جيد الحِسْبة في أمر كذا إذا كان حسن التدبير والتصرف، وهو قياسي الاستعمال)) [2].

المعنى:

"ما عليك من حسابهم" أي حساب أعمالهم القلبية من شيء؛ لأن الله قد تولىَّ حفظ قلوبهم وأمطر عليها سحائب عنايتِهِ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِنْ شيْءٍ" عطف على سابقه أتى به للمبالغة على ما مرّ في العبارة ويحتمل أن يُراد لا تطرد السالكين لأجل المحجوبين فما عليك من حساب السالكين أو المحجوبين شيء، وما من حسابك أي: لا تخض في أمورهم لأن الله – سبحانه – منشغل بهم عمن سواه ودوام حضوره معهم عزّ وجلّ)) [3].

---

[1] سورة الأنعام/ 53.

[2] ينظر كتاب العين ((حسب)) 149/3، أساس البلاغة ((حسب)) 188/1.

[3] روح المعاني 157/3، التفسير الكبير 155/1.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في سبعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل نفس المعنى منها:

قوله – تعالى –: ﴿ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[1].

وقوله – تعالى –:﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[2].

وقوله – تعالى –: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾[3].

5- خِصَامٌ

قال – تعالى –:﴿ وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [4].

اللغة

خصام – مصدر سماعي– لفعل خاصم الرباعي، وفي الكلام حينئذٍ حذف مضاف أي هو أشد ذوي الخصام ، وخاصمه مُخاصَمَةً وخُصُومة فخَصَمه يَخْصِمُهُ: غلبه، فالخَصْمُ الذي يخاصم، والذكروالأنثى فيه سواءٌ،والخِصام: مصدر خاصمته مخاصمةً وخِصاماً واختصم القوم وتخاصموا، وقد يُجمع على خُصوم، ورجلٌ خَصم: مجادل، وهو قياسي الاستعمال لأن فاعل له مصدران: فِعال ومفاعلة، والخِصم: الماهر في الخصومة، والخَصِم: كثير الجدل، قال – تعالى –: ﴿ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾[5]، أي: يخاصمون ويجادلون في كل صغيرة وكبيرة)) [6].

---

[1] سورة البقرة/ 212.

[2] سورة آل عمران/ 19.

[3] سورة المائدة/56.

[4] سورة البقرة/ 204.

[5] سورة الزخرف/58.

[6] معجم مقاييس اللغة 362/1، ينظر كتاب العين 4/ 191، ينظر الجدول 352/1.

المعنى:

" ويُشهد الله" أي يقول: الله يعلم أني أقول حقًّا، والمعنى" يعجبك قوله" والله يعلم منه خلاف ما قال، دليله قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[1] وقوله: (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَام) الألدّ: الشديد الخصومة، وهذا مذموم لما جاء في حديث النبي – ﷺ – أنه قال: ((**إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ إلى الله الألِدُّ الخَصِمُ**))[2]، أي: في أيّ جانب أخذ من الخصومة غَلَب. و"الخصام" أي: أشد المخاصمين خصومة، فهو ذو جدال إذا كلمك وراجعك رأيت لكلامه طلاوة وباطنه باطل وهذا يدل على أن الجدال لا يجوز إلاّ بما ظاهره وباطنه سواء[3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

6- شِقَاقٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾[4] .

اللغة

شَقَّ أمره يشُقُّه شَقًّا، الشّق: التفريق، ومنه شَقُّ عصا المسلمين. والشّقُّ من كل شيء نصفُه، وشقَّ عصا الطّاعة فانشقت، وشاقَّهُ مشاقَّةً، وشِقَاقاً: خالفه، والشِّق: الصدع البائن، وقيل: غير البائن، وشقَّ نابُ الصبي يشقُّ شقوقاً: في أول ما يظهر، والشّقاق: غلبة العداوة والخِلاف[5].

---

[1] سورة المنافقون/1.

[2] أخرجه أحمد في مسنده 66/8 – (24781).

[3] تفسير القرطبي 229/1، البغوي 179/1، مراح لبيد للنووي الجاوي 68/1.

[4] سور البقرة/ 175.

[5] المحكم المحيط الأعظم((شقق)) 96/6، ينظر المحيط في اللغة للصاحب بن عباد 181/5.

المعنى:

(وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ) يعني التوراة؛ فادعى النصارى أن فيها صفة عيسى، وأنكر اليهود صفته، وقيل: خالفوا آباءهم وسلفهم في التمسك بها، وقيل خالفوا ما في التوراة من صفة محمد – ﷺ – وتوارثوه وصاروا خلفاء فيه؛ كقوله تبارك وتعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ ﴾[1]، وقيل: المراد القرآن، والذين اختلفوا كفار قريش، يقول بعضهم: هو سحر، وبعضهم يقول: أساطير الأولين، وبعضهم يقول: مفترى، إلى غير ذلك)) [2].

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه؛ وهو الخلاف:

قال – تعالى –:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾[3]

وقال – تعالى –: ﴿ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[4].

7- عقابٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ** ﴾[5].

اللغة

عاقبه عِقاباً ومُعاقبةً وعَقَّبَهُ تَعْقِيباً جاء بِعَقِبِه فهو معاقب وعقيب، والعِقَاب يُنبِّئ عن استحقاق، وسُمِّي بذلك لأن الفاعل يستحقه عُقَيْبَ فِعْلِه.

---

[1] سورة الأعراف/169.

[2] تفسير القرطبي 188/1 – تفسير ابن كثير 154/1.

[3] سورة النساء/ 35.

[4] سورة البقرة/ 137.

[5] سورة البقرة/ 195.

((ويجوز أن يكون العقاب مُسْتَحَقًّا وغير مستحق وأصل العقاب التلوُّ؛ وهو تأدية الأول إلى الثاني وتعقبت فلاناً: تتبعت أمره، واستعقبت منه خيراً وشراً، وتعاقبه الأمر: تناوباه بما يتلوا كل واحد منها الآخر)) [1].

المعنى:

هذه الآية جاءت بعد المعنى المراد بإتمام الحج والعمرة في قوله – تعالى–:

﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ ﴾وإتمامهما أن تخرج قاصدًا لهما لا لتجارة ولا لغير ذلك،

((ويُقَوي هذا قوله – سبحانه تعالى –: "واتقوا الله" أي: فيما فرضه عليكم، وقيل هو أمر بالتقوى على العموم، وتحذير من شدة عقابه، وهذا الوعيد جاء بعد مناسك الحج، ومن كان مريضاً أو به أذىً في تلك الفترة، فعلينا أن نتق الله في حجنا ونلازم طاعته ونعلم أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره وعصاه وتهاون بحدوده وارتكب مناهيه)) [2].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها:

قوله – تعالى –: ﴿ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[3].

وقوله – تعالى –:﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[4].

وقوله – تعالى –: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[5].

---

[1] تاج العروس ((عقب)) 391/1.

[2] ينظر تفسير ابن كثير 218/1، الطبري 612/1، البحر المديد 198/1.

[3] سورة البقرة/ 211.

[4] سورة المائدة/ 98.

[5] سورة الأنعام/ 165.

8- فِرَاشٌ

قال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾[1].

اللغة

فراشاً اسم جامد لما يفرش ، وهو أيضاً مصدر سماعي لفعل فرش ، وفَرَشَ الشيء يفرشُهُ فَرْشاً وفراشًا: بَسَطَهُ والفِراش: ما يُفْرَشُ، ويقال: الأرض فراش الأنام، وفرشته فلاناً بمعنى فرشت له وفرشته أمري: بسطته كلّه له، والفراش قيل في أسفل الحنك، وقيل فراش اللسان: أي الجلدة الخشنة التي تكون أصولاً للأسنان العليا وفرشَ فلانٌ أمْرَه: بسطه له كله وأعلمه إياه، وفرّش الزرع: انبسط وامتد على وجه الأرض، وافترش الثوب ونحوه: إذا اتّخذه فراشاً)) [2].

المعنى:

سبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((بناء)) ص/194.

9- قِتَالٌ

قال – تعالى –: ﴿ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾[3].

اللغة

((قاتله قِتالاً، ومقاتلةً، ويقال: قتله: إذا أماته بِضَرْبٍ أو حجر أو سُمٍّ أو عِلَّةٍ. والمنيّة قاتلةٌ، وقاتله الله: لعنه. وقال الفرّاء[4] في قوله – تعالى –:﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾[5] معناه: لُعن الإنسان، ويُقال: قاتله الله ما أفصحه: إعجاباً ومدحاً له على شدة فصاحته، وهو قياسي الاستعمال لأنه على فعال فمصدره فِعال ومفاعلة)) [6].

---

[1] سورة البقرة/ 22.

[2] ينظر كتاب العين ((فرش)) 255، والمحيط في اللغة ((فرش)) 323/7.

[3] سورة آل عمران/ 167

[4] يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي إمام العربية أبوزكرياء المعروف بالفرّاء، كان أعلم الكوفيين بعد الكسائي، أخذ عنه، وعليه اعتمد وأخذ عن يونس وكان أكثر مقامه ببغداد وصنّف ((معاني القرآن))، و((غريب الحديث)) والنوادر والحدود. مات بطريق مكة سنة 207 عن 67 سنة. طبقات المفسرين 368/2.

[5] سورة عبس من ، الآية من الآية 17

[6] ينظر تهذيب اللغة ((قتل)) 2884/3، ولسان العرب ((قتل)) 548/11

المعنى:

نعلم هنا في معنى علمنا، لأن لو من القرائن التي تخص المضارع بمعنى الماضي إذا كانت حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره، فإذا كانت بمعنى إن الشرطية تخلص المضارع لمعنى الاستقبال، وهؤلاء المنافقون يقاتلون المؤمنين دون قتال بإظهار الإيمان في حضرتهم وجحوده في غيبتهم، وإخبارُهُم بانتفاء علم القتال منهم إما على سبيل المكابرة والمكايدة إذ معلوم أنه إذا خرج عسكران وتلاقيا وقد قصد أحدهما الآخر من شقة بعيدة في عدد كثير، وخرج إليهم العسكر الآخر من بلدهم للقائهم قبل أن يصلوا إلى بلدهم، واثقين بنصر الله مقاتلين في سبيل الله، وإن كانوا أقل من أولئك أنه سينشب بينهم قتال لا محالة، فأنكروا ذلك رأساً، لما كانوا عليه من النفاق والفرح بالاستيلاء على المؤمنين))[1].

يقول الشاعر:

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا ∴ وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ[2]

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في تسعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها : قوله – تعالى –: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾[3].

وقوله – تعالى –:﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ ﴾[4].

---

[1] البحر المحيط 115/3، ينظر التفسير الكبير 69/3.

[2] البيت من الخفيف لعمرو بن ربيعة ينظر ديوانه/338، والدر المصون 490/3، والأغاني 26/3.

[3] سورة البقرة/ 216.

[4] سورة النساء/ 77.

10- قِيَامٌ

قال – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾[1].

اللغة

قام يقوم قوماً وقياماً وقومةً وقامةً، ورجل قائم، ورجال قُوَّم ونساء قُيَّمٌ وقائمات، ويجئ القيام بمعنى الوقوف والثبات، ومنه قامت الدابة إذا وقفت عن السير، وقام الماء إذا ثبت متحيراً لا يجد منفذاً، وإذا جمد أيضاً)). [2]

فالقيام: ضد القعود،((والقيام والقوام: اسم لما يقوم به الشيء أي يثبت واقفاً كالجماد ويستند به أو عليه)).[3]

المعنى:

للمفسرين في هذه الآية قولان: الأول: ((أن يكون المراد منه كون الإنسان دائم الذكر لربه ثم لمَّا وصفتهم – الآية – بكونهم ذاكرين فيها كان ذلك دليلاً على كونهم مواظبين على الذكر غير فاترين عنه البتَّة، لقوله – ﷺ –: ((**ألاَ إن الدّنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاّ ذكر الله ومن والاه وعالم ومتعلم**))[4]، والثاني: أن المراد من الذكر الصلاة، والمعنى: أنهم يُصَلُّون في حال القيام، فإن عجزوا ففي حال القعود، فإن عجزوا ففي حال الاضطجاع، أي لا يتركون الصلاة في شيء من الأحوال، لقوله – ﷺ –: ((**صلِ قائماً؛ فإن لم تستطع فقاعداً؛ فإن لم تستطع فعلى جنبٍ**))[5] والحمل على الأول أوْلى لأن الآيات الكثيرة ناطقة بفضيلة الذكر)) [6].

---

[1] سورة آل عمران/ 191.

[2] ينظر لسان العرب ((قوم)) 496/12.

[3] والمحكم والمحيط الأعظم ((فرش))588/6.

[4] أخرجه الترمذي 293/4 كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله – عزّ وجلّ –.

[5] أخرجه أبوداود249/1 كتاب الصلاة، باب صلاة القاعد.

[6] التفسير الكبير 110/5.

وورد هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم في موضعين، ففي الأولى يَحمل المعنى نفسه وهو: القيام: ضد القعود، قال – تعالى –:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا ﴾.[1]

وفي الثانية: أي صلاحاً أو معاشاً ما يقوم به من أمر دينهم في الحج ، قال – تعالى –: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾[2] .

11– لِقَاءٌ

قال – تعالى –:﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾[3].

اللغة

لقاء مصدر سماعي لفعل لاقي الرباعي ، وفي الكلمة إبدال حرف العلة الياء همزة لمجيئها متطرفة بعد ساكن، ولَقِيَ فُلانٌ فلاناً لقاءً ولقاءةً، بالمد، وَلُقْياً ولِقِياً، بالتشديد، ولُقْيَانًا ولِقْيَاناً ولُقًى ولِقْيَانَةً واحدةً، واللقاء: نقيض الحجاب، وتقول: لاقيت بين فلان وفلان، ولاقيت بين طرفيْ قضيب أي: حنيته حتى تلاقيا والتقيا، وكل شيء استقبل شيئا أو صادفه فقد لَقِيَه من الأشياء كلها)). [4]

المعنى:

(قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ)هم الكفار الذين حُكيت أحوالهم، لكن وضع الموصول موضع الضمير للإيذان بتسبب خسرانهم عمّا في حيزة الصلة من التكذيب بلقاء الله – تعالى – والاستمرار عليه فأخبر – سبحانه – عن خسارة من كذّب بلقائه وعن خيبته إذا جاءته الساعة بغتة وعن ندامته على ما فرّط من العمل، وما أسلف من

---

[1] سورة النساء/ 103.

[2] سورة المائدة/ 97 ، ينظر القرطبي 82/2.

[3] سورة الأنعام/ 31.

[4] ينظر تهذيب اللغة ((لقي)) 329/4، ولسان العرب ((لقي)) 254/15.

قبيح الفعل، ولهذا قال:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا ﴾[1] ، وهذا الضمير يحتمل عَوْدُه على الحياة، وعلى الأعمال وعلى الدار الآخرة)) [2].

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه، قال – تعالى –:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا ﴾[3].

وقال – تعالى –:﴿ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴾[4].

12- نِكَاحٌ

قال – تعالى –: ﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾[5].

اللغة

((نكح فلان امرأة ينكحُها نِكاحاً إذا تزوجها، وقال قوم: معنى النكاح هو الوطء، وقد يجري النكاح مجرى التزويج وفي حديث معاوية: لستُ بنكح طُلقةٍ، أي: كثير التزويج والطلاق، وكان الرجلُ في الجاهلية يأتي الحيَّ خاطباً فيقوم في ناديهم فيقول: خِطْبٌ، أي جئت خاطباً، فيُقال له: نِكْحٌ، أي: قد أنْكحناك إياها، واستنكح في بني فلان، تزوج فيهم، وتناكح القوم: أي تزاوجوا، واستنكح الرجل المرأة: طلب أن يتزوجها)) [6].

---

[1] سورة الأنعام/31.

[2] روح المعاني 124/3، وابن كثير 576/1.

[3] سورة الأنعام/ 130.

[4] سورة الأنعام/ 154.

[5] سورة البقرة/ 235.

[6] ينظر لسان العرب ((نكح)) 626/2، وكتاب العين((نكح)) 63/3.

المعنى:

هذه الآية جاءت بعد قوله:﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ فالواجب في المهر النصف للزوج والنصف للمرأة بإجماع. "إلاّ أن يعفون" يريد المطلقات، "أو يعفو الذي بيده عُقدة النكاح" يعني الولي: إلاّ أن تعفو المطلقات عن أزواجهن فلا يطالبنهم بنصف المهر، وتقول المرآة: ما رآني ولا استمتع بي فكيف آخذ منه شيئاً، أو يعفو الولي الذي بيده عقدة نكاحهن، وعفوه أن يسوق إليها المهر كاملاً لأن المهر حق المرأة فليس لوليها أن يهب من مالها شيئاً، فكذلك المهر لأنه مال لها)) [1].

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين من الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها: قوله – تعالى –:﴿ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾[2].

وقوله – تعالى –:﴿ وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ ﴾[3].

---

[1] الكشّاف 315/1، ينظر تفسير الخازن172/1.

[2] سورة البقرة/ 235.

[3] سورة النساء/ 6.

سابعاً: ما جاء على فُعَال – بضم الفاء –

1– دُعَاءٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾[1].

اللغة

ودَعَا دُعاءً وَدَعْوى، ولهم الدعوة على غيرهم: أي يُبْدَأُ بهم في الدعاء، فالدعاء للقريب والنداء للبعيد، وقيل الدعاء ما يُسمع والنداء قد يُسمع وقد لا يُسمع والظاهر أن المراد بهما نوعان من الأصوات، فالدعاء: طلب الفعل مع مزيد تضرعٍ ليخرج الالتماس العرفي)). [2]

((ويقال دعا الله: رغب إليه وابتهل ورجا منه الخير، ودعا لفلان: طلب له الخير، ودعا القومَ: طلبهم إلى طعامه، ودَعا الله فلاناً بما يكره، أي أنزل به ذلك، وتداعى عليهم العدو من كل جانب: أي أقْبَلَ)).[3]

المعنى :

قيل شبه الله – تعالى – واعظَ الكفار ودَاعِيهم وهو محمد – ﷺ – بالراعي الذي ينعق بالغنم والإبل فلا تسمع دعاءه ونداءه ولا تفهم ما يقول، ومَثَلُك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم، فحذف لدلالة المعنى والنعيق دعاء الراعي وتصويته بالغنم، قال الشاعر:

---

[1] سورة البقرة/ 171.

[2] كشاف اصطلاحات الفنون ((دعو)) 142/2.

[3] ينظر كتاب العين ((دعو)) 221/2 .

فانعق بضَأْنِكَ يا جَريرُ فَإنَّما ∴ منَّتْكَ نفسُكَ في الخَلاءِ ضلالاً[1]

وقيل في معناها: ((مثل الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجماد كمثل الصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى، فهو يصيح بما لا يسمع ومثل الذين كفروا في دعائهم ما لا يفهم، ويعني الأصنام كمثل الراعي إذا نعق بغنمه وهو لا يدري أين هي، قال الطبري[2]: المراد مثل الكافرين في دعائهم آلِهَتَهُم كمثل الذي ينعق بشيء بعيد فهو لا يسمع من أجل)) [3].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ولا يحمل المعنى نفسه ففي آية البقرة الدعاء : مناداة الذين كفروا لآلهتهم بما لا يفهم .

وفي قوله– تعالى–:﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[4].فالدعاء هنا : الرغبة إلى الله والتوسل إليه بأمر محبوب أو دفع مكروه وسبب اختلاف المعنى هو : السياق .

2– نُعَاسٌ

قال – تعالى –: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾[5].

اللغة

((قد نعَسْتُ – بالفتح – أنعُسُ نُعاساً ونَعَسْتُ نعسةً واحدةً، وناقة نعوسٌ، توصف

---

[1] البيت من الكامل للأخطل في ديوانه/206.

[2] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الأمليّ الطبري، صاحب التصانيف المشهورة، قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد بن يزيد وسمع بمصر من يونس بن عبد الأعلى، وروى عنه أبو شعيب الحراني، ومن كتبه ((الغرائب)) و((التنزيل)) و((العدد))، وكتاب شح السنة بيّنَ فيه مذهبه، استوطن في بغداد، وبها أقام إلى حين وفاته. وفيات الأعيان لابن خلكان 332/3.

[3] تفسير القرطبي 184/1، ينظر ابن كثير 151/1،ينظر فتح البيان 238/1.

[4] سورة آل عمران/ 35.

[5] سورة آل عمران/ 154.

بالسماحة بالدَّر لأنها إذا درَّت نعستْ، والنعاس: الوَسَنُ وفي المثل « مَطْلٌ كَنُعَاسِ الكَلْبِ» أي: متصل دائم.

والنُّعاسُ: أوّلُ النوم وقيل مقاربته، وأنعس فلاناً: حمله على النعاس، وتناعس: حمل نفسه على النعاس، وليس به نُعاس، ورجلٌ ناعسٌ ونَعْسَان، وامرأة ناعسةٌ ونعَّاسة، ونَعْسَى ونعُوس[1].

المعنى:

« وهذا النصر لابد أن يكون مسبوقاً بإزالة الخوف، بيَّن في هذه الآية أنه أزال الخوف عنهم بإنزال النعاس ليصير كالدلالة على أنه – تعالى– ينجز وعده في نصر المؤمنين، وعن أنسْ – ﷺ –، عن طلحة – ﷺ – قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت انظر وما منهم من أحدٍ إلاّ وهو يميل تحت حجفته من النعاس وتلا هذه الآية[2]، والذين كانوا مع الرسول يوم أحد فريقان: أحدهما: الذين كانوا جازمين بأن محمداً ﷺ – نبي حقٌ وأنه لا ينطق عن الهوى، وبلغ ذلك الأمن إلى حيث غشيهم النعاس، فإن النوم لا يجيء مع الخوف، والطائفة الثانية: هم المنافقون الذين كانوا شاكّين في نبوته ﷺ وما حضروا إلاّ لطلب الغنيمة، فهؤلاء اشتد جزعهم وعظم خوفهم » [3].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم فاستشهدت من الشعر.

---

[1] الصحاح ((نعس)) 165/3.

[2] أخرجه الترمذي 74/5 في تفسير سورة آل عمران باب رقم (4).

[3] التفسير الكبير 36/5، التحرير والتنوير 133/4.

ثامناً: ما جاء على فُعُول – بضم الفاء والعين –

1- صدُودٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[1]

اللغة:

صدوداً مصدر سماعي لفعل صدَّ باب نصر وباب ضرب والصدود وهوشدة الضَّحِك والجلبة، قال الله–عزّ وجلّ– ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[2] ،أي يصدّونويضحكون وصددْتُهُ عن كذا أصُدُّه صَدًّا أي: عدلته عنه وصَدَدْتُ عنه بنفسي صُدُوداً، والصَّدَدُ: ما استقبلك، وهذه الدار صَدَدِ هذه أي: قُبالتها، وصَدْصَدٌ: اسم امرأة)) [3].

((ولا حَدَدَ لي دونه ولا صَدَدَ أي: لا مانع من حدِّه عنه وصدِّه، وصدَّ السبيل: إذا اعترض دونه مانع من عقبة أو غيرها فأخذت في غيره. والصدود اسم للمصدر عند الخليل والمصدر الصدُّ ، والكوفيون يقولون هما مصدران)). [4]

المعنى:

في الآية مسألتان:

((المسألة الأولى: بيّن في الآية الأولى رغبة المنافقين في التحاكم إلى الطاغوت، وبيّن بهذه الآية تفرقهم عن التحاكم إلى الرسول –ﷺ – قال المفسرون: إنما صدّ المنافقون عن حكم الرسول – عليه السلام – لأنهم كانوا ظالمين؛ وعلموا أنه لا يأخذ الرشاد وأنه لا يحكم إلاّ بالحق، وقيل: كان ذلك الصدّ لعداوتهم في الدين.

---

[1] سورة النساء/60.

[2] سورة الزخرف/57

[3] كتاب العين 80/7.

[4] ينظر أساس البلاغة ((صدد))1/ 539، ينظر الجدول ((صدد)) 65/3.

المسألة الثانية: يصدّون عنك صدودًا: أي يعرضون عنك إعراضاً، وذكرا المصدر للتأكيد والمبالغة كأنه قيل صدُداً أي صدود)) [1].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

2-غرورٌ

قال – تعالى –:﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[2].

اللغة

((غرَّ الطائر فَرْخَه غَرًّا إذا زقّهُ وغارت السوق غِراراً: إذا كسدت، ودرَّت السوق: إذا نفقت، ويُقال: لبث اليوم على غرار شهر، أي على مثال شهر، ويقال: غرّ فلانًا من العلم ما لم يغر غيره، وقد قال الفرّاء: غُرِرْتُهُ غُروراً، وفي التنزيل: ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾[3] فالغَرُور: الشيطان، وأمّا الغُرُور: فما اغتُرّ به من متاع الدنيا، وقال غيره: الغرور من الدواء: ما يُتغَرْغَرُ به، وعيشٌ غريرٌ إذ كان لا يُفَزِّع أهْلَهُ)) [4].

المعنى:

المتاع: ما يُستمتع به من آلات وأموال وغير ذلك، وفسّره الحسن فقال: ((هو كخضرة النبات، ولعب البنات، لا حاصل له، يلمع لمع السّراب، ويمرّ مرّ السحاب، وشُبّهت الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغرُّ حتى يشتريه؛ ثمّ يتبين له فساده، ورداءته، والشيطان هو المُدَلِّس الغرور، وإنما هذا لمن آثرها على الآخرة، فأمّا من طلب الآخرة بها فإنّما متاع بلاغ)) [5]، وهذه الآية تصغير لشأن الدنيا، وإنها دنيئة

---

[1] ينظر التفسير الكبير 125/5

[2] سورة آل عمران/ 185.

[3] سورة لقمان/33، وسورة فاطر/5.

[4] تهذيب اللغة((غرر)) 2652/3.

[5] تفسير البحر المحيط 139/3، ينظر ابن كثير 343/1.

فانية قليلة كما قال– تعالى–:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[1]، وفي الحديث ((**والله ما الدنيا في الآخرة إلاّ كما يغمس أحدُكم أصبَعَهُ في اليم فلينظر بم ترجعُ إليه**))[2]،

وورد هذا المصدر في موضعين في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل معانٍ متقاربة منها: قوله – تعالى –:﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[3]. أي : ((خديعة ، والغرور : ما رأيت له ظاهراً تحبه وفيه باطن مجهول أو مكروه)) .[4]

وقوله – تعالى –:﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[5] . الغرور : الباطل الباطل

3– قُعُودٌ

قال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾[6].

اللغة

((قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً ومَقْعَداً أي جلس، وأقعدته وقعدت به، وفي الحديث: أنّه نَهى أن يُقعد على القبر قيل أراد الحداد والحزن، وقيل أراد به احترام الميت، وتهويل الأمر في القعود عليه، فالاسم يكون فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً، فتقول قعد قعوداً وهو قاعدٌ وجلس جلوساً وهو جالس فالقعود نقيض القيام)) [7].

المعنى:

سبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر((قياماً)) ص/203.

---

[1] سورة الأعلى/16.

[2] أخرجه أحمد في المسند 175/6 (18172).

[3] سورة النساء/ 120.

[4] ينظر تفسير القرطبي 566/1

[5] سورة الأنعام/ 112.

[6] سورة آل عمران/191.

[7] ينظر لسان العرب ((قعد))357/3.

تاسعاً: ما جاء على فَعْلى – بفتح الفاء وسكون العين –

1– تَقْوَى

قال – تعالى –: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[1].

اللغة

التقوى اسم مصدر من فعل اتَّقى، ووقى الشيءَ يَقِيهِ وَقْياً، ووِقَايةً: صانه عن الأذى وحماه، والتقوى أصلها وقْوَى على فَعْلى فلمَّا فُتحت قُلبت الواو تاءً؛ ثم تُركت التاء على حالها في التقى والتقوى والتقية، واتقى بالشيء: جعله وقاية له من شيءٍ آخر، واتقى الله: خاف عذابه فتجنب ما يوجب لعقابه، والتُّقَاةُ: الخشية والخوف، والتقوى: هي خشية الله وامتثال أوامره واجتناب نهيه، والتقيُّ: من يتَّقي الله . تعالى . والوقاية: ما يوقى به الشيء[2].

المعنى:

ذكر أهل التأويل أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا يحُجُّون بغير زاد، وكان بعضهم إذا أحرم، رمى بما معه من الزاد، فأمر الله من لم يكن يتزود منهم بالتزود لسفره، وما كان منهم ذا زاد أن يحتفظ بزاده ولا يرمي به، قال عبد الله بن عمر[3] رضي الله عنهما : كانوا إذا أحرموا ومعهم أزْوِدَةٌ رموا به واستأنفوا زاداً آخر، فأنزل الله الآية، وقال رسول الله – ﷺ –: ((**تَزَوَّد ما تَكُفّ به وجهك عن الناسِ وخير ما تزوّدتم به التقوى**))[4]

---

[1] سورة البقرة/197.

[2] ينظر تهذيب اللغة ((تقي)) 3941/4.

[3] عبدالله بن عمر بن العاص بن وائل القرشي ولد سنة 7 قبل الهجرة، أسلم قبل أبيه، كان كثير الصيام والقيام وتلاوة القرآن، حمل راية أبيه في اليرموك، فقد بصره في أخر حياته، توفي بالشام سنة 65هـ وهو ابن 72 سنة. مشاهير المسلمين 148/1.

[4] أخرجه أبو داوود 349/2 كتاب المناسك–باب التزود في الحج، والنسائي في السنن الكبرى300/6 كتاب

وقال مجاهد: كان أهل الآفاق يخرجون إلى الحج، يتوصلون بالناس بغير زاد، ويقولون: نحن مُتَّكلون، فأنزل الله الآية[1].

واحتفظ هذا المصدر على بنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن الكريم هما قوله – تعالى –: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[2].

وقوله – تعالى –: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾[3]. فكلها بمعنى : امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه .

2– نَجْوَى

قال – تعالى –:﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾[4].

اللغة

النجوى اسم مصدر من نَاجَى الرباعي، أوهو مصدر سماعي لفعل نَجَا ينجو، وتقول ناجاه مناجاةً ونِجَاءً: سارَّهُ، وتناجى القوم: تسارُّوا، والنجوى: إسرار الحديث، والنجوى: القوم المتناجون والنجوى: السرُّ بين اثنين، يقال نجوته نجواً أي سارَرْته، وكذلك ناجيته، قال–تعالى–:(وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ) فجعلهم هم النجوى وإنما النجوى فعلهم كما

التفسير .

[1] ينظر تفسير الطبري 1/ 620، القرطبي 221/1.

[2] سورة البقرة/ 237.

[3] سورة المائدة/ 2.

[4] سورة النساء/114.

تقول قوم رضاً وإنما رضا فعلهم، والجمع الأنجية، وهي مأخوذة من النجوى المكان المرتفع من الأرض لانفراده عمَّا حوله[1].

المعنى:

(**لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ**) أي الذين يتخافتون، والنجوى كما قال الزجاج: ما يتفرد به الاثنان والجماعة، وتكون أيضاً بمعنى التناجي– كإذ هم نجوى– (**إِلَّا مَنْ أَمَرَ**) أي: إلاَّ في نجوى من أَمَرَ (**بِصَدَقَةٍ**) وإن قلَّت هذه الصدقة ففي النجوى خير (**أَوْ مَعْرُوفٍ**) هو كلُّ شيءٍ استحسنه الشرع، فيشمل جميع أصناف البر؛ كإغاثة ملهوف وإرشاد ضال، وقال – ﷺ –: ((**كل معروف صدقةٍ وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجهٍ طَلْقٍ**))[2]، أو إصلاحٍ بين النّاس أي: التأليف بينهم بالمودة من غير أن يجاوز في ذلك حدود الشرع، وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله– ﷺ –: ((**ألا أُخبركم بأفضلَ من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا بلى قال: صَلاَحُ ذات البين**)) [3].

ومن يفعل هذه الأفعال العظيمة طالباً رضا الله لا غرضاً دنيوياً فسوف يعطيه الله أجراً عظيماً لا يقدر قدره إلاَّ الله، كما جاء هذا البيان في آخر الآية[4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

---

[1] ينظر لسان العرب ((نجوى)) 308/15 ، ينظر الجدول 142/3.

[2] رواه أحمد 729/7، من حديث ابن جعفر – ﷺ –.

[3] أخرجه الترمذي 378/4 كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. باب (م56 – ت 121).

[4] روح المعاني 140/3، التحرير والتنوير 198/4.

عاشراً: ما جاء على مَفْعَل – بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين –

1– مَأْوَى

قال – تعالى –: ﴿ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[1].

اللغة

مأوى مصدر ميمي ، فهو يقع على المصدر والمكان ، وأوى إلى منزله يأوي أَوْياً وآويتُهُ إيواءً، يقال: أَوَيْتُ له آوي له أَوْيَةً وَمَأْوِيَةً ومَأْوَاةً: إذا رَثَيْتُ له، وبعض العرب تقول ننمِّي الإبل مأوي بكسر الواو وهو نادرٌ واللغة العالية فيهما: مَأْوَى معنى قوله: ((كُنَّا نَأْوِي له)) بمنزلة قولك: كنَّا نَرْثِي له ونُشْفِقُ عليه من شدة إقلالِهِ بَطْنِه على الأرض، ومدّه ضَبُعَيْهِ عن جَنْبَيْهِ)) [2]

المعنى:

هذه الآية جاءت بعد قوله – تعالى –: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[3] ، فظلموا أنفسهم بترك الهجرة، قالوا لا نقدر على الخروج من البلد، فردّ الله عليهم ((أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ)) ؛ هذا تبكيت من الملائكة لهم، وردٌّ لِمَا اعْتَذَروا به، أي لتسم مستضعفين، بل كانت لكم القدرة على الخروج إلى

---

[1] سورة النساء/ 96.

[2] تهذيب اللغة ((أوي)) 1/ 236، ينظر أساس البلاغة 40/1.

[3] سورة النساء/96.

بعض الأقطار، ((فتهاجروا فيها)) أي في قُطْر من أقطارها، بحيث تَأْمَنُونَ على دينكم‘ « فأولئك مأواهم جهنَّم » على جهة الخلود، ومن كان مؤمناً فمات بمكة، ولم يهاجر، أو أُخْرِج كرهاً، فقتل فهو عاصٍ مأواه من دون خلود، وفي الآية دليل على أن من لم يتمكَّن من إقامة دينه في بلده كما يجب وجبت عليه الهجرة »[1].

واحتفظ هذا المصدر بنيته وورد في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم ، ويحمل المعنى نفسه وهو: الرجوع قال – تعالى –:﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]

وقال – تعالى –:﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾[3].

وقال أيضاً: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾[4].

2– مَحْيَا

قال – تعالى –:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[5].

اللغة

« محيا مصدر ميمي من فعل حيي الثلاثي وقد يدل على المكان أو الزمان ، وأحياه الله فَحَيِيَ وَحَيَّ أيضاً، والإدغام أكثر؛ لأن الحركة لازمة، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله:﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[6]، والحياة نقيض الموت، وَالْمَحْيَا: مَفْعَلٌ من الحياة ويقع على المصدر والزمان والمكان، وتقول: محياي ومماتي،

---

[1] البحر المحيط 348/3، ابن كثير 428/1، فتح الباري 504/1.

[2] سورة آل عمران/151.

[3] سورة آل عمران، الآية 197.

[4] سورة النساء/ 121.

[5] سورة الأنعام/164.

[6] سورة القيامة/39.

والجمع المحايِي، والحيُّ: كل متكلم ناطق، والحيّ من النبات: ما كان طريّا يهتزُّ، وأحيا القومُ حسُنت حال مواشيهم)) [1].

المعنى:

يأمر الله – تعالى – نبيَّه أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه أنه مخالف لهم في ذلك، فأن صلاته لله ونسكه على اسمه وحَدْه لا شريك له، ((فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها، فأمر الله – تعالى– بمخالفتهم عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله – تعالى– ، قال مجاهد: النسك: الذبح في الحج والعمرة، ((ونسكي)) قال: ذبحي، وقال جابر بن عبد الله[2]: ضحى رسول الله– ﷺ– في يوم عيد النحر بكبشين أملحين أقرنين، وقال حين ذبحهما: ((**وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**)))) [3][4]

3– مَمَاتٌ

قال – تعالى –: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[5].

اللغة

ممات مصدر ميمي من فعل مات الثلاثي، ومات الحي موتاً: فارقته الحياة، ((والممات: الموت، والموات: الأرض التي لم تزرع ولم تعمر ولا جرى عليها ملك

---

[1] ينظر لسان العرب((حيي))212/14 .

[2] جابر بن عبدالله، صحابي جليل، كثير الرواية عن رسول الله –ﷺ – وعنه أنه قال: غزوت مع رسول الله – ص – تسع عشرة غزوة، ومنعني أبي من أن أشهد بدراً وأحداً، توفي – ﷺ – بالمدينة سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره في آخر عمره. معجم الأخبار 454/1.

[3] أخرجه الترمذي 496/3 كتاب الأضاحي، باب ما جاء في الأضحية بكبشين.

[4] ينظر تفسير ابن كثير 641/1.

[5] سورة الأنعام/162.

أحد، ويتنوع الموت بحسب أنواع الحياة، فالأول ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنبات، الثاني: زوال القوة الحاسة، الثالث زوال القوة الثقيلة، وقال – سبحانه وتعالى – لنبيه:﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[1] والموت خلقٌ من خلق الله – تعالى – وهو السُّكون. وكل ما سكن فقد مات، وهو على المثل: وماتت النّار مَوْتًا: بردَ رَمَادها؛ فلم يبق من الجمر شيء. ومات الحرُّ والبرد: باخ، وماتت الريح: ركدت وسكنت)) [2].

المعنى:

وسبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((محيا)) ص/218

[1] سورة الزمر/30.

[2] لسان العرب ((موت)) 92/2، ينظر معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن/853.

الحادي عشر: ما جاء على فَعالة – بفتح الفاء –

1– شَفَاعَةَ

قال – تعالى –:﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[1]

اللغة

مصدر شفَعَ يشفع، وشفع الرجل لأخيه شفاعةً فهو شفيع أو مُشفَّع، والطرف الآخر مُشَفَّعٌ له، وشفعته فيه: قبلت شفاعته.

((فالشفاعة في الأصل: الانضمام إلى آخر سواءً كان ناصراً له أو سائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من هو أدنى، كشفاعة النبي–ﷺ– لأتباعه يوم القيامة، وكلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد بيع منزلٍ أتاه جاره فشفع إليه فيما باع فيشفّعه وجعله أولى ممَّن بَعُدَ سَبَبُه، فسمّيت شُفْعَةً، وسُمّي طالبها شفيعاً)) [2].

المعنى:

سبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر((عدلٌ)) ص/67.

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم فاستشهدت من الحديث:

بقول رسول الله –ﷺ –:**(من أفضل الشفاعة أن يُشفع بين الاثنينِ فيالنِّكاح)**[3].

النِّكاح)[3].

ومن الشعر:

لأنّهُمُ يَرْجُونَ منه شَفَاعَةً ∴ إذا لَمْ يَكُنْ إلاَّ النّبِيُّون شَافِعُ [1]

---

[1] سورة البقرة/48.

[2] ينظر تهذيب اللغة ((شفع))1897/2.

[3] رواه ابن ماجة 635/1 كتاب النكاح – باب الشفاعة في التزويج.

2- جَهَالَةٌ

قال – تعالى –:﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ﴾ [2].

اللغة

جهالة مصدر سماعي لفعل جهل يجهل باب فرح ، وجهلت الشيء جهلاً وجهالةً والجهالة: أن تفعل فعلاً من غير علم، واستجهلت الرجل: جعلته جاهلاً، قال سيبويه: تجاهلت أرى أني كذلك ولست به قال: شبهوه بفعيل كما شبهوا فاعلاً بفعول، وتجاهل الحقَّ: أضاعه، فهو جاهل، والجمع: جُهَّالٌ وجَهَلة، وجُهَلاء)). [3]

وَجَهَّلَهُ: نسبه إلى الجهل، والجهل: نقيض العلم، ومن معانيه: الجفاء والسفه، وعدم العلم.

المعنى:

سبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((توبة)) ص/150.

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم، ويحمل المعنى نفسه .

قال – تعالى –:﴿ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[4] فكل من عمل خطيئة فهو به جاهل ، وقيل من آثر العاجل على الآجل فهو الجاهل [5]

---

[1] البيت من الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه/ 267، وشواهد شرح الكافية 317/1، وشرح الأشموني508/1

[2] سورة النساء/17.

[3] المخصّص ((جهل)) 35/1 – ينظر كتاب العين((جهل)) 390/3.

[4] سورة الأنعام/ 54.

[5] ينظر تفسير القرطبي 128/2.

3– **شَهَادَةٌ**

قال – تعالى –:﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾[1].

اللغة

((شَهِد الأمر شهادةً، فهو شاهد، وَشَهِد له بكذا شهادة أي أَدَّى ما عنده من الشهادةَ، وأشهدته على كذا فَشَهِدَ عليه أي صار شاهداً عليه، وأصل الشهادة الإخبار بما شاهده)) [2]،((والشهادة تطلق على الحضور مع المشاهدة، إمّا بالبصر أو البصيرة، والشهادة مع المشاهدة أولى ومنه مشاهدة الحج قال– تعالى –: ﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾[3] ، والشهيد: الشاهد، والجمع الشهداء، وامرأة مُشهِدٌ: إذا حضر زوجها)) [4].

المعنى:

(**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ**) ((نهى الشاهد عن أن يضر بكتمان الشهادة، وهو نهيعن الوجوب بعدة قرائن منها الوعيد، وموضع النهي هو حيث يخاف الشاهد ضياع حق. وقال ابن عباس: على الشاهد أن يشهد حيثما استشهد، ويخبر حيثما استخبر، قال: ولا تقل أخبر بها عند الأمير بل أخبره بها لعله يرجع ويرعوي. (**وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**) خص القلب بالذكر إذ الكتم من أفعاله؛ وإذ هو المضغة التي بصلاحها يصلح الجسد كله كما قال – ﷺ –: ((**ألا إن في الجسد مُضغةً إذا صلُحت صلُحَ الجسدُ كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**))[5]، وهو رئيس الأعضاء

---

[1] سورة البقرة/ 283.

[2] لسان العرب ((شهد)) 241/3.

[3] سورة الحج/20.

[4] ينظر الصحاح 2((شهد))/87.

[5] أخرجه ابن ماجة في سننه 1319/2 كتاب الفتن، باب الوقوف عند الشبهات.

على سبيل المجاز وإسناد الفعل إلى الجارحة التي يصدر عنها أبلغ، وبذلك يعلم أن هذا الفعل من أفعال القلوب وهي أخطر، وأن اللسان ترجمان القلب بما فيه[1].

واحتفظ هذا المصدر على بنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد في ثمانية مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها: قوله تعالى:﴿ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾[2]. أي : بقطع الكلام

وقوله – تعالى –:﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾[3]. وذلك عندما قال المشركون للنبي – ﷺ – من يشهد لك بأن رسول الله ؟ فنزلت الآية .[4]

---

[1] ينظر تفسير القرطبي 326/1، ينظر المحرر الوجيز 388/1.

[2] سورة المائدة/ 108.

[3] سورة الأنعام/ 19.

[4] تفسير القرطبي 111/2 .

الثاني عشر : ما جاء على فِعَالة – بكسر الفاء –

1- تِجَارَةٌ

قال – تعالى –:﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾[1].

مصدر سماعي لفعل تجر ، ويكاد يكون قياسياً لأن الفعل يدل على حرفة ،((وتقول تَجرَ يتجَرُ تجْراً وتجارةً: باع واشترى، وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي تليها، فصار بمنزلة الوِكالة، والتجارة – بالكسر – هي مبادلة مال بمال، مثل ثمنٍ وجب بالشراء، أو باستحقاق المبيع بعد التسليم إلى المشتري أو بهلاكه قبله، ومثل نقصان المبيع إذا عِيب وامتنع ردّه. والتجارة هي التصرف في المال للربح)) [2].

المعنى:

عن ابن عباس (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي الكفر بالإيمان، وقال مجاهد: آمنوا ثمّ كفروا، وقال قتادة: استحبّوا الضلالة على الهدى، وحاصل قول المفسرين فيما تقدم: أن المنافقين عَدَلُوا عن الهدى إلى الضلال، قال – تعالى –: (فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ) أي ما ربحت صفقتهم في هذه البيعة، وما كانوا مهتدين أي: راشدين في صنيعهم ذلك، وقال ابن جرير عن قتادة: قد والله رأيتموهم خرجوا من الهدى إلى الضلالة، ومن الجماعة إلى الفرقة، ومن الأمن إلى الخوف، ومن السنة إلى البدعة)) [3].

واحتفظ هذا المصدر بنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في موضعين آخرين في الربع الأول في القرآن الكريم منها قوله – تعالى – :﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً

---

[1] سورة البقرة/ 17.

[2] كشَّاف اصطلاحات الفنون ((تجر)) 222/1، ينظر لسان العرب ((تجر)) 89/4 .

[3] تفسير ابن كثير 34/1، البغوي 52/1، البحر المديد 62/1.

حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[1]، وقال – تعالى –:

﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾[2]

2– تِلَاوَةٌ

قال – تعالى –:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[3]

اللغة

((تَلا تَلْواً: اتَّبَعَ، واسْتَتْلاَهُ الشيءَ: دعاه إلى تُلُوِّه، وتلا فُلاَناً: تبعه في عمله وتلا الكتاب وغيره تِلَاوَةً: قرأه، والتلاوة: عند القراء تلاوة القرآن متتبعاً كالأوراد والدراسة، والفرق بينها وبين الأداة والقراءة أن الأداء هو الأخذ عن المشايخ، والقراءة تطلق عليهما فهي أعمُّ منها)) [4]

المعنى:

اختلف أهل التأويل في تحديد الذين عنتهم الآية وتحدثَتْ عنهم فمنهم من قال: هم أصحاب رسول اللهﷺ الذين كانوا يقرءون القرآن، ويتلونه حق تلاوته، ومنهم من قال: هم علماء بني إسرائيل، الذين قرءوا التوراة، وأقرّوا بما فيها، واتبعوا محمداًﷺ وكانوا مسلمين، والقول الثاني هو الأرجح؛ لأن الآيات قبلها كانت تتحدث عن أهل الكتاب، وتخبرُ عن أقوالهم الباطلة وأعمالهم المنكرة)).[5]

---

[1] سورة البقرة/ 282.

[2] سورة النساء/ 29.

[3] سورة البقرة/121.

[4] ينظر القاموس المحيط ((تلو)) 377/1.

[5] تفسير الطبري 428/1.

"يتلونه حق تلاوته" معناه: يتبعونه حق اتباعه، قال ابن عباسﷺ : يتلونه: أي يتبعونه حق اتباعه، فيحلون حلاله ويحرمون حرامه، ولا يُحَرِّفُونَهُ عن مواضعه. ومعنى الآية: الذين آتيناهم الكتاب من أهل التوراة، الذين آمنوا بك وبما جئت به يتبعون كتابي الذي أنزلته على موسى عليه السلام فيؤمنون به)) [1].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

[1] ابن كثير 115/1.

الثالث عشر: ما جاء على مفعلة – بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين –

1– مفازة

قال – تعالى –: ﴿ وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾[1].

((مفازة مصدر ميمى من فاز يفوز فوزاً والتاء زائدة ، وقد يكون اسم فكان من الفعل نفسه، والفوز: الظفر بالخير، والمفازة: النجاة وهي واحد المفاوز، قال الأصمعي: سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز، ويقال: فوّز الرجل بإبله: إذا ركب بها المفازة، والمفازة: الفلاة لا ماء فيها ومنه، يقال لمن مات فَوَّز، أي: صار في مفازة بين الدنيا والآخرة، والأصل مَفْوَزَةٌ فتحركت الواو فانقلبت ألفاً)) [2].

المعنى:

ذكر الله – تعالى – حالاً من أحوال الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى وهو أنهم كانوا يفرحون بما أتوا من التأويل والتحريف للكتاب، ويرون لأنفسهم شرفاً وفضلاً بأنهم أئمة يقتدى بهم، وكانوا يحبون أن يحمدوا بأنهم حفاظ الكتاب ومفسروه وهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك، فلا تظن أن اليهود بما فعلوا من تدليسهم عليك ويحبون أن تحمدهم بما لم يفعلوا من إخبارك بالصدق عمّا سألتهم عنه ناجون من العذاب الدنيوي وهو العذاب الذي يصيب الأمم التي فسدت أخلاقها وساءت أعمالها)) [3].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] سورة آل عمران/ 188.

[2] الصحاح ((فوز)) 3/ 42، ينظر كتاب العين ((فوز)) 389/7 .

[3] تفسير المراغي 130/2، والقرطبي 446/1، ابن كثير 345/1.

2- مَوَدَّةٌ

قال – تعالى –: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[1].

مودة مصدر ميمي من فعل ود يود باب فرح ، أو هو مصدر سماعي للفعل وَدَدْتَه، وَوَدِدْتُه، وَودَّه: تمناه، وتوادَّا: تحابَّا، تودَّد إليه: تحبب، وَوَدٌّ: صنم عبده العرب في الجاهلية، والود والوداد والمودّة: المحَبَّة. والودود: من أسماء الله الحسنى، والودود: الكثير الحب، والوُدُّ مصدر المودة، وهو الوِدَادُ والوُدُّ، والأَوُدُّ: جمع الوُدِّ، وهم الأصدقاء أيضاً)) [2].

المعنى:

أي أن من يتأخر عن فعل الخير فإن أصابتكم مصيبة من قتل وهزيمة قال قد أنعم الله عليَّ بالقعود لأني لم أكن معهم، وإن أصابكم فضل وغنيمة قال بعضهم يا ليتنا كنَّا معهم فنفوز بالربح، "كأن لم تكن بينكم وبينهم مودة" والمراد: التعجب؛ كأنه يقول – تعالى – انظروا إلى ما يقوله هذا المنافق؛ كأن لم يكن بينكم وبينه مودّة أيها المؤمنون، ولا مخالطة أصلاً)) [3].

كما يقول الشاعر:

هُمُ نَقَضُوا عَهْدَ الْوِدَادِ وأَقْبَلُوا ∴ يَرُومُونَ من قَلْبِي البَقَاءَ علَى الْعَهْدِ[4]
الْعَهْدِ[4]

---

[1] سورة النساء/ 72.

[2] ينظر المحيط في اللغة ((ودد)) 396/9، ينظر كتاب العين ((ودد)) 100/8.

[3] تفسير القرطبي 530/1، البحر المحيط 305/3.

[4] البيت من الطويل لابن معصوم في ديوانه/158، ودواوين الشعر على مرّ العصور 46/36. يرومون: يطلبون الشيءَ. كتاب العين 291/8.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته وورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه أي: المحبة والتّودد. قال – تعالى –: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ﴾[1].

[1] سورة المائدة/ 82.

الفصل الرابع

مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية ودلالتها

وينقسم إلى مبحثين

المبحث الأول : مصادر الأفعال الرباعية ودلالتها .

المبحث الثاني : مصادر الأفعال الخماسية والسداسية ودلالتها

أولاً: ما جاء على إفْعَال

1- إِحْسَانٌ

قال – تعالى –: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾[1].

اللغة

أَحْسَنْتُ إليه إِحْساناً، والإِحْسَان ضد الإساءة. ورجل مُحسنٌ ومِحسانٌ، ويقال: أَحْسِن يا هذا فإنك مِحْسَانٌ، أي لا تزال مُحسناً قال– تعالى–: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾[2] ، وأراد بالإحسان الإخلاص، وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص لم يكن محسناً، وإن كان إيمانه صحيحاً، وقيل: أراد بالإحسان الإشارة إلى المراقبة وحُسن الطاعة فإن من راقب الله أحسنَ عمله)) [3].

المعنى:

﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ ((كلام مبتدأ مسوق للإرشاد إلى خلال مشتملة على معالي الأمور إثر معاني إرشاد كل من الزوجين إلى المعاملة الحسنة، وقدم الأمر بما يتعلق بحقوق الله – تعالى – لأنها المدار الأعظم، وفي ذلك إيماء أيضاً إلى ارتفاع شأن ما نُظِم في ذلك السِّلك، والعبادة أقصى غاية الخضوع، كما قال النّبي – ﷺ – لمعاذ بن جبل: ((**أتدري ما حقّ الله على العباد؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: إن يعبدوهُ لا يشركون به شيئاً**)) ثمّ قال: ((**أتدري ما حقُّ العباد على اللهّ إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم**))[4]،"وبالوالدين إحساناً" أي: وأحسنوا إليها إحساناً، والإحسان: المأمور به أن يقوم بخدماتهما ولا يرفع صوته عليهما، ويسعى في تحصيل مطالبهما والإنفاق عليهما بقدر القدرة، كقوله – تعالى –:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ

---

[1] سورة النساء/ 36.

[2] سورة النحل/ 90.

[3] لسان العرب ((حسن)) 13/ 117.

[4] رواه أحمد في مسنده 346/7 (22354).

إِحْسَٰنًا ﴾[1] ثم عطف على الإحسان إليهما بالإحسان إلى القربات من الرّجال والنساء)) [2]، واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات، وورد في أربعة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها:

قوله تعالى:﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[3]. فالإحسان هنا عدم : رفع الصوت عليهم .

وقوله:﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾[4]. فالإحسان هنا: المداوة والمصانعة لا اعتقاداً منصاحة تلك الحكومة .[5]

2- إِسْرَافٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا** ﴾[6].

أسرف يُسرف إسْرَافاً فهو مُسرف، ((والإسراف: التبذير، أو ما أُنفق في غير طاعة، والإسراف: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان؛ وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر، وقوله – تعالى –: (مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ): كافر شاكّ، والسرفُ: الجهل، والسَّرفُ: الإنفال، أردتكم فَسَرِفتكم؛ أي أغفلتكم، والسرفُ بالسيء: الجهلُ به)) [7].

المعنى:

وسبق بيان معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر "بدار" ص/ 193.

وورد هذا المصدر في موضع آخر من سورة آل عمران ويحمل المعنى نفسه قال– تعالى–:

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا ﴾[8].

---

[1] سورة الإسراء/23.

[2] روح المعاني 28/3، التحرير والتنوير 48/5.

[3] سورة البقرة/ 83.

[4] سورة النساء/ 62.

[5] ابن كثير 410/1

[6] سورة النساء/ 6.

[7] ينظر تهذيب اللغة ((سرف)) 1676/2.

[8] سورة آل عمران/ 147.

3- إِصْلاَحٌ

قال- تعالى -:﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾[1]

اللغة

((مصدر قياسي لأصلح الرباعي ، وأصلحَ الرجل الشيء يُصْلِحُهُ إِصْلاَحًا فهو مُصْلِحٌ؛ لأنه كثير الإصلاح، وأصلحه: ضد أفسده، وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه، ويقال: أصلح الدابة إذا أحسن إليها فصلحت، وأصلح إلى دابته أحسن إليها وتعهَّدها، ويقال أصلحَ الله في ذريته وماله، وسعى في إصلاح ذات البين)) [2].

المعنى:

وسبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((نجوى)) ص/ 232.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات ، وورد هذا المصدر في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم، منها: ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾[3]، فالإصلاح هنا : الكلام الذي يجذب القلوب ، ويؤلف بين الفريقين [4] وقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾[5]. فالإصلاح : اجتماع نصحاؤه فينظرون الذي هو خير له .[6]

4- إطعام

قال - تعالى -: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾[7].

---

[1] سورة النساء/ 114.

[2] تاج العروس ((صلح)) 182/2، أساس البلاغة((صلح)) 554/1.

[3] سورة النساء/ 35.

[4] تيسير الكريم الرحمن/159.

[5] سورة البقرة/220.

[6] القرطبي 242/1.

[7] سورة المائدة/89.

اللغة

((أطعمت الغُصْنَ إِطْعَاماً: إذا وصلت به غُصْناً من غير شجره. وقد أطعمته فَطَعِم؛ أي: وصلته به فقبل الوصل، ويُقال طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَماً، وإنه لطيّب المطعم، كقولك طيب المأكل، وأطعم النخل: أدرك ثمرها، وأطعم البُسر: صار له طَعْمٌ. فالطَّعم: تناول الغداء، وقد يستعمل طَعِمْتُ في الشراب كقوله – تعالى –:﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾)) [1][2]

المعنى:

جاءت هذه الآية بعد قوله– تعالى –: (**لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ**) ولكن يؤاخذنا الله في ما عزمنا عليه منها وقصدناه، كما قال في آية أخرى:﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[3]، ((فهذا كفارته (**إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ**) يعني محاويج من الفقراء ومن لا يجد لا يكفيه، وقوله:(مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) قال ابن عباس أي: من أعدل ما تطعمون أهليكم (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) والكسوة ثوبٌ يغطي العورة، وعن ابن عباس – ﷺ – كانت العباءة تُجزئ يومئذٍ، (أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) ومعنى التخيير وإيجاب إحدى الكفارات الثلاث على الإطلاق، بأيتها أخذ المُكفِّر فقد أصاب، (فَمَن لَّمْ يَجِدْ) إحداها (فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ) متتابعاتٍ، وعن مجاهد: كل صوم متتابعٍ إلاّ قضاء رمضان، ويُخيَّر في كفّارة اليمين)) [4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

5- إِكْرَاهٌ

---

[1] سورة البقرة/ 247.

[2] ينظر تهذيب اللغة ((طعم)) 2194/3.

[3] سورة البقرة/223.

[4] تفسير ابن كثير 1/ 545، الكشّاف 706/1.

قال – تعالى –:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[1].

اللغة

((كَرِهَهُ كَرْهاً وكَرَاهَةً وكَراهِيَّةً وأَكْرَهَ إِكْراهاً وكَرَّهُ إليه تكريهاً: صَيَّره كريهاً، وأتيتُك كارهاً أن تغضب: كراهيةً أن تغضب، والكريهة: الشدة في الحرب، وامرأة مستكرهة: غُصِبَتْ نَفْسُها فأُكْرِهَتْ على ذلك)) [2].

المعنى:

أي لا تُكرِه أحداً على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيِّنٌ وواضح، جلية دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونوَّرَ بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقصوراً، قال – تعالى –: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴾[3]، وعن ابن عباس قوله: ((لا إكراه في الدين)) قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصيني، كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلاً مسلماً فقال للنبي– ﷺ – ألا أكرههما، فإنهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل الله فيه ذلك. وقال آخرون: بل هي منسوخة بآية القتال، وأنه يجب أن تُدعى جميع الأمم إلى الدخول في الدين الحنيف ((دين الإسلام))، فإن أبى أحدٌ منهم الدخول فيه ولم يَنْقَدْ له، أو يبذل الجزية، قُوتل حتى يُقتل، وهذا معنى الإكراه [4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

6- إلْحَافٌ

---

[1] سورة البقرة/ 256.

[2] معجم كتاب العين ((كره)) 376/3.

[3] سورة الرعد/ 28.

[4] تفسير ابن كثير 1/ 232– ينظر فتح القدير 275/1، البغوي240/1.

قال – تعالى –:﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾[1].

اللغة

((إلحاف مصدر قياسي من فعل ألحف ، ولحفت الرجل أَلْحَفُهُ لَحْفاً: طرحت عليه، والْتحف بالثوب: تغطَّى به. واللِّحاف: اسم ما يُلتحف به، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به، وألحفَ السائل: ألحَّ، يقال: ليس للملحف مثل الرد، والإلحاف: معناه شمول بالمسألة إما للناس وإما في الأموال؛ فيسأل الناس جماعة، ويسأل من المال أكثر مما يحتاج إليه)) [2].

المعنى:

اختلف العلماء في معنى قوله – تعالى–:(لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا)على قولين فقال قوم ومنهم الزّجاج: إن المعنى لا يسألون البتة وهذا على أنهم متعففون عن المسألة عفة تامة، وعلى هذا جمهور المفسرين، ويكون التعفف صفة ثابتة لهم، أي لا يسألون الناس إلحاحا ولا غير إلحاح، وقال قوم: إن المراد نفي الإلحاف، أي أنهم يسألون غير إلحاف، وهذا هو السابق للفهم أي يسألون غير ملحفين، وفي هذا تنبيه على سوء حالة من يسأل الناس إلحافاً، وعن معاوية بن أبي سفيان[3] قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تلحفوا في المسألة فوالله! لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً فتُخْرِجُ له مسألته منّي شيئاً وأنا له كارهٌ فيُبارك له فيما أعطيتُه**))[4] [5].

ولم يرد هنا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

---

[1] سورة البقرة/ 273.

[2] ينظر الصحاح ((لحف)) 149/4.

[3] معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وُلِّي الشام، مات بدمشق يوم الخميس للنصف من رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وصلّى عليه الضحاك بن قيس، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر. مشاهير علماء الأمصار/64.

[4] رواه مسلم كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة 2/ 105.

[5] تفسير القرطبي310/1، المحرر الوجيز369/1.

7- إمْسَاكٌ

قال - تعالى -:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾[1].

اللغة

إمساك مصدر قياسي من الفعل أَمْسكَ، ((والتَّمسُّك: استمساكك بالشيء؛ تقول: مسكت به، وتمسَّكت به، واستمسكت به ، ويقال في فلانٍ إمْسَاكٌ ومِسَاكٌ ومَسَكَة: كل ذلك من البخل والتمسك بما لديهم ضَنًّا به، والمُسْكَة من الطعام والشراب: ما يُمْسِكُ الرَّمق، وفي التنزيل: ﴿يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ ﴾[2] أي: يؤمنون به ويَحْكُمون بما فيه، ويقال: مَسَّكْتُ بالنار تمسيكاً، وذلك إذا فَحَصْتَ لها الأرض، ثم دفنتها في التراب)) [3].

المعنى:

ثبت أن أهل الجاهلية لم يكن عندهم للطلاق عدد، وكانت عندهم العدة معلومة مقدرة؛ فيطلق الرجل امرأته ما شاء من الطلاق؛ فإذا كادت تحلُّ من طلاقه راجعها ما شاء؛ فقال رجلٌ لامرأته على عهد النبيﷺ: لا آويك ولا أدَعكِ تحلين؛ قالت: وكيف؟ قال: أطلقك فإذا دنا مضي عدتك راجعتك، فشكت المرأة ذلك إلى عائشة - رضي الله عنها- فذكرت ذلك للنبيﷺ فأنزل الله هذه الآية بياناً لعدد مرّات الطلاق التي للمرء فيها أن يُرَاجع دون مهر وولي، وبذلك نُسخ ما كانوا عليه في الجاهلية، والطلاق مباح بهذه الآية وبغيرها لقوله -عليه السلام- في حديث عمر: ((**فإن شاء أمسك وإن شاء طلّق**))[4] وقال ابن مسعود وابن عباس ومجاهدﷺ وغيرهم: أن المراد بالآية هو التعريف بسنّة الطلاق؛ أي من طلّق اثنتين فليتق الله في الثالثة، فإمّا تركها غير مظلومة شيئاً من حقها، وإما أمْسكها مُحسنا عِشْرَتَها)) [5].

---

[1] سورة البقرة/ 229.

[2] سورة الأعراف/ 170.

[3] تهذيب اللغة ((مسك)) 3396/4، ينظر كتاب العين 318/5.

[4] رواه البخاري 410/3، كتاب الطلاق، باب قوله -تعالى-:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾

[5] ينظر تفسير القرطبي 1/ 252، البغوي 1/ 206.

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم .

8- إيمَانٌ

قال – تعالى –:﴿ **وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ** ﴾[1].

اللغة

آمن الرجل إيماناً فهو مؤمن، ((والإيمان هو: التصديق مطلقاً وهو التصديق بالقلب للرسولﷺ، فمن صدّق بوحدانية الله، ولم يصدق بمجيء الرسول من عند الله، لم يكن هذا التصديق إيماناً، ثم الإيمان إجمالاً بالملائكة والكتب السماوية والرسل، فمن لم يصدق بمعين من ذلك فهو كافر، والإيمان: ضد الكفر، ومن معانيه: التوثيق والتصديق وفي قوله – عز وجلّ –: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾[2].أي: بمصدِّقٍ. وهو من صفات الله – عزّ اسمه – الذي لا يُخاف ظلمه، وقيل أَمِنَ أولياؤُهُ عذَابه)) [3].

المعنى:

والمراد بالكفر هنا: الجحود والإنكار بالله وبآياته، والمراد بالإيمان التصديق بالله وبآياته، ولهذا قال النبي –ﷺ–: ((**الإيمان معرفةٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعمل بالأركان**))[4]، ومعنى "فقد ضل سواء السبيل" : قد ذهب وحَادَّ عن سواء السبيل، ومعنى السواء هنا: القصد والمنهج، والسبيل: الطريق المسلوك، ومعنى هذه الجملة: "ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل" ومن يستبدل

---

[1] سورة البقرة/ 108.

[2] سورة يوسف/17.

[3] كشاف اصطلاحات الفنون ((أمن)) 126/1، ينظر المحيط في اللغة 414/1.

[4] رواه ابن ماجة 26/1 في المقدمة باب الإيمان.

الإيمان بالله وبرسوله الكفر فيرتدَّ عن دينه، فقد حاد عن منهج الطريق ووسطه الواضح، قال – تعالى –:﴿ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ ﴾[1][2]

وورد هذا المصدر في سبعة عشر موضعا في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه منها قوله – تعالى –: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ﴾[3] وقوله: ﴿ **هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ** ﴾[4]،

وقوله:﴿ **وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ** ﴾[5].

---

[1] سورة آل عمران/167.

[2] تفسير الطبري 397/1، البغوي 105/1، ينظر فتح البيان 179/1.

[3] سورة البقرة/ 108.

[4] سورة آل عمران/ 177.

[5] سورة المائدة/ 5.

ثانيا: ما جاء على تفعيل

1- تَأْوِيلٌ

قال – تعالى –:﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[1].

اللغة

آلَ إلى الشَّيءِ أَوْلاً، ومآلاً: رجع، وأوَّل إليه الشيءَ: رَجَعه، وَأُلْتُ عن الشيء: ارتددت، وأوَّل الكلام وتأوّله تأوُّلاً: دَبَّرَه وقدّره، وأوّله وتأوّلَهُ تأويلاً: فسّره، وهو قياسي الاستعمال لأنه على فعّلَ فمصدره على تفعيل، والتّأويل: عبارة الرُّؤْيا، وفي التنزيل:﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾[2] أي: لم يكن معهم علم تأويلهُ، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه، وقيل معناه: لم يَأتهم مَا يَئُولُ إليه أمرهم في التكذيب من العقوبة)) [3].

المعنى:

قوله – تعالى –: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) والتأويل يكون بمعنى التفسير، كقولك: تأويل هذه الكلمة على كذا. ويكون بمعنى ما يؤول الأمر إليه وأولته تأويلاً أي صيرته ومعناه وما يعلم تأويله إلاّ الله

---

[1] سورة آل عمران/ 7.

[2] سورة يونس/ 39.

[3] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((أوَل))448/1.

يعني تأويل المتشابهات، وقد دعا النبي – ﷺ – لابن عباس، فقال: ((**اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل**))[1] ، أي علمه معاني كتابك[2].

وورد هذا المصدر في موضع آخر من الربع الأول في الآية نفسها، ويحمل المعنى نفسه،قال– تعالى–: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾[3]، أي : ما يعلم تفسيره .

2- تَثْبيتٌ

قال – تعالى –:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[4].

اللغة

((ثبت الشيء يثبُتُ ثُباتاً، وثبوتاً فهو ثابت وثبيت وثَبْتٌ، وثبَّت فلانٌ الشيءَ تثبيتاً، ويقال: ثبُتَ فلان في المكان يثْبُتُ ثُبوتًا: إذا أقام به، الثبيت أيضاً: الثابت العقل والقوَّة، ورجل ثبت الجَنَان، وثبت القدم: لم يزل في خصام أو قتال، وفارس ثبت ورجل ثبت وثبيت: عاقل متماسك أو قليل السقط)) [5]

المعنى:

لما نزلت ((**ولَوْ أنَّا كتبنا عليهم**)) [6] الآية، قال رجل: لو أمرتنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا، فبلغ ذلك رسول الله – ﷺ – فقال: ((**إن من أمتي رجالاً الإيمان أثبتتُ في قلوبهم من الجبال الرواسي**))، قال مالك: القائل هو أبوبكر الصديق، وقوله: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**﴾ الضمير في ولو أنهم مختص بالمنافقين، ولا يبعد أن يكون أوَّل الآية عاماً وآخرها خاصاً، وما يوعظون به من اتباع رسول الله–ﷺ– وطاعته، والانقياد لما يراه ويحكم به – لأنه

---

[1] رواه مسلم 128/4 كتاب فضائل الصحابةﷺ، باب فضائل عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما –.

[2] تفسير القرطبي 336/1.

[3] سورة آل عمران/ 7.

[4] سورة النساء/ 66.

[5] تاج العروس ((ثبت)) 533/1.

[6] سورة النساء/65.

الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى – لكان خيراً لهم في عاجلهم وآجلهم، ((وأشد تثبيتاً)) معناه: يقيناً وتصديقاً لكان خيراً لهم أي: يحصل لهم خير الدارين)) [1].

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم: قال – تعالى – ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ ﴾[2].

3- تَخْفِيفٌ

قال – تعالى –:﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾[3].

اللغة

((خَفَّفَ يُخفِّفَ تخفيفاً : ضدَّ ثَقُلَ، فهو خِفٌّ وخفيفٌ وخُفَافٌ، وخَفَّ فلان: طاش حِلْمُهُ، وَحَمُقَ، وخَفَّفَ فلان في صلاته: لم يُطِلْ فيها، وخفَّف الثياب: قلَّلَ منها ولم يستكثر، وتخفَّف الشيء: صار خفيفاً، وتخفف فلان من فلانٍ: طلب الخفة منه، وخَفَّ عن المكان: ارتحل مسرعاً، ويقال: استخفّه الطرب: هَزَّه وأزال حلمه، واسْتخفّه: استفزّه)) [4].

المعنى:

جاءت هذه الآية بعد قوله" ﴿ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ أي: ((على الطالب للديّة أن يتبع بالمعروف فلا يطالب بأكثر من حقه ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾أي على المطلوب منه أداء الدّية بالإحسان من غير مطالبةٍ ﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ إشارة إلى الحكم المذكور وهو قبول العفو والإحسان وأداء العدول عن القصاص، تخفيف من الله على الناس فهو رحمة منه: أي أثر

---

[1] التفسير الكبير 134/5، ينظر ابن كثير 412/1.

[2] سورة البقرة/265.

[3] سورة البقرة/ 178.

[4] أساس البلاغة ((خفف)) 259/1، ينظر القاموس المحيط ((خفف)) 84/2.

رحمته؛ إذ التخفيف في الحكم أثر الرحمة، فالعدول عن القصاص والأخذ بالعفو رحمة[1]، لقوله تعالى:

﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[2].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

4- تَسْرِيحٌ

قال – تعالى –:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ﴾[3].

اللغة

تسريح مصدر قياسي من فعل سرَّحها تسريحاً، وسرَّحَ الرَّجُلُ المرأَةَ: إذ طلّقها، والسَّرْحُ: يدلّ على الانطلاق، يُقال منه: أمر سريح: إذا لم يكن فيه تعويق ولا مطلٌ، والتّسريح: حل الشعر وإرساله، والمسرح: المرعى، وفرس سُرح، ومُنْسَرِح: أي سريعة)) [4].

المعنى:

سبق معنى هذه الآية عند الحديث عن المصدر ((إمساك)) ص/ 237.

5- تَفْصِيلٌ

قال – تعالى –:﴿ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾[5].

اللغة

---

[1] التحرير والتنوير 143/2، فتح القدير 146/1.

[2] سورة الأعراف/199.

[3] سورة البقرة/ 229.

[4] معجم مقاييس اللغة 598/1.

[5] سورة الأنعام/ 154

((فصّل يفصل تفصيلاً أي: تبيينا ومنه قوله – تعالى –:﴿ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ﴾ [1] وفصّل القصاب الشّاةَ: أي عضّاها)) [2].

((ويُقال: فَصَّلْتُ الوِشَاحَ: إذا كان نظمُه مُفصَّلاً بأن يُجعلَ بين كل لؤلؤتين مَرْجَانةً أو شَذْرَةً أو جَوْهَرَة تَفصِل بين اثنين من لون واحدٍ، وتفصيل الجزور :تعضِيتُه، وكذلك الشاة تُفصَّلُ أعضاءً))[3].

المعنى:

((تماما)) للكرامة والنعمة وهو في موقع المفعول له، وجاز حذف اللام لكونه في معنى إتمام، وجوّز أبو البقاء[4] أن يكون مصدراً لقوله ((آتينا)) من معناه لأن إيتاء الكتاب إتمام للنعمة كأنه قيل: أتممنا النعمة إتماماً فهو كـ((نباتاً)) في قوله – تعالى –:﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾[5]. ((على الذي أحسن))، أي من أحسن القيام به كائناً من كان فالذي للجنس، وقال قتادة: من أحسن في الدنيا تمم له ذلك في الآخرة، واختار ابن جرير أن تقديره: ((ثم آتينا موسى الكتاب تماماً)) على إحسانه؛ فكأنه جعل الذي مصدرية كما قيل في قوله – تعالى –:﴿ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ ﴾[6]، أي كخوضهم ((وتفصيلاً لكل شيء)) أي بياناً مفصّلاً لكل ما يحتاج إليه في الدين وتماماً كاملاً جامعاً لما يحتاج إليه في شريعته)) [7].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

6- تَكْلِيمٌ

---

[1] سورة الإسراء/ 12.

[2] تاج العروس ((فصل)) 60/8.

[3] تهذيب اللغة ((فصل)) 3/ 2795.

[4] عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي، صاحب الإعراب، المقرئ الفقيه المفسر اللغوي، ولد في بغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة. طبقات المفسرين 231/1.

[5] سورة نوح/17.

[6] سورة التوبة/68.

[7] ينظر روح المعاني 302/3، وابن كثير 636/1.

قال – تعالى –:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[1].

اللغة

((تكلّمَ: نطق بكلامٍ، ويُقال تكلّم كلاماً حسناً، وبكلامٍ حسن، وكلّمهُ تكلِيماً:وجّه الحديثإليه، والكلام يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعاني التي تحتها مجموعة، وعند النحويين يقع على الجزء منه اسماً كان أو فعلاً أو أداةً، وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلاّ على الجملة المركبة المفيدة، وهو أخص من القول، وجاءت تكليماً في الآية لخروج الشك الذي كان يدخل في الكلام والعرب تقول: إذا وُكِّد الكلام لم يَجُزْ أن يكون التوكيد لغوًا، وهو قياسي الاستعمال)) [2].

المعنى:

هذا إخبار بأن الله شرّف موسى بكلامه، وأُكِّد بالمصدر دلالةً على وقوع الفعل على حقيقته لا مجازه، وقد جاء التأكيد بالمصدر في المجاز ولكن قليل، ولولا التأكيد بالمصدر لجاز أن تقول: قد كلّمتُ لك فلانا، بمعنى كتبت إليه رقعة وبعثت إليه رسولاً، فلما قال ((تكليماً)) لم يكن إلاّ كلاماً مسموعاً من الله – تعالى –.

وقال كعب[3]: كلّم الله موسى بالألسنة كلها، فجعل موسى يقول: رب لا أفهم حتى كلمه بلسان موسى آخر الألسنة، ولهذا يقال له الكليم، وكان المعتزلة يُنكرون أن يكون الله – عزّ وجلّ – كلّمَ موسى – عليه السلام – أو أن يكلم أحداً من خلقه)) [4] .

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله – ﷺ –: ((**كان على موسى يوم كلّمه ربُّه جبّة صوفٍ، وكساء صوفٍ، وسراويلَ صوفٍ، ونعلان من جلدِ حمارٍ غيرِ ذكيٍّ**))

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] سورة النساء/ 163.

[2] ينظر تهذيب اللغة((كلم)) 3180/4.

[3] كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي، من بني سلمة بن سعد، ممن شَهِدَ العقبة، وبدراً وسائر المشاهدَ إلاّ تبوك، وكان من النقباء والشعراء، توفي بالمدينة أيام مقتل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – . مشاهير علماء الأمصار/25.

[4] تفسير البحر المحيط 414/3.

7- تَوْفِيقٌ

قال – تعالى –:﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾[1].

اللغة

((توفيق مصدر قياسي من فعل وفّقَ ووَفَّقَ بين القوم توفيقاً : أصلح بينهم، ووَفَّق بين الأشياء المختلفة: ضمها في تناسقٍ، ووفق الله فلاناً: ألهمه الخيرَ، والوفق: المطابقة بين الشيئين يقال: وافقت فلاناً ووافقت الأمر: صادفته، والاتفاق: مطابقة فعل الإنسان القدر، ويقال ذلك في الخير والشرّ. والتوفيق نحوه، لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشرِّ يقال: وتوفيق الهلال معناه: أتانا حين أَهلَّ الهلال، ويُقال: حلوبة فلانٍ وَفْقَ عياله، أي: قدر ما يقُوتُهم، ويُقال: وَفِقْتُ له، وَوَفقْتُهُ ووفِقَني: وذلك إذا صادفني ولقِيَني، وهو قياسي الاستعمال)) [2].

المعنى:

نزلت هذه الآية بعد قوله تعالى:"﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾" ((ثمَّ جاءوك)) ينقدون عن فعلهم حين يصابون، ((يحلفون)) وما أردنا بتحاكمنا إلى غيرك ((إلاَّ إحساناً)) لا إساءة ((وتوفيقاً)) أي: يعتذرون إليكَ ويَحْلِفُونَ إنْ أرَدنا إلاّ الإحسان والتوفيق أي المداراة والمصانعة لا اعتقادًا منّا صحة تلك الحكومة، كما في قوله – تعالى–:﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾[3].

ونزلت هذه الآية في هدم مسجد ضرار، حلفوا دفاعاً عن أنفسهم ما أردنا ببناء المسجد إلاَّ طاعة وموافقةٍ للكتاب– فكذبهم الله بقوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[4]. فكيف يكون حال هؤلاء المنافقين إذا نالتهم من الله عقوبة بسبب جرم أنفسهم وسوء أعمالهم التي قدموها ولم

---

[1] سورة النساء/ 62.

[2] تهذيب اللغة ((وفق)) 3927/4، ينظر معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن/ 965.

[3] سورة المائدة/ 54.

[4] سورة النساء/ 62.

يجدوا ملجأً إلاَّ إليك فيأتونك معتذرين لم يقصدوا بتصرفاتهم تلك إلاَّ صلحاً وتوفيقاً بين المتخاصمين[1].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

[1] فتح القدير 383/1، الكشّاف 558/1.

المبحث الثاني : مصادر الأفعال الخماسية والسداسية ودلالتها

أولاً: ما جاء على تَفاعُل – بضم العين –

1- تَشَاوُرٌ

قال – تعالى –﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾[1].

اللغة

((تشاور مصدر قياسي لفعل تشاور الخماسي وشاوره مشاورةً وشواراً واستشاره: طلب منه المَشْورة، وأشار عليه بالرأي، وأشار يشير إذا ما وَجَّه الرأيُ، ويقال: فلان جيد المَشُورة والمَشْوَرة، وشوّرت إليه بيدي وأشَرْت إليه أي: لَوَّحْتُ إليه وألحْتُ أيضاً، وتشاور القوم: شاور بعضهم بعضاً، واستشار فلان في كذا أو في الأمر: شاوره، والمَشُورةُ: ما يُنْصَح به من رأي وغيره)) [2].

المعنى:

جاءت هذه الآية بعد قوله– تعالى–:﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ اختلف أهل العلم في هذا الحد، فمنهم من قال:((هو حد لبعض المولودين،عن ابن عمر - رضي الله عنهما- أنها إذا وضعت لستة أشهر فإنها ترضعه حولين كاملين، وإن وضعت لسبعة أشهر فإنها ترضعه ثلاثة وعشرين شهراً، وإن وضعت لتسعة أشهر فإنها ترضعه واحداً وعشرين شهراً، كل ذلك تمام الثلاثين، وقال قوم وهو لكل مولود بأي وقت ولد ولا ينقص رضعه بحولين إلا باتفاق الوالدين، فأيهما أراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك إلاَّ أن يجتمعا عليه؛ لقوله﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا .. ﴾وقيل المراد من الآية: بيان أن الرضاع الذي يثبت الحرمة ما يكون في الحولين فلا يحرم ما يكون بعد الحولين)) [3]، وما

---

[1] سورة البقرة /233.

[2] ينظر لسان العرب((شور)) 4/ 437.

[3] ينظر تفسير البغوي 1/ 212، تفسير القرطبي 261/1.

يؤيد ذلك ما رواه الدارقطني عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله – ﷺ –: ((**لا يَحْرُمُ منَ الرِّضاعِ إلاّ ما كان في الحولين**))[1] وتمام الدلالة من الحديث في قوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾[2].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم

[1] رواه النسائي 101/6 كتاب النكاح، باب القدر الذي يُحرِم من الرضاعة.

[2] سورة لقمان/ 13.

ثانياً: ما جاء على تَفَعُّل

1- تَعَفُّفٌ

قال – تعالى –:﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[1].

تعفُّف مصدر قياسي من فعل تعفَّفَ ، وعفَّ فلانٌ نَفْسَهُ عن المحارم والأطماع الدَّنِيَّة يَعِفُّ عِفَّةً وعفًّا وَعَفَافاً، فهو عفيف وعفٌّ: أي كفَّ وتعفَّفَ واستَعْفَفَ وأعفَّه الله، والاستعفاف والتعفُّف: طلب العفاف وهو الكفُّ عن الحرام والسؤال من الناس، ومن طلب العِفَّةَ وتكلَّفها أعطاه الله إياها، وقيل الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن الشيء، وجمع عفيف: أعِفَّةٌ وأعِفَّاءٌ، وقيل العفيفة من النساء السيدة الخَيِّرَةُ، وامرأة عفيفة: عفَّةُ الفرجِ)) [2].

المعنى:

فالجاهل بأمرهم وحالهم، يحسبهم أغنياء من تعففهم في لباسهم ومقالهم، وفي هذا المعنى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ –: ((**ليس المسكين بهذا الطَّوَّافِ الذي تردّه التمرةُ والتمرتان، واللّقمةُ واللقمتان، والأكلة والأكلتان، ولكن المسكينَ الذي لا يجدُ غِنَىً يغنيه ولا يُفطن له فيُتَصَدّقُ عليه، ولا يسألُ النّاس شيئاً**))[3].

فمن تعففهم عن السؤال وقناعتهم بما لديهم، يظُنُّ من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء؛ لأنه ليس فيهم ما يدل على أنهم فقراء، وفيه دليل على أن اسم الفقراء يجوز أن يُطلق على من له كسوة ذات قيمة ولا يمنع ذلك إعطاء الزكاة إليه)) [4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] سورة البقرة/ 273.

[2] لسان العرب((عفف)) 253/9، ينظر كتاب العين ((عفف)) 92/1.

[3] أخرجه النسائي 85/5 كتاب الزكاة، باب تفسير المسكين.

[4] ينظر تفسير القرطبي 309/1، فتح القدير 292/1.

ثالثاً: ما جاء على فِعْلَان – بكسر الفاء –

1- رِضْوَانٌ

قال – تعالى –:﴿ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[1].

اللغة

رضوان مصدر سماعي لفعل رضي ، ورَضِيَ رِضاً ورُضاً وَرِضْوَاناً ورُضْوَانًا، فهو راضٍ ورضِيٌّ، وتقول رَضِيتُ عنك وعليك عَدَّاه بعلى لأنها إذا رَضِيَتْ عنه أحَبَّتْه وأقبلت عليه، فلذلك اسْتَعْمَل على بمعنى عن، وقوله تعالى:﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[2] تأويله أن الله رضِيَ عنهم أفعالهم ورضوا عنه ما جازاهم به، وأرضاه: أعطاه ما يَرضى به، وترضَّاه: طلب رضاه)) [3].

((والرضا: ضد السخط، ويقال رضي فلانٌ لفلانٍ ذلك الشيء: رآه أهلاً له، وتراضيا على الشيء: توافقا أو رضيا، وتراضيا شيئاً: ارتضياه، وهذا شيء رَضا: مرضيّ، ورضيته بمال إذا طلبت رضاه بجهد منك)) [4].

المعنى:

هذه الآية جاءت بعد قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ ﴾، "يهدي به الله" توحيد الضمير لاتحاد المرجع، أو لكونها في الحكم الواحد، أو لكون المراد يهدي لما ذكر، وتقديم الجار والمجرور للاهتمام نظراً إلى المقام وإظهار الاسم الجليل لإظهار كمال الاعتناء بأمر الهداية ((من اتبع رضوانه)) أي من علم الله – تعالى– أنه يريد اتباع رضاه بالإيمان به، ((سبل السلام" أي طرق السلامة من كل مخافة[5].

---

[1] سورة المائدة/16.

[2] سورة المائدة/119.

[3] المحكم والمحيط الأعظم ((رضي)) 243/8.

[4] ينظر أساس البلاغة((رضي)) 359/1.

[5] روح المعاني 3/ 269 ، ابن كثير 500/1.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد في خمسة مواضع في الربع الأول من القرآن الكريم منها:

قوله – تعالى –:﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

وقوله – تعالى –:﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗا ﴾[2].

[1] سورة آل عمران/ 174.

[2] سورة الحشر/8.

رابعاً: ما جاء على فُعلان – بضم الفاء وسكون العين –

1- بُهْتَانٌ

قال – تعالى –:﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴾[1].

اللغة

بهتان مصدر سماعي من فعل بُهِت فيُقال: بُهِتَ الرجل يُبْهَتُ بَهْتاً، وبَهْتَاناً ،والبَهْتَةُ: الدَّهشة والحيرةُ، والبَهْتُ: استقبالك أخاك بما ليس فيه، والمباهتة: المباغتة في الفجأةِ وأما البهتان فهو: الكذب، تقول العرب:يا لَلْبَهيته، أي يا لَلْكذب، وبهته بُهتانا: قذفه بالباطل فهو بهوت، وبُهِتَ الرجل بَهَتًا: أُخِذ بالحجة فشَحب لونه، وبهت اللون:ضعف وشحب، ويقولون: ثوب باهت، ولون باهت)) [2].

المعنى:

"وبكفرهم" عطف على – بكفرهم – الذي قبله، ولا يتوهم أنه من عَطْفِ الشيء على نفسه فلا فائدة فيه؛ لأن المراد بالكفر المعطوف الكفر بعيسى عليه السلام والمراد بالكفر المعطوف عليه؛ إما الكفر المطلق أو الكفر بمحمد ﷺ، "وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً"لا يقدرونها قدرها حيث رموها – وحاشاها– بالزنى، والظاهر من الآية رموها وابنها بالعظائم، فعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة، وتمادوا على ذلك مع بيان المعجزة بالبراءة، والبهتان الكذب الذي يُتَحَيَّر من شدته وعظمه. [3]

وقولهم على مريم كذباً مفرطاً يتعجب من شدته لأنهم رموها بالفاحشة، وكفروا بالمسيح عليه السلام وقالوا ثالث ثلاثة وافتروا على أمه كذباً.قال– تعالى–:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾[4].

---

[1] سورة النساء/ 156.

[2] ينظر معجم مقاييس اللغة ((بهت))159/1، ينظر المحيط في اللغة 460/3.

[3] روح المعاني 3/ 185، البحر المحيط 404/3، التفسير الكبير 78/6.

[4] سورة المائدة/75.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ولم يحتفظ على دلالته في جميع السياقات ، وورد في ستة مواضع في الربع الأول من القرآن منها:

قوله – تعالى –:﴿ فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[1]. فالبهتان هنا : نوع من أنواع الحيل .

وقوله – تعالى –:﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[2].أي : فقد حمل فوق ظهرة بهتاً للبريء وإثماً ظاهراً بيناً [3]، وسبب اختلاف المعنى هم :السياق في كل موضعْ .

2- **حُسْبَانٌ**

قال – تعالى –:﴿ **فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا** ﴾[4].

اللغة

((حسبان مصدر سماعي لفعل حسب يحسب باب نصر وحَسَبْتُ الشَّيءَ أحسبُهُ حِسْبَاناً وحُسباناً، قال – تعالى –: (**والله سرع الحساب**) أي: حسابه واقع لا محالة، وكل واقع فهو سريع، والحُسْبان من الظن، والحسبان أيضاً: سهام قصار يرمي بها عن القسيِّ الفارسية)) [5]،((وحسبه حسباناً: عدَّه، وتقول حسبانك على الله أي: حسابك، ومنه هذا بِحَسَبِ ذَا أي: بعدده وقدره، والحَسَبُ: ما تَعُدُّه من مفاخر آبائك)) [6].

---

[1] سورة النساء/ 20.

[2] سورة النساء/ 112.

[3] ينظر تيسير الكريم الرحمن /180

[4] سورة الأنعام/ 96.

[5] ينظر تهذيب اللغة((حسب)) 810/1 ، ينظر الجدول((حسب)) 188/4.

[6] ينظر القاموس المحيط ((حسب)) 637/1.

المعنى:

((فالق الإصباح)) أي: ((خالق الضياء والظلام، فهو – سبحانه – يفلق ظلام الليل عن غُرّة الصباح فيضيء الوجود، ويستنير الأفق، ويذهب الليل بسواده، ويأتي النّهار بضيائه،((وجعل الليل سكناً)) السكن: محل السكون ليسكنوا ويستريحوا من التعب؛ لأن الناس يسكنون فيه عن الحركة في أمور معاشهم، فالله فلق الإصباح بقدرته ونعمة منه على المخلوقات، ولم يجعل النور مستمراً في الأفق رحمة منه،((والشمس والقمر حسباناً))أي:يجريان بحساب مُقَنَّن مقدر لا يتغير ولا يضطرب؛ بل لكل منهما منازل يسلكها في الصيف والشتاء، فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولاً وقصراً)) [1] كما قال:﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾[2]، وقال:﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾[3].

ولم يرد غير هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم.

3- خُسْرانٌ

قال – تعالى–:﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾[4].

((خسران مصدر سماعي لفعل خسر يخسر باب فرح ، وخِسر في البيع خُسْراً وخُسْراناً وهو مثل الفُرْقَ والفرقان وخَسَرْتُ الشيءَ– بالفتح– وأخْسَرتُه:نقصتُه، وفي التنزيل﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾[5]،قال الأخفش:واحدهم الأخسرُ مثل الأكبرُ ،والخسار والخسارةُ والخَيْسَرَى:الضلال والهلاك، والخاسر:الذي وُضِعَ في تجارته، وخَسِرَ فلان الشيء:أضاعه وأهلكه، وأخسر الشيء: نقصه،

---

[1] ابن كثير 603/1، فتح البيان 410/2، التحرير والتنوير 391/4.

[2] سورة يونس/5.

[3] سورة النحل/12.

[4] سورة النساء/119.

[5] سورة الكهف/103.

ويقال: أخْسَر الكيل والميزان، قال- تعالى-:﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [1] أي:يُنقصون)) [2].

المعنى:

(وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا) أي: ((يؤثر حظّ الشيطان على حظّه من الله؛ وكأنه لما قال إبليس ((**لأتخذن من عبادك نصيباً**)) فذكر أنه يصطفيهم لنفسه، أخبر أنهم قبلوا ذلك الاتخاذ وانفعلوا له، فاتّخذوه ولياً من دون الله، ورتب على هذا الاتخاذ الخسران المبين؛ لأن من ترك حظّه من الله لحظّ الشيطان فقد خسرت صفقته، وقوله ((**من دون الله**)) قيد لازم؛ لأنه لا يمكن أن يتخذ الشيطان وليّا إلاّ إذا لم يُتَّخذ الله وليًّا؛ لأنهما طريقان متباينان لا يجتمعان، هدى وضلالة، وهذه الجملة الشرطية محذرة من اتباع الشيطان)) [3].

((فمن يتّخذ الشيطان وليًّا له ومعبوداً فقد تحقق ضياعُه ونَقْصُه تحققاً ظاهراً، لأنه يَعِدُ بالمواعيد الباطلة والأماني الكاذبة فيغريهم ويظهر لهم فيه النفع وهو ضرر عليهم، فمن يفعل ما أمره الشيطان به ويترك ما أمره الرحمن **(فقد خَسِر خسراناً مبيناً)** بتضييع أصل ما له وهو الدين الفطري، كما قال ﷺ: ((**كل مولود يولد على الفطرة، ولكن أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه**))[4]، فيطيعهما ويدع أمر الله)) [5].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

4- طُغْيَان

قال – تعالى -:﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[6].

اللغة

---

[1] سورة المطففين/3.

[2] الصحاح ((خسره)) 305/2، ينظر كتاب العين((خسره)) 195/4.

[3] البحر المحيط 370/3، روح المعاني 144/3.

[4] رواه أحمد في المسند 127/3، والترمذي كتاب القدر، والموطأ في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز.

[5] ينظر القرطبي 567/1، ينظر تفسير الطبري 133/1.

[6] سورة البقرة/ 16.

طَغَوْت وطَغَيْت طُغْوَاناً وطُغياناً فهو مصدر سماعي ، والاسم: الطَّغْوَى، وكل شيء جاوز القدر فقد طغا، كما طغا الماء على قوم نوح، وكما طغت الصيحة على ثمود، والريح على قوم عاد، وتقول سمعت طُغْىَ فُلان: أي صوته، وفي النوادر: سمعت طغْي القومِ وَطَهْيَهُم ووَغْيَهُم أي صوتَهم، والطاغية: الجبار العنيد، وهو: الأحمق المستكبر الظالم فسُمّي طاغية لأنه طغى بظلمه على من دونَه[1].

المعنى:

((الله يستهزئ بهم)) أي:((يجازيهم جزاء استهزائهم، سمي الجزاء باسمه لأنه بمقالبته كما قال – تعالى –:﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[2]، قال ابن عباس: هو أن يُفتح لهم باب من الجنة فإذا انتهوا إليه سُدَّ عنهم وردوا إلى النار، ((ويمدهم)) يتركهم ويمهلهم، والإمداد والمد واحد، وأصله الزيادة إلاأن المد كثيرًا ما يأتي في الشر كما في الآية،والإمداد في الخير كقوله – تعالى –:﴿ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴾[3]، ((في طغيانهم))أي:في ضلالتهم، ((يعمهون)) أي:يترددون في الضلالة متحيرين)) [4] ،وإمدادهم في الطغيان هو استدراجهم بإدرار النعم عليهم؛ ودلّ على هذا قوله– ﷺ –: :((**إذا رأيتم الله–عزّوجل– يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك استدراج منه**))[5].

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين من الربع الأول من القرآن الكريم وهما:

---

[1] ينظر تهذيب اللغة ((طغو)) 2196/3.

[2] سورة الشورى/37.

[3] سورة الطور/20.

[4] تفسير البغوي 52/1، فتح القدير 44/1.

[5] شُعب الإيمان 298/6 باب تعديد نعم الله – عزّ وجلّ–، وكتاب القضاء والقدر للبيهقي 242/1، باب قول الله – تعالى – ((واعلموا أنه يحول...)) .

قوله – تعالى –:﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾[1]. فالطغيان هنا : زيادة غيٍّ إلى غيّهم ، وكفر إلى كفرهم ، وذلك بسبب إعراضهم عنها .[2]

وقوله – تعالى –:﴿ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[3].والطغيان هنا : تعليق الإيمان بإرادتهم ، ومشيئتهم ، وعدم الاعتماد على الله))[4] ، لقوله سبحانه قبل هذه الآية ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ .

5- غُفْرَانٌ

قال – تعالى –: ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[5].

((غَفَر الله له ذَنْبَه يَغْفِرهُ غَفْرًا ومغْفِرَةً وغُفْراناً: غطَّى عليه وعفى عنه، وغَفَرهُ يَغْفِرُهُ غَفْرًا والغُفْرَةُ: ما يُغطَّى به الشيء. يقال: اغفروا هذا الأمر بِغَفْرَتِهِ أي: أصلحوه بما ينبغي أن يُصلح به، ويقال: استغفر الله لذنبه ومن ذنبه بمعنىً، فغفر له ذنبه مَغْفِرَةً وغَفْرًا وغفْراناً. واغتفر ذنْبَهُ مِثْلُه))[6].

((وتغافرا: دعا كل واحد منهما لصاحبه بالمغفرة، والغفور والغفار: من صفاته جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه))[7].

المعنى:

هذه الآية جاءت بعد قوله – تعالى – (وقالوا سمعنا وأطعنا) ((وهذه الآية معطوفة على (آمن) وإن كان للمفرد وهذه للجماعة فهو جائز نظراً إلى جانب المعنى: أي أدركناه بأسماعنا وفهمناه وأطعنا ما فيه، وقيل معنى سمعنا: أجبنا دعوتك، (غفرانك) قدم السمع والطاعة على طلب المغفرة لكون

---

[1] سورة المائدة/ 64.

[2] ينظر تيسير الكريم الرحمن /216.

[3] سورة الأنعام/ 110.

[4] المصدر السابق /247.

[5] سورة البقرة/ 285.

[6] ينظر المحكم والمحيط الأعظم ((غفر)) 499/5.

[7] ينظر لسان العرب ((غفر)) 26/5.

الوسيلة تتقدم عن المتوسل إليه، (إليك المصير) المرجع في الآخرة بالبعث من القبور للحساب والجزاء، وهو إقرار بيوم القيامة وفي الآية قصر حقيقي المراد منه لازم الفائدة أي: إليك مصيرنا وحسابنا لا إلى غيرك)) [1].

عن أبي هريرة قال: لمَّا نزلت على رسول الله ﷺ (**لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ**) اشتد ذلك على الصحابة – ﷺ – فأتوا رسول الله – ﷺ – ثم جَثوا على الرُّكَبِ، وقالوا: يا رسول الله كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال رسول الله ﷺ: ((**أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكِتَابَيْنِ من قبلكم: سَمِعْنَا وعَصَيْنَا؟ بل قولوا: سَمِعْنَا وأَطَعْنَا، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**))[2].

يقول الشاعر:

وفـي رَحْمَةِ الله وغُفْرَانه ∴ وَفي المَحِ الأَشْرَفِ الأَمْكَـنِ [3]

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

6- فُرقانٌ

قال – تعالى –: ﴿ **وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ** ﴾[4].

اللغة

((فرقان هو في الأصل مصدر سماعي لفعل فرق يفرق من بابي نصر وضرب ، ثم جعل اسماً للقرآن ، وفرق الرجل بينهما فَرْقاً وفُرْقاناً أي: يقضي بينهما، انفرق يقارب انفلق، لكن الفلق يُقال

---

[1] ينظر فتح القدير 1/ 307، الجامع لإحكام القرآن 3/ 427، المحرر الوجيز 2/ 385.

[2] أخرجه مسلم 1/ 115 كتاب الإيمان باب بيان أنه سبحانه لم يكلف إلا ما يطاق، وأحمد في المسند 15/ 195.

[3] البيت من السريع للأخرس في ديوانه/ 395، ودواوين الشعر العربي على مرّ العصور 281/24..

[4] سورة البقرة/ 53.

باعتبار الانشقاق والفرق يُقال باعتبار الانفصال ثم الفرق بين الشيئين سواء كان بما يدركه البصر أو البصيرة، والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل والحجة والشّبهة)) [1].

[1].

المعنى:

أي: ((أعطينا موسى الكتاب، والكتاب: التوراة بإجماع المتأولين، واخْتُلف في الفرقان، فقال الفرّاء: المعنى آتينا موسى التوراة، ومحمداﷺ الفرقان. قال النّحاس: هذا خطأ في الإعراب والمعنى؛ أمّا الإعراب فإن المعطوف على الشيء مثله وعلى هذا يكون خلافه، وأما المعنى: فقد قال الله – تعالى –: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾[2]. قال أبو إسحاق الزّجاج: يكون الفرقان هو الكتاب؛ أُعيد ذكره باسمين تأكيداً؛ وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد: فرقاً بين الحق والباطل؛ أي الذي علمه إياه، ويكون الفرقان انفراق البحر له حتى صار فِرْقاً فعبروا، وقيل الفرقان: الفرج من الكرب؛ لأنهم كانوا مستعبدين مع القبط، (**لعلكم تهتدون**) لكي تهتدوا من الضلالة، وكان ذلك بعد خروجهم من البحر)) [3].

وعطف الفرقان على الكتاب عطف تفسير وبيان، فهو جامع بين كونه كتاباً مُنزّلاً، وفرقاناً بين الحق والباطل، يُظْهِر الله به حقكم ويطفيء باطل من خالفكم، قال الشاعر:

بَادَرَ الأُفْ أن يَغِيبَ فلمّا ∴ أظْلَمَ اللّيلُ لم يَجدْ فُرقانا[4]

---

[1] تاج العروس 7/ 43، ينظر الجول في إعراب القرآن 98/1.

[2] سورة الأنبياء/48.

[3] تفسير القرطبي 97/1، الكشاف 168/1.

[4] البيت من الخفيف لمزرد بن ضرار، ينظر البحر المحيط 480/4، واللباب في علوم الكتاب 500/9. بادر الأفق: أسرَع ومنه تبادر القوم إذا أسرعوا. لسان العرب 48/4.

وورد هذا المصدر في موضعين آخرين في الربع الأول من القرآن، فتارةً يُقصد به التفريق بين الحق والباطل قال – تعالى –:﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[1].

وتارة يُقصد به القرآن المنزّل على النبيﷺ– قال – تعالى –:﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾[2].

خامسا: ما جاء على انـفعال.

1- انْفِصَامٌ

قال – تعالى –:﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾[3] .

اللغة:

((انفصام مصدر خماسي من فعل انفصم، وتقول انفصم ينفَصِمُ انفصاما، والفصم: أن ينصدع الشيء من غير أن يَبِينَ؛ يقال منه: فصمت الشيء أَفْصِمه فَصْماً: إذا فعلت ذلك به فهو مفصوم، وأفصم المطر: إذا أقلع، وأفصم الفحل: إذا جَفَر، ومنه قيل كل فَحْلٍ يُفْصِمُ إلاَّ الإنسان؛ أي ينقطع عن الضِّرَاب)) [4].

المعنى:

---

[1] سورة البقرة/ 158.

[2] سورة آل عمران/ 3،4.

[1] سورة البقرة/256.

[4] تهذيب اللغة ((خصم))2795/3.

(فمن يكفر بالطاغوت) الطاغوت: الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال، وقد يكون واحداً ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [1]، وقد يكن جمعاً قال الله- تعالى (أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ) [2]، ((ويؤمن بالله)) يصدق به ((فقد استمسك بالعروة الوثقى)).

وهذه الآية تشبيه واختلفت عبارات المفسرين في الشيء المشبه به؛ قال مجاهد: العروة الإيمان، وقال السُّدي: الإسلام، وقال ابن عباس وابن جرير والضّحاك هي: لا إله إلاّ الله؛ وهذه العبارات ترجع إلى معنى واحد.[3]

ثم قال:((لا انفصام لها)) ((قال مجاهد: لا يغير الله ما بقوم حتى يغروا ما بأنفسهم، أي لا يزيل عنهم اسم الإيمان حتى يكفروا، والانفصام: الانكسار من غير بينونة، ولما كان الكفر بالطاغوت والإيمان بالله مما ينطق به اللسان ويعتقده القلب حَسُن في الصفات، ((والله سميع عليم)) بكل قصد وفعل، محيط بكل شيء فيجب قول الحق واتباعُه، وفِعْل الخَيْرِ ونشْرِه)) [4].

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] سورة النساء/ 60.

[2] سورة البقرة/257.

[3] تفسير القرطبي 288/1،

[4] روح المعاني 15/2.

سادساً: ما جاء على افتعال

1- اتِّبَاعٌ

قال – تعالى –:﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[1].

اللغة

((اتباع مصدر قياسي لفعل اتَّبع فتقول تبعت الشيء تُبُوعاً واتَّبعْتُهُ اتباعاً: سرت في أثره، ووضع الاتباع موضع التَّتَبُّع مجازاً، وتَبِعْت القومَ تَبَعاً وتباعَةً إذا مشيت خلفهم أو مَرُّوا بك فمضيتَ معهم، وفي التنزيل في صفة ذي القرنين:﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾[2] ومعناها: تبع، وكان الكسائي يقرأها ثم أتبع سبباً، أي: لحق وأدرك)) [3].

المعنى:

قال جمهور المفسرين: العفو التنازل عن القصاص في القتل إلى الدية، فإذا قبل أهل القتيل الدية، فعلى القاتل دفعها لهم بإحسان، قال ابن عباس رضي الله عنه : العفو: أن يقبل الدية في العمد، واتباع بالمعروف: أن يطلب هذا بمعروف، وعن قتادة قال: ((فمن عفي له من أخيه شيء)) أي: عفي عن القاتل، وقُبِلت الدية ((فاتباع بالمعروف)): اتباع ما أوجبه الله له من الحق على قاتل وليه، من غير أن يزيد عليه ما ليس من حقه. فالقصاص يكون في النفوس القاتلة أو الجارية عمداً، والعفو يجب أن يكون في النفوس أيضاً، بالصفح والتنازل عن القصاص قتلاً ، إلى قبول الدية)) [4]، لحديث النبي – ﷺ –: ((**من أُصيب بقتل أو خَبْل فإنّه يختار إحدى ثلاث: إمّا أن يقتصَّ، وإمّا أن يعفوَ، وإمّا أن يأخذ الدّية، فمن فعل شيئا من ذلك فعاد؛ فإنّ له نار جهنم خالدًا مُخلّدًا فيها**))[5].

---

[1] سورة البقرة/178.

[2] سورة الكهف/89.

[3] لسان العرب ((تبع)) 26/3.

[4] تفسير الطبري1/ 540، القرطبي191/1، مراح لبيد 59/1.

[5] أخرجه ابن ماجة 876/2 كتاب الدّيات، باب من قُتل له قتيل فهو بالخيار بين إحدى ثلاث.

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات ، وورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم قال – تعالى–: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[1].

2- اخْتِلافٌ

قال – تعالى –: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[2].

اللغة

اختلاف مصدر قياسي من اختلف يختلف اختلافاً: ضد اتفق، واختلف الناس في كذا: تردّدُوا، والناس خِلْفَةٌ أي مختلفون، والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كلٌّ واحد طريقا غيرطريق الآخر فيحاله أوقوله، ولمَّا كان الاختلاف بين الناس في القول يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعةوالمجادلة[3].

المعنى:

أي: أفلا يتأملون ما نزل عليك من الوحي، ولا يعرضون عنه، فإنه في تدبره يظهر برهانه ويسطع نوره، ولا يظهر ذلك لمن أعرض عنه ولم يتأمله، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[4] الظاهر أن المضمر في «فيه» عائد إلى القرآن، ووجه هذا الدليل أنه ليس من مُتكلم كلاماً طويلاً إلاّ وُجِد في كلامه اختلاف كثير، والقرآن ليس فيه شيء من ذلك، لتظاهر صدق أخباره وصحة معانيه، فعلى الإنسان إذا عرضت له شبهة وظن اختلافاً فالواجب أن يتهم نظره ويسأل من هو أعلم منه، وما جاء في القرآن من اختلاف في تفسير وتأويل، وناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومطلق ومقيد، فليس هو المقصود في الآية، بل هذه من علوم القرآن الدالة على اتساع معاينة وإحكام مبانيه؛ فلو كان هذا القرآن من عند غير الله كما يزعمون لأدركوا فيه تناقضاً، فلما لم

---

[1] سورة النساء/157.

[2] سورة النساء/82.

[3] ينظر معجم مقاييس اللغة ((خلف))375/1.

[4] سورة النساء/81.

يختلف ولم يتناقص وكان معجزة خالدة فائقة لبلاغته وأحكامه علم أنه ليس إلا من عند قوي قادر على ما لا يقدر عليه غيره)) [1].

ولم يرد هذا المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم .

3- افتراءٌ

قال- تعالى-:﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾[2]

(2)

اللغة

افترى الكَذَّاب يفتريه افتراءً- قياسي الاستعمال - ومنه قوله - تعالى -:﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[3] أي: اختلقه. وتَفَرَّى عن فلانٍ ثَوْبُه: إذا تَشَقَّقَ، وأفراه: أصلحه؛ أو أمرَ بإصلاحه، والفريَة: الجلبه، والفِرية: الكذب، ويقال رأيت في النوم كذا وكذا، ولم يكن رأى شيئاً، لأنه كذب على الله- تعالى- فإنه هو الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام، ومن افترى على الله على كذباً في المنام كلف يوم القيامة بعقد شعيرة وما هو بقادر)) [4].

المعنى:

((قد خسر الذين قتلوا أولادهم)) وهم العرب كانوا يقتلون أولادهم خشية الفقر، ونزلت هذه الآية فيمن كان يئد البنات، فهلكت نفوسهم باستحقاقهم على ذلك العقاب ((سفهاً بغير علم)) أي: لخفة عقلهم وجهلهم بصفات ربهم - سبحانه وتعالى - كما يقول الشاعر:

نَفْسُ الذَّلِيلِ تَعُزُّ بالجِرْيالِ ∴ فَيُقَاتِلُ الأَقْرانَ دُونَ قِتَالِ[5]

---

[1] البحر المحيط 318/3، والبغوي456/1.

[2] سورة الأنعام/140.

[3] سورة يونس/38.

[4] تهذيب اللغة ((فري)) 2757/3، ينظر القاموس المحيط ((فري)) 486/3.

[5] البيت من الكامل وقائله ذو الرياستين، في نفح الطيب 670/1.

((وحرموا ما رزقهم الله)) من البحيرة والسائبة[1] ونحوهما ((افتراءً على الله)) كذباً عليه سبحانه لأنه لم يحرم منه شيئاً؛ بل هم عظموها وحرموها على أنفسهم، وإظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار لإظهار كمال عتوهم وطغيانهم فهؤلاء ضلوا عن الطريق المستقيم والنهج القويم، ولم يكونوا مهتدين إلى الحق والطريق المستقيم بل كانوا ضالين مضلين)) [2].

وورد هذا المصدر في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم ويحمل المعنى نفسه: قال – تعالى –﴿ وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ﴾[3].

[1] البحيرة: الي يُمنع درُّها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة: كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يُحمل عليها شيء. ابن كثير 557/1.

[2] ينظر روح المعاني280/3، ابن كثير 625/1.

[3] سورة الأنعام/138.

سابعاً: ما جاء على فاعليه.

1- جاهليةٌ

قال – تعالى –:﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾[1].

اللغة

((جاهليه مصدر صناعي لفعل جَهِلَ الشَّيءَ جَهْلاً وَجَهَالَةً، وَجَهِل عليه، وتَجَاهَل: أظهر الجَهْل، ورجلٌ جاهلٌ، والجمع: جُهْل وجُهُل وجُهَّل، ورجُل جَهُول، والجاهلية: زمن الفترة قبل الإسلام، وقالوا: الجاهلية الجهلاء، واسْتَجْهَلَتِ الريح الغُصْنَ: حركته فاضطرب)) [2].

المعنى:

لماذا ذكر الله سبحانه – وتعالى– الطائفتين في أحد، طائفة أنزل عليهم النعاس بعد الأمن وطائفة قد أهمتهم أنفسهم، فالصفة الأولى من صفاتهم (يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ) وهذا الظن له احتمالان أحدهما: وهو الأظهر: كانوا يقولون في أنفسهم لو كان محمد محقاً في دعواه لما سلط الكفار عليه وهذا ظن فاسد؛ لأن الدنيا دار الامتحان، ووجوه المصالح مستورة عن العقول.
والثاني: ذلك الظن هو أنهم كانوا ينكرون الإله العالم بكل المعلومات القادر على كل المقدورات، فلا جرم ما وثقوا بقول النبي–ﷺ– في أن الله يقويهم وينصرهم ((غير الحق)) يظنون بالله غير الحق الذي يجب أن يظن به ((ظن الجاهلية)) بدل منه، والفائدة في هذا الترتيب أن غير الحق أديان كثيرة، وأقبحها مقالات أهل الجاهلية. [3]

---

[1] سورة آل عمران/153.

[2] المحكم والمحيط الأعظم ((جهل)) 166/4، ينظر لسان العرب ((جهل)) 130/11.

[3] التفسير الكبير 38/5،.

والمقصود بظن الجاهلية: يعني التكذيب بالقدر، ونصرة النبي وأصحابه كما قال في الآية الأخرى ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾[1] وهؤلاء اعتقدوا أن المشركين لما ظهروا تلك الساعة أنها الفاصلة، وأن الإسلام قد باد وأهله، وهذا شأن أهل الريب والشك.[2]

واحتفظ هذا المصدر ببنيته ودلالته في جميع السياقات، وورد في موضع آخر في الربع الأول من القرآن الكريم قال – تعالى –: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[3].

[1] سورة الفتح/12.

[2] ينظر تفسير ابن كثير 329/1

[3] سورة المائدة/50.

ثامناً: ما جاء على فعالية

1- عَلاَنِيةٌ

قال –تعالى–:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[1]

اللغة

((علانيه مصدر سماعي لفعل علن باب نصر وضرب ، وعَلِنَ الأمرُ يَعْلَن عَلَناً وعلانيةً، وعَلَنَ يَعْلُن: إذا شاع وظهر، وأعلنته أنا إعلاناً، وَأُعْلِنَ الأمر: إذا اشتهر، ويقال: يا رجل استعلِنْ؛ أي: أظْهِرْهُ، والعِلان: المعالنة، والعلانية على مثل الكراهية والفراهية: ظهور الأمر، والإعلان: إظهار الشيء بنشره في الصُّحف أو نحوها، والعلانيةُ: خلاف السر)) [2]

المعنى

عن ابن عباس قال: نزلت في الذين يعقلون الخيل في سبيل الله، وقال أيضاً: نزلت في علي بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً ودرهماً سراً ودرهماً علانية. وأخرج ابن جرير وابن قتادة في هذه الآية قال: هؤلاء قوم أنفقوا في سبيل الله الذي افترض عليهم في غير سرف ولا إملاق ولا تبذير ولا فساد، فهذا مدحٌ منه – تعالى – للمنفِقين في سبيله وابتغاء مرضاته، في جميع الأوقات من الليل والنهار والأحوال من سرّ وجهر)) [3]، فعن النبي – ﷺ – أنّه قال: ((**إن االمُسلم إذا أنفق على أهلهِ نفقةً يحتسبها كانت له صدقة**))[4] **وقوله:** ((**فلهم أجرهم عند ربهم**)) أي يوم القيامة على ما فعلوا من الإنفاق في الطاعات.

ولم يرد هذا المصدر في غير هذا الموضع في الربع الأول من القرآن الكريم.

---

[1] سورة البقرة/247.

[2] تهذيب اللغة((علن)) 3/ 2556، ينظر لسان العرب ((علن)) 289/13.

[3] فتح القدير 294/1، البغوي 260/1.

[4] أخرجه ابن حبّان 219/6 كتاب النفقة، باب ذكر كتبَه الله –ﷻ – للمسلم صدقة بما أنفق على أهله.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي بفضله تتم الصّالحاتُ، وبعدُ .. فقد منّ الله عليَّ ويسّر لي إكمالَ هذه الرسالةِ التي تضمّنت دراسةً وتحليلاً للمصادر في الربع الأول من القرآن الكريم.

والآن وبعد الانتهاء من هذه الدراسة يمكن تسجيلُ بعضِ النتائجِ، ونظرًا لكون هذا المقامِ يستدعي الاختصار فيمكن تلخيصُ هذه النتائجِ في النقاط التالية:

1- اختلف العلماءُ في الأصل في الاشتقاق أهو الفعلُ أم المصدرُ ولكلٍ من الطرفين أدله تؤيدهُ.

2- يمكن تقسيمُ المصادرِ في العربية من الناحية الصرفية على المعنى إلى عدّة أنواع منها المصدرُ الأصليُ أو العامُ والمصدرُ الميمي والمصدر الصناعي واسمُ المَرَّة واسمُ الهيئة واكثرها استخداماً في العربية المصدر العام.

3- يمكن تقسيمُ المصادرِ في العربية من حيث النوع إلى أربعة أنواع وهي: ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي وأكثرها استعمالاً المصدر الثلاثي لأن اللسان العربي يميل إلى الخفة والاختصار.

4- قلة المصادر الخماسيةِ والسداسيةِ في القرآن الكريم .

5- اختلاف القراءات للمصدر الواحد كما في قوله تعالى: ((إِلاّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِه)) وقرأ الباقون ((غَرْفة)) بفتح العين.

6- اختلاف معاني المصادرِ وقد يكون هذَا الاختلافُ في المصدر والبنية الواحدة كما في قوله تعالى: ((لا خير في كثير من نجواهم)) فالنجوى السر بين الاثنين ومن معانيها أيضاً المرتفع من الأرض هذا ما يُسمى بالمشترك اللفظي.

7- وقد يختلف المعنى مع اختلاف بنية المصدر كما في الصوم وهو الكف عن الكلام، والصيام وهو الكف عن المفطرات.

8- وقد يختلف المعنى للمصدر باختلاف حركته كما في الضَّرَ – بالفتح – وهو: الضرر في كل شيء، والضُّرُ – بالضم – وهو الضرر في النفس.

9- تعددَ المصادرِ في الربع الأول من القرآن الكريم أَكثَر من مرة كما في ريب وفوز وفسق ففي هذه الحالة اكتفيت بواحد منها لتأديتها المعنى نفسه.

التوصيات:

1-أوصى الباحثين بإتمام دراسة دلالة أبنية المصادر في ما بقيَ من القرآن الكريم.

2-كما أوصي الباحثين بالتركيز في دراستهم النّحوية والصرفية على الجانب الدلالي؛ لأنه هو الغرض الأهم للغة.

3-كما أوصي الباحثين بدراسة معاني أبنية الأفعال خاصة صِيَغ الزيادة

والله أسال أن ينفعنا بما علمنا، ويزدنا علماً وأن يجازيَ علماءنا ومشاءخَنَا خير الجزاءِ إنه وليّ ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلّم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آمين

الفهارس الفنية العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس القراءات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة، والآثار
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع والكتب المخطوطة
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

نـــــص الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	1	الفاتحة	49
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾	2	البقرة	127-54
﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾	3		72-25
﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾	7		189
﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	15		255
﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾	16		224
﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾	19		132
﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾	22		201-194
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾	26		48
﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾	27		71
﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾	35		137
﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	38		50-22
﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾	44		100
﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾	45		58
﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾	53		258-26
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾	55		151
﴿ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾	58		160
﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	61		139
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾	74		156

نـــــصّ الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	78	البقرة	270
﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	83		115
﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	85		172
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾	90		39
﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾	102		126
﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾	102		106
﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾	102		166
﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾	102		184-124
﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	108		238-123
﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم ﴾	109		133
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾	114		183
﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	114		103
﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾	120		108
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾	121		225
﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾	138		163
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	144		179
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴾	155		112
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾	165		113
﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾	165		170
﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾	171		207
﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍ ﴾	176		198
﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	178		262-175

نـــــصّ الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾	178	البقرة	242
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾	185		126-122
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	185		138
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾	186		154
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ﴾	187		136
﴿ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴾	189		43
﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ﴾	191		81
﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	191		178
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	196		199
﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾	197		194
﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾	197		213
﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾	200		104
﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾	203		98
﴿ وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ ﴾	204		197
﴿ وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ ﴾	205		46
﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾	205		190-95
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾	216		28
﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾	216		56
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ ﴾	217		59
﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى ﴾	222		20

نـــــصّ الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾	225		87
﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٍ ﴾	229	البقرة	243-236
﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا ﴾	231		129
﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا ﴾	233		247
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾	235		161
﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾	237		205
﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ ﴾	237		78
﴿ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِ ﴾	247		147
﴿ ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗا ﴾	259		55
﴿ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ ﴾	254		41-23
﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾	256		117-74
﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾	256		260
﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗى ﴾	262		84
﴿ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ ﴾	266		144
﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾	268		97
﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ ﴾	270		94-30
﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	273		62
﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾	273		249
﴿ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا ﴾	273		235
﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	275		21

نـــــص الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	279	البقرة	45
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾	281		52
﴿ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ﴾	283		222
﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾	285		257
﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾	286		99

نـــــص الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	7	آل عمران	240
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾	13		165
﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾	17		110
﴿ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ﴾	20		176
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾	37		105
﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾	41		53
﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾	83		64
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾	93		102
﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	94		141
﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	108		121
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾	118		182
﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾	120		86
﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾	126		96
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾	134		73
﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	138		177
﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾	140		82
﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ﴾	151		118
﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾	153		76
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾	154		208
﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾	154		266
﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾	154		35

نـــــص الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾	159	آل عمران	155
﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	164		187
﴿ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾	167		201
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾	176		47
﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾	185		91
﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾	185		211
﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ﴾	188		227
﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾	191		203-27
﴿ نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾	198		128

نـــــص الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ﴾	6	النساء	193-21
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾	7		167
﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾	17		149-22
﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	22		91
﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾	25		65
﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾	27		93
﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	36		231
﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾	37		112-21
﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾	46		90-63
﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾	58		67
﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾	60		210
﴿ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾	62		245
﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾	66		241
﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾	72		228
﴿ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	73		33
﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	73		80

نـصّ الآيـة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ ﴾	77		152
﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾	82		263
﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾	83		37
﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾	84		38
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا ﴾	92		134
﴿ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ﴾	96		216
﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ ﴾	114		233-214
﴿ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ ﴾	128		119
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗا ﴾	128		120
﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾	129		29
﴿ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	141		75
﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾	148		42
﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ﴾	156		252-57
﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾	163		244

نـــــصّ الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾	4	المائدة	109
﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾	16		250-186
﴿ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾	33		26
﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	38		192
﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾	52		116-88
﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾	64		24
﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾	84		51
﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾	89		233
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾	95		61-24

نـــــص الآيـــــة	رقم الآيـة	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾	2	الأنعام	131
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾	31		148
﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾	33		142
﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾	53		196
﴿ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾	63		169
﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾	64		85
﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾	70		29
﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾	96		253
﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	108		68
﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	140		264-204
﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾	141		181
﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾	142		77
﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾	152		86
﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾	154		243
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	164		218-217

فهرس الأحاديث النبوية

نصّ الحديث	رقم الصفحة
أتدري ما حق الله على العباد.....	231
أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين.....	258
اجتنبوا السبع الموبقات.....	107
إذا أتاكم ممن ترضونه خُلقاً وديناً.....	191
أذا أراد سفراً أقرع بين نسائه.....	139
إذا رأيتم الله – عز وجلّ– يعطي العبد.....	256
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام.....	215
ألا إن الدنيا ملعونة.....	203
ألا إن في الجسد مضغة.....	222
اللهم رب الناس.....	40
اللهم فقّه في الدين	240
إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم.....	198
إن بني إسرائيل	164
إن الدين يُسر ولن يُشادَّ الدين.....	123
إن العلماء ورثة الأنبياء.....	112
إن في الجسد مُضغة.....	189
إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمّة.....	80
إنّ الله لمّا قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه:	156
إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر.....	150
إن المتبايعان بالخيار.....	26
إن المسلم إذا أنفق على أهله.....	228
إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه.....	191
إن بني اسرائيل قالوا يا رسول الله: هل يصبغ ربك.....	170

نصّ الحديث	رقم الصفحة
إن من أمتي رجالاً.....	241
أنا أوْلَى الناس بعيسى بن مريم.....	58
أنفقه على نفسك.....	153
إنّي أمرت بالعفو فلا تقاتلوا.....	155
أوفِ بنذرك.....	175-30
أي هؤلاء أكثر أخذاً للقرآن.....	35
ائتموا بإمامكم.....	28
الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل.....	238
تزوّد ما تكُفَّ به وجهك عن الناس.....	213
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت	187
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة.....	84
الحج المبرور ليس له جزاء إلاّ الجنة.....	44
خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم.....	61
ذكرت شيئاً من تبرٍ.....	168
رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه.....	135
سِباب المسلم فسوق وقتاله كفر.....	195
ستكون فتنٌ القاعد فيها خير من القائم.....	166
شفاعتي لأهل الكبائر.....	41
صلِ قائماً.....	203
صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق.....	44
قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب.....	160
كان على موسى يوم كلّمه ربه.....	246
كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع	37
كل مولود يولد على الفطرة.....	255

نصّ الحديث	رقم الصفحة
كلْ من مال اليتيم غير مسرف.....	193
لا إله إلاّ الله العظيم الحليم.....	85
لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله.....	157
لا تكونوا عوان الشيطان على أخيكم.....	158
لا تلحفوا في المسألة.....	236
لا حسد إلاّ في اثنتين.....	134
لا يُحرِّم الحرامُ الحلال.....	181
لا يُحْرم من الرضاع.....	248
لا يحقّر أحدكم نفسَه.....	154
ليأتين على الناس زمان غضوض.....	78
ليُؤيدنّ الله هذا الدين بأقوامٍ لا خلاق لهم.....	185
ليس المسكين الذي تردُّه التمرة والتمرتان.....	249
ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة.....	183
ما كان من حلفٍ في الجاهلية.....	103
المتسابّان ما قالا.....	42
ملعون من سبّ والديه.....	33
من أُصيب بقتل أو خَبْلٍ.....	69
من أكل طعاماً.....	262
من أفضل الشفاعة أن يُشفع بين الاثنين في.....	220
من سلف فليُسْلف في كيل معلوم.....	52
نحن أحق بالشك من إبراهيم.....	55
هذا خير من ملء الأرض من هذا.....	67
والله ما الدنيا في الآخرة إلاّ كما يغمس أحدكم أصبُعه.....	214
وجّهت وجهي للذي فطر.....	219

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الهمزة

القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
قافية الباء			
القافية	**البحر**	**اسم القائل**	**رقم الصفحة**
يكتسب	البسيط	ذو الرمة	24
قافية التاء			
القافية	**البحر**	**اسم القائل**	**رقم الصفحة**
قافية الحاء			
القافية	**البحر**	**اسم القائل**	**رقم الصفحة**
الفتْحِ	الطويل	أبو محمد بن برطلة	77

قافية الدال			
القافية	**البحر**	**اسم القائل**	**رقم الصفحة**
تأبَدا	الطويل	الأعشى	143
الفسادِ	الهزج	المتلمس	27
العهْدِ	الطويل	ابن معصوم	228
قافية الراء			
القافية	**البحر**	**اسم القائل**	**رقم الصفحة**
ولا قمرْ	الطويل	النميري	27
واقتدارَا	الوافر التام	الأخرس	12
تجارُ	البسيط	الفرزدق	22
سِحْرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	107
الدّهْرُ	الطويل	المرزوق	ط

قافية السين			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
أبْؤُسَا	الطويل	امرؤ القيس	83
الفوارس	الطويل	ذو الرمة	43

قافية العين			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
شافع	الطويل	حسان بن ثابت	220
قافية القاف			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
غَرقُوا	البسيط التام	النابغة	100

قافية اللام			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
ضلالَا	الكامل	الأخطل	207
قِيلاً	البسيط	النعمان بن المنذر	142
قتال	الكامل	ذو الرياستين	264
الذّيولِ	الخفيف	عمرو بن ربيعة	202
لبخيلُ	الطويل	أبوتمام	21

قافية الميم			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
الأباهِمِ	الطويل	حارث بن المعري	163
عظيم	الكامل	الأخطل	101

قافية النون			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
فِتنْ	الرمل	عبدالله بن رواحة	167
أن يأتينْ	المتقارب	الأعشى	132
فرقانا	الخفيف	نمرود بن ضرار	259
الأمكن	السريع	الأخرس	258
تأتيني	البسيط	الحطيئة	73
يأتِّينِ	المتقارب	الأعشى	130
لم يجد فرقانا	الخفيف	مزرد بن ضرار	26

قافية الياء			
القافية	البحر	اسم القائل	رقم الصفحة
لا يَدرِي	الكامل	المسيب بن عسل	25
كافيا	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	179

المصادر و المراجع

القـرآن الكـريم (روايـة حفـص بـن سـليمان بـن المغيـرة الأسـدي الكـوفيّ لقـراءة عاصم ابن أبي النّجود الكوفيّ التابعيّ) ." مصحف المدينة النّبويّة".

1- **إتحـاف فضـلاء البشـر**، للشيخ أحمد البنَّا، تـح: د. شـعبان محمد إسماعيل، عـالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1407هـ – 1987م.

2- **الإحاطـة فـي أخبـار غرناطـة**، تـأليف لسـان الـدين بـن الخطيـب، ت: 776هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ.

3- **أحكـام القـرآن**، لأبـي بَكـر محمد بـن عبـد الله المعـروف بـابن العربـي، ت: 468هـ تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

4- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، للجزيري، ت: 630هـ، تح: عادل أحمد الرفاعي، 1417هـ – 1996م، دار أحيـاء التـراث العربـي، بيـروت – لبنـان، والطبعـة الأولـى حققهـا علـي محمد عـوض وعـادل عبـد الموجـود، 1415هـ – 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

5- **أسرار العربية** ، لأبي بركات الأنباري ، تح: محمد البيطار .

6- **إصـــلاح المنطـــق**، لابـــن الســـكيت، ت: 244هـ، تـــح: محمـــد مرعـــب، ط1، 1423هـ– 2002م.

7- **الأصول في النحو**، لابن السرّاج، ت: 316هـ، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

8- **إعراب القراءات السبع وعللها**، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية الهمذاني النحوي المتوفي سنة 370هـ، تح: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ط1، 1413هـ-1992م.

9- **إعراب القرآن الكريم وبيانه** تأليف محي الدين الدرويش – اليمامة دمشق – بيروت، دار ابن كثير دمشق – بيروت ط8 1422هـ – 2001 م

10- **إعراب القرآن** للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، ت: 316هـ، دار الكتاب للبصري، القاهرة دار الكتاب اللبناني – بيروت، ط4، 1420هـ – 1999م.

11- **إعراب القرآن**، تأليف أحمد عبيد الدعاس، دار المنير، دمشق، ط1، 1425هـ.

12- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحاس، ت: 338هـ، تح: د.زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ – 1977م.

13- **إعراب القرآن**، للباقولي، ت: 543هـ، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 1420هـ.

14- **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل** لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر عمان-الأُردن.

15- **الأعلام**، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط9، 1990م

16- **الأغاني** للأصفهاني، تح: سمير جابر، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط2.

17- **الإنصاف في مسائل الخلاف**، للإمام كمال الدين أبي بركات عبدالرحمن الأنباري النحوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت 1419هـ – 1998م.

18- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري، تح: الدكتور هادي حسن حمُّدي، دار الكتاب العربي، ط1، 1418هـ – 1997م.

19- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، ت: 1224هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان، ط2، 1426هـ – 2005م.

20- **البرهان في إعراب القرآن**، لأحمد ميقري بن أحمد شميلة الأهدلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م.

21- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح**، تأليف عبد المتعال الصعيدي، ت: 1391هـ، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ – 2005م.

22- **البلغة في أصول اللغة**، تأليف محمد صديق حسن خان القِنَّوْجِي، 1428هـ – 1307م، تح: نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1408هـ – 1988م.

23- **بيان المعاني**، تأليف عبدالقادر آل غازني العاني، ت: 1398هـ، مطبعة الترقي – دمشق، ط1 1382هـ – 1965م.

24- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف: محمد مرتضى الزبيدي، منشورات: دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط:1.

25- **ترتيب القاموس المحيط** ، تأليف : الطاهر الزاوي ، دار عالم الكتب ، ط4 1417هـ-1996م

26- **التبيان في إعراب القرآن**، تأليف أبي البقاء عبد الله بن حسين العبكري، ت: 616هـ، دار الفكر، بيروت . لبنان 1421هـ - 2001م.

27- **التبيين في أنساب القرشيين**، تأليف موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قُدامة المقدسي، ت: 62هـ، تحقيق محمد نايف الُّدليمي، عالم الكتب، ط2، 1408هـ- 1988م.

28- **التحرير والتنوير**، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس

29- **تفسير ابن كثير**، لابن كثير، ت 774هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني – دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1419هـ - 1999م.

30- **تفسير البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، ت: 745هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

31- **تفسير البغوي**، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي، ت: 516هـ، دار المعرفة، بيروت .لبنان، ط4 1415هـ - 1995م.

32- **تفسير البيضاوي المُسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي، ت: 791هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م.

33- **تفسير الخازن**، تأليف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ت: 725هـ، ضبطه وصححه عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م.

34- **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: 224- 310هـ - دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

35- **تفسير القرآن العظيم**، ألفه اسماعيل بن عمر بن ضوء بن درع القرشي ثم الدمشقي أبو الفداء عماد الدين بن كثير - المتوفى 774هـ - 1373م - مكتبة الإيمان بالمنصورة - ط1 1417هـ - 1996م.

36- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، للإمام فخر الدين بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، ت: 544 - 604هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 1421هـ 2000 م.

37- **تفسير المراغي**، تأليف أحمد مصطفى المراغي - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م.

38- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: 282 - 370هـ، تح: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط: 1، 1422هـ - 2001م.

39- **الثّقات لابن حبان**، تح: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط1، 1395هـ- 1975م.

40- **الجامع الصحيح** مسند الإمام الربيع بن حبيب البصري، تح: محمد ادريس، عاشور بن يوسف، دار الحكمة – مكتبة الاستقامة، بيروت – سلطنة عمان، 1415.

41- **الجدول في إعراب القرآن**، تأليف محمود بن عبدالرحيم صافي، ت:1376هـ، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ.

42- **الجنى الداني في حروف المعاني**، تأليف بدر الدين بن علي المرادي المصري، ت:749، تح: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ- 1997م.

43- **جواهر الألفاظ**، لأبي الفرج قُدامة بن جعفر، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العلمية.

44- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تأليف الإمام الشيخ عبدالرحمن الثعالبي، حققه وخرّج أحاديثه أبو محمد الغُماري الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1 1416هـ - 1996م.

45- **حاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك**، لابن علي الصبان الشافعي، ت:1206هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م.

46- **حاشية القُونَوي**، تأليف: على البيضاوي ، ت: 1195هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

47- **حجة القراءات**، لابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط5، 1422هـ – 2001م.

48- **الحماسة المغربية**، تأليف أبو العباس أحمد الجرّاوي التاذلي، ت: 609هـ، تح: محمد رضوان الدّاية، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1991م.

49- **الحور العين**، تأليف نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ت:573هـ، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، نُشر عام 1948م.

50- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** للبغدادي، ت: 1093هـ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ – 1997م.

51- **خزانة الأدب**، للبغدادي، ت:1093م، تح: أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1998.

52- **الخصائص** لابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط1، 1331هـ – 1913م.

53- **الدر المنثور في التفسير المأثور** للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي، ت: 911هـ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط2 2004م – 1424هـ.

54- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف المعروف بالسمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1414هـ – 1993م.

55- **دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري**، تح: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1413هـ – 1992م.

56- **دلائل الإعجاز** للجرجاني، تح: محمد التنجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1995.

57- **دواوين الشعر العربي على مرّ العصور**، المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع.

58- **ديوان ابن عربي**، شرح وتحقيق نواف الجرَّاح، دار صادر، بيروت . لبنان، ط1 1999م.

59- **ديوان ابن معصوم**، تح: شاكر هادي شكر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ – 1988م.

60- **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تأليف: أبي سعيد الحسن السُّكري تح: محمد حسن آل ياسين دار مكتبة الهلال بيروت– لبنان، ط1: 1418هـ–1998م

61- **ديوان أبي الطيب المتنبّي**، شرح وتحقيق أبي البقاء العكبري، دار المعرفة بيروت . لبنان.

62- **ديوان الأحوص الأنصاري**، تح: محمد نبيل طريفي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ– 2001م.

63- **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس**، شرح الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب.

64- **ديوان الباروني**، لمحمود سامي الباروني باشا تحقيق على الجازم – محمد شفيق معروف.

65- **ديوان الراعي النميري**، تحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط1، 2000م.

66- **ديوان العجاج**، تح: سعد صنّاوي، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1997م.

67- **ديوان النابغة الذبياني**، شرح وتقديم عباس عبد السائر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1416هـ – 1996م.

68- **ديوان امرئ القيس**، بشرح أبي سعيد السكري، ت: 275هـ، دولة الإمارات – العين، ط1، 1421هـ- 2000م.

69- **ديوان امرئ القيس**، صحّحه مصطفى عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط5، 1425هـ – 2004م.

70- **ديوان حسان بن ثابت**، تح: د. وليد عرفات، دار صادر بيروت، 2006م.

71- **ديوان طرفة بن العبد**، شرَحَه مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1423هـ – 1992م.

72- **ديوان عمر بن ربيعة**، وضع هوامشه الدكتور/ فايز محمد، دار الكتاب العربي، 1416هـ – 1996م.

73- **ديوان ميمون بن قيس**، دار الكتب المصرية القاهرة.

74- **روح البيان في تفسير القرآن**، تأليف الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي البروسوي، ت: 1127هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط1، 1424هـ – 2003م.

75- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تأليف أبي فضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، ت: 1270هـ، ضبطه وحققه علي عبد البارئ، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م

76- **سر صناعة الإعراب**، لأبي الفتح بن جني الموصلي، ت: 392هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2000م.

77- **السُنّة**، لأبي بكر بن الخلاّل، ت: 311هـ، تح: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط1، 1410هـ – 1989م.

78- **سنن ابن ماجة**، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ت:275هـ، تخريج محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية

79- **سنن أبي داوود**، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت: 375هـ، دار الحديث، القاهرة – مصر.

80- **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهر – مصر.

81- **سنن الدارقطني**، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، ت 385هـ. تخريج مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1996م.

82- **سنن الدارمي**، للإمام أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل قندي الدارمي، تخريج محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1996م.

83- **السنن الكبرى** للبيهقي، ت: 458هـ، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1423هـ – 2003م.

84- **سنن النسائي** ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث بيروت – لبنان

85- **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: 748هـ، تحقيق محب الدين أبي سعد العمروي، دار الفكر –بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ- 1997م

86- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية 1336هـ – 1918.

87- **شرح التصريح على التوضيح**، للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، ت: 905هـ، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2000م.

88- **شرح جمل الزّجاجي**، للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: 761هـ، تح: د. علي محمد عيسى، مكتبة النهضة العربية 1406هـ – 1986م.

89- **شرح ديوان عنترة**، للخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ – 1992م.

90- **شرح ديوان الفرزدق**، ضبطه وحققه إيليا، الشركة العلمية للكتب، ط2، 1955هـ – 1983م.

91- **شرح الرضي على الكافية**، للرضي، تعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2 1996م.

92- **شرح السّنة**، لأبي محمد بن حسين بن فراء البغوي، تح: محمد الشاويش، دمشق – بيروت، ط2، 1403هـ – 1983م.

93- **شرح شواهد المغني**، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: 911هـ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.

94- **شرح الكافية الشافية**، للإمام أبي عبدالله بن مالك الطائي الشافعي، ت: 672هـ، تح: علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 200م.

95- **شرح المفصل**، تأليف الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي، ت: 643هـ، عالم الكتب، بيروت – لبنان.

96- **شرح نهج البلاغة**، تأليف عبد الحميد بن هبة الله بن الحسين بن أبي الحديد، ت: 656هـ، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

97- **شُعب الإيمان**، للبيهقي، ت: 458هـ، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ط1،1423هـ – 2003م.

98- **الشعر والشعراء**، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفي 296هـ، تح: د. مفيد قميحة، دار الحديث– القاهرة– 1423هـ.

99- **الصحاح**، لأبي نصْر إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: 393هـ، تح: د. إميل بديع يعقوب، د.محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 1999م.

100- **صحيح ابن حبّان**، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت:739هـ، ضبط نصّه كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1417هـ – 1996م.

101- **صحيح البخاري**، للإمام أبي عبدالله بن إسماعيل بن المغيرة بن بَرْدزْبة البخاري، ت: 256هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.

102- **صحيح مسلم**، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، إعداد أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ – 1998م.

103- **طبقات المفسرين**، للإمام الحافظ شمس الدين بن علي بن محمد الداوودي، ت: 945هـ، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

104- **العقد الفريد**، لابن عبدربه الأندلسي، ت: 328هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 1404هـ.

105- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، للشيخ أحمد بن يوسف المعروف بابن السمين، ت: 756هـ، تح: عبد السلام أحمد التونجي الحلبي، ط1، 1424م-1995م.

106- **عيون الأخبار**، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوري، ت: 276هـ، علّق عليه الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

107- **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، للإمام شمس الدين بن الجزري الدمشقي، ت: 833هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م.

108- **فتح البيان في مقاصد القرآن** لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري، ت: 1307هـ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 420هـ – 1999م.

109- **فتح الرحمن بكشف ما يلتمس في القرآن**، تأليف زين الدين أبو يحي السنيكي، ت: 926هـ تح: محمد علي الصابوني – دار القرآن الكريم – بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ – 1983م.

110- **فتح القدير**، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت: 1250 هـ بصنعاء – دار إحياء التراث العربي بيروت.

111- **الفتح على أبي الفتح**، تأليف محمد بن فورَّجه البروجدي، ت: 455هـ، تح: عبد الكريم الدجيلي، بغداد – العراق، ط2، 1987م.

112- **فرسان من عصر النبوة**، تأليف أحمد خليل جمعة، اليمامة للطبع دمشق، بيروت. لبنان، ط2، 1425هـ – 2005م.

113- **الفروق اللغوية**، تأليف أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، ت:400هـ، علّق عليه محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2000م.

114- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، لأبي عبيد البكري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3، 1983.

115- **القضاء والقدر**، للبيهقي، ت: 458هـ، تح: محمد عبدالله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ط1، 1421هـ – 2000م.

116- **الكامل في اللغة والعرب**، للمبرد، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ – 1997م.

117- **كتاب الألفاظ**، تأليف: ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م.

118- **كتاب الجيم**، لأبي عمرو الشيباني، تح: عادل عبد الجبار الشاطئ، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2003م.

119- **كتاب العين**، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: 175هـ، دار الرشيد للنشر 1981- 1982.

120- **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تأليف الإمام نصْر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفي بعد565هـ. تح: د. عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية- ط2 1426هـ- 2005م

121- **الكتـاب،** لأبـي بشـر عمـرو بـن عثمـان بـن قنبـر المعـروف بسـيبويه، تحقيـق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل بيروت.

122- **الكشّـاف عن حقـائق التنزيـل وعيـون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل،** تـأليف: أبـي القاسـم محمـود بـن عمـر الزمخشـري، ت: 467- 538هـ، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط1، 1417هـ - 1997م.

123- **اللبـاب فـي علـوم الكتـاب،** للإمـام المفسـر أبـي حفـص عمـر بـن علـي الدمشـقي الحلبـي ت: بعـد سـنة 880هـ، تـح: الشـيخ عـادل عبـد الموجـود والشـيخ علـي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 – 1998م.

124- **اللباب فـي قواعـد اللغـة وآلات الأدب النحـو والصـرف والبلاغـة** ، للسراج، تـح: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ، 1983م.

125- **لسان العرب،** لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صـادر، بيروت – لبنان، ط1، 1374هـ – 1955م، ط2، 1412هـ – 1992م.

126- **مجـاز القـرآن لأبـي عبيـدة البصـري،** ت: 209هـ، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، 1381هـ.

127- **مجـاني الأدب فـي حـدائق العـرب،** تـأليف رزق الله بـن يعقـوب بـن شـيخو، ت: 1346هـ، مطبعة الآباء ليسوعيين، بيروت – لبنان، عام النشر 1913م.

128- **المُجتبـي من مشـكل إعـراب القـرآن،** تـأليف أحمد محمد الخراط أبوبلال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1426هـ.

129- **مجمل اللغة**، لأبي الحُسين أحمد بن فارس ت: 395هـ، تحقيق: محمد طعمة دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م.

130- **المحتسب**، تأليف أبو الفتح عثمان بن جني، ت: 392هـ، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998م.

131- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي، ت: 546هـ، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

132- **المحكم والمحيط الأعظم**، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت: 457هـ، تح: د.عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 200م.

133- **المحيط في اللغة**، تأليف الصاحب إسماعيل بن عبّاد، ت: 326هـ، تح: الشيخ محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، ط1، 1414هـ – 1994م.

134- **مختصر تفسير الطبري**، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، ت: 671هـ، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان- ط1، 1422هـ - 2001م.

135- **المخصص لابن سيدة**، ت: 458هـ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.

136- **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تأليف محمد بن عمر نووي الجاوي ت: 1316هـ ضبطه وصححه محمد أمين الضنّاوي دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 1417هـ -1997.

137- **المزهر**، للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3.

138- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ت: 241هـ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.

139- **مُسند البزار**، ت: 292هـ، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، ط1، 1988م – 2009م.

140- **مشاهير علماء الأمصار**: تأليف الإمام أبي حاتم محمد بن أحمد بن حبّان البُستي، ت: 354هـ، علّق عليه مجدي بن منصور الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1416هـ - 1995م.

141- **مشكل إعراب القرآن**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة ط1 1430هـ- 2009م

142- **معاني القرآن**، تأليف أبي زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء، ت: 207هـ، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شبلي، دار السرور.

143- **معاهد التنصيص**، لأبي الفتح العباسي، ت: 963هـ، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد.

144- **معجم الأدباء**، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ت: سنة 626هـ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ-1991م

145- **المعجم الكبير**، لمجمع اللغة العربية.

146- **المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث- القاهرة، ط1، 1417هـ - 1996م.

147- **المعجم الوجيز**، مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم 1419هـ - 1998م.

148- **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تأليف: أبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: 503هـ، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ - 1997م.

149- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس الرّازي، ت:395هـ، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ - 1999.

150- **معرفة القرّاء الكبار**، تأليف الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، ت:748هـ، تح: د. طيار قولاج، ط1، 1416هـ- 1995م

151- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام، ت:761، تح: د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985.

152- **مفتاح العلوم**، تأليف يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الحنفي أبو يعقوب، ت: 626، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.

153- **المقتضب**، للمبرد، ت: 285، تح: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

154- **نزهة الضرف في علم الصرف**، تأليف أحمد بن محمد الميداني، ت: 518هـ، تح: د. يسرية محمد إبراهيم حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1993م.

155- **نفح الطيب**، للشيخ للمنقري تح: يوسف الشيخ محمد الباقعي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1: 1997م.

156- **همع الهوامع**، تأليف: تأليف الإمام جلال الدين السيوطي، ت: 911هـ، تح: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر

157- **الوافي بالوفيات**، تأليف صلاح الدين خليل بن أيْبك الصفدي، دار الفكر، بيروت. لبنان، ط1، 1425هـ – 2005م.

158- **وفيات الأعيان والمشاهير**، للقاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ – 1998.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المقدّمة	د
التمهيد	ز
الفصل الأول : أنواع المصادر وأقسامها وأبنيتها وأسباب تعددها	4
المبحث الأول= أنواع المصادر وأقسامها وأبنيتها	5
المبحث الثاني = تعدد المصادر واختلاف معانيها	15
الفصل الثاني : مصادر الأفعال الثلاثية المجردة	32
أولا: ما جاء على فَعْل	33
ثانياً: ما جاء على فِعْل	98
ثالثاً ما جاء على فُعْل	112
رابعاً: ما جاء على فُعَل	127
خامساً: ما جاء على فُعُل	128
سادساً: ما جاء على فَعَل	131
سابعًا: ما جاء على فَعِل	141
ثامنًا: ما جاء على فِعَل	144
الفصل الثالث : مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة	146
أولا: ما جاء على فَعْلة	147
ثانياً: ما جاء على فِعْلة	160
ثالثاً: ما جاء على فُعْلة	169
رابعًا: ما جاء على فَعَلة	172

الموضوع	رقم الصفحة
خامساً: ما جاء على فَعَال	172
سادساً: ما جاء على فِعَال	175
سابعاً: ما جاء على فُعَال	193
ثامناً: ما جاء على فُعُول	207
تاسعاً: ما جاء على فَعْلى	210
عاشراً : ما جاء على مَفْعَل	213
الحادي عشر : ما جاء على فَعَالة	216
الثاني عشر : ما جاء على فِعَالة	220
ثالثاً عشرَ: ما جاء على مفْعَلة	224
الفصل الرابع: مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية ودلالتها	227
المبحث الأول : مصادر الأفعال الرباعية	230
أولاً: ما جاء على إفْعَال	231
ثانياً: ما جاء على تفْعيل	231
المبحث الثاني : مصادر الأفعال الخماسية والسداسية	240
أولاً: ما جاء على تفَاعُل	247
ثانيًا: ما جاء على تَفَعُّل	249
ثالثًا: ما جاء على فِعْلان	250
رابعاً: ما جاء على فُعْلان	252
خامسًا: ما جاء على إنفعال	260
سادسًا: ما جاء على افتعال	262
سابعًا: ما جاء على فاعليَّة	266
الخاتمة	268
الفهارس العامة	
فهرس الآيات القرآنية	
فهرس القراءات القرآنية	
فهرس الأحاديث	

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس الأبيات الشعرية	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	